السبت 24 ذو القعدة 1445
1 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16622

طبعة السعودية . 24 صفحة

London - Saturday
1 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16622

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

تتضمن في مرحلتها الثانية وقفاً مستداماً لإطلاق النار

بايدن يعلن خطة إسرائيلية لإنهاء الحرب

واشنطن: هبة القدسي

كشف الرئيس الأميركي جو بايدن أمس عن تفاصيل مقترح من ثلاث مراحل قدمته إسرائيل من أجل إبرام صفقة لتبادل المحتجزين مع «حماس»، والوصول إلى هدنة تتضمن في مرحلتها الثانية «نهاية دائمة للأعمال القتالية»، وإعادة إعمار غزة في مرحلتها الثالثة.

وقال بايدن إن المرحلة الأولى ستستمر ستة أسابيع وتشهد وقفاً شاملاً لإطلاق النار وإطلاق رهائن لدى «حماس» ومئات الفلسطينيين من جانب إسرائيل، بالإضافة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق السكانية. وقال إنه خلال الأسابيع الستة من المرحلة الأولى، ستتفاوض إسرائيل مع «حماس» على الوصول للمرحلة الثانية، التي ستشهد نهاية دائمة للأعمال القتالية وتبادل كل الرهائن الأحياء المتبقين وإكمال انسحاب القوات الإسرائيلية. أما في المرحلة الثالثة فستكون هناك خطة إعمار كبيرة لغزة.

وعلّقت «حماس» على كلمة بايدن بتأكيد استعدادها للتعامل بإيجابية مع أي مقترح يتضمن وقفاً دائماً لإطلاق النار وانسحاباً كاملاً للقوات الإسرائيلية وإعادة الإعمار.

(تفاصيل ص 4و5)

الرئيس بايدن يتحدث الى الصحافيين في البيت الابيض أمس (إ.ب.أ)

محمد بن سلمان توّجه باللقب بعد فوزه على النصر

الهلال بطلاً لكأس الملك

ولي العهد السعودي خلال تتويج لاعبي الهلال بكأس الملك (واس)

جدة: فهد العيسى وسعد السبيعي

توّج فريق نادي الهلال بطلاً لكأس الملك السعودي للمرة الـ11 في تاريخه، وذلك بعد فوزه على غريمه النصر بضربات الترجيح 5/4 في النهائي الذي جمعهما على ملعب الجوهرة المشعة بجدة وانتهت أشواطه الأصلية والإضافية بالتعادل 1/1.

وتوّج الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، لاعبي الهلال بلقب كأس الملك، وسلّمهم الميداليات الذهبية وجائزة مالية قدرها 10 ملايين ريال سعودي، فيما تسلم لاعبو النصر الميداليات الفضية.

(تفاصيل ص 18)

حملته جمعت 34 مليون دولار خلال ساعات بعد إدانة تاريخية له

ترمب يتعهد «القتال»... والانقسام الأميركي يتعمّق

واشنطن: علي بردى

تعهد الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب «القتال» بعد إدانة تاريخية له عمّقت الانقسام الأميركي قبل 5 أشهر من الانتخابات الرئاسية.

ومنذ لحظة إعلان هيئة المحلفين قرارها التاريخي بأن ترمب «مذنب» في كل الجرائم الـ34 المنسوبة إليه في قضية «أموال الصمت»، وسّع المرشح الجمهوري المفترض نطاق هجومه على النظام القضائي في الولايات المتحدة، واصفاً إياه بأنه «فاسد».

وإذ عدَّ نفسه «سجيناً سياسياً»، تعهد تزخيم حملته الانتخابية أملاً في العودة إلى البيت الأبيض، بينما أكّدت حملته جمع تبرعات تجاوزت 34 مليون دولار منذ الإدانة.

من جانبه، كتب الرئيس الأميركي جو بايدن على منصة «إكس» أن الرئيس السابق «يهدد ديمقراطيتنا».

وأضاف بايدن الذي يواجه سلفه الجمهوري في انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني): «لقد شكك أولاً في نظامنا الانتخابي، ولاحقاً شكك في نظامنا القضائي. والآن يمكنكم توقيفه».

(تفاصيل ص 10)

لاريجاني يترشح للرئاسة الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قدم رئيس البرلمان الإيراني السابق، علي لاريجاني طلب الترشح للانتخابات الرئاسية المبكرة التي فرضتها وفاة الرئيس إبراهيم رئيسي.

وتعهد لاريجاني تشكيل حكومة تكنوقراط، داعياً إلى استخلاص «التجارب الدولية» من الدول التي تواجه مشكلات أكثر تعقيداً من المشكلات الحالية التي تواجهها بلاده، مشيراً إلى الاستياء الشعبي من الوضع المعيشي.

ووجه رسالة باللغة العربية لدول المنطقة على منصة «إكس»، قائلاً: «استراتيجية إيران بوصفها قوة مهمة في المنطقة، هي أن تكون كل المنطقة آمنة وقوية».

وواجه لاريجاني انتقادات حادة إثر قوله: «من أجل تجاوز العقبات، يجب أن نترفع عن الأساليب البالية»، واتهمه البعض بأنه لمح إلى حادث تحطم مروحية رئيسي.

في الأثناء، نشر موقع الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد صوراً من تجمهر حشود من أنصاره أمام مقره يطالبونه بالترشح للانتخابات. وقال أحمدي نجاد إنه يدرس «الجوانب الخارجية والداخلية» قبل حسم موقفه.

(تفاصيل ص 7)

قرار أممي بإنهاء مهمة «يونامي» نهاية 2025

«حرب صلاحيات» بين أعلى محكمتين في العراق

بغداد: حمزة مصطفى

قالت محكمة التمييز العراقية إن المحكمة الاتحادية تجاوزت صلاحياتها، بعدما أصدرت طعناً في أحد قراراتها في مرافعة غير مسبوقة.

وفاجأت «التمييز» الأوساط العراقية بقرار مطوَّل من 5 صفحات سعى لتنظيم صلاحيات المحكمة الاتحادية، وتناول أحكاماً خلافية صدرت خلال الفترة الماضية، وهو أمر غير مسبوق؛ لأن الأخيرة غالباً ما تقول إن قراراتها «باتة وملزمة للجميع».

وقالت «التمييز» إنها «الهيئة القضائية العليا، ولها الرقابة على جميع المحاكم، بما في ذلك المحكمة الاتحادية».

وقال باسل حسين، رئيس مركز «كلواذا» للدراسات وقياس الرأي العام العراقي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «آثاراً مستقبلية خطيرة تترتب على التصادم بين «التمييز» و«الاتحادية»، قد تجعل النظام السياسي كله على المحك».

إضافة إلى ذلك، قرر مجلس الأمن الدولي، أمس الجمعة، سحب البعثة الأممية (يونامي) الموجودة في العراق منذ أكثر من 20 عاماً، بحلول نهاية 2025، بناءً على طلب رئيس الحكومة العراقية محمد شياع السوداني مطلع مايو (أيار) الماضي.

(تفاصيل ص 3)

ألمانيا: طعن ناشط معاد للإسلام

برلين: راغدة بهنام

تعرض ناشط يميني متطرف لاعتداء بسكين استدعى إدخاله إلى المستشفى في ألمانيا أمس.

وأصيب مايكل شتورزنبيرغر البالغ من العمر 59 عاماً بعدة طعنات بالسكين عندما هاجمه رجل ملتح في مدينة مانهايم غرب ألمانيا. وكان شتورزنبيرغر يقف مع عدد من أنصاره في مكان نصبت فيه طاولات، يجهزون للقاء ينتقد «أسلمة ألمانيا».

وأصيب خلال الاعتداء 3 أشخاص آخرين، من بينهم شرطي حاول ردع المعتدي لكنه تعرض للطعن في رقبته. وأطلق شرطي آخر النار عليه فور ذلك بعد أن رفض إلقاء السلاح، بحسب ما أظهر شريط فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي خلال تنفيذ الرجل هجومه. ومن غير الواضح ما إذا كان المعتدي ما زال حياً، لكن الشرطة أكدت أنه نقل إلى المستشفى إلى جانب الجرحى الآخرين وأن الشرطي الذي تعرض للطعن في حال حرجة.

(تفاصيل ص 9)

أميركا تجيز استخدام أسلحتها ضد روسيا

واشنطن: إيلي يوسف

قرر الرئيس الأميركي جو بايدن السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الأميركية ضد أهداف عسكرية في روسيا لوقف الهجوم على خاركيف، لتلتحق ألمانيا بقرار مماثل أمس الجمعة، بعد أيام من قرار كندا وفنلندا السماح باستخدام الأسلحة التي زودتها بها، ومنح أكثر من 12 دولة غربية إذناً مماثلاً.

وعدّ الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس، الضوء الأخضر الأميركي لاستخدام كييف أسلحة أميركية بشروط، في ضربات داخل روسيا، يشكل «خطوة إلى الأمام».

وأعلن المسؤولون الروس أن دول «الناتو» تخاطر بالتصعيد إذا منحت أوكرانيا قدراً أكبر من الحرية لإطلاق النار على روسيا.

وقال دميتري ميدفيديف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي والرئيس الروسي السابق الجمعة، إن موسكو لم تكن تطلق تهديداً أجوف عندما تحدثت عن إمكانية استخدام أسلحة نووية تكتيكية ضد أوكرانيا، وحذر من أن الصراع بين روسيا والغرب قد يتصاعد إلى حرب شاملة.

(تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...

قيادي في تحالف «تقدم» السوداني يحضّ على إنهاء الحرب ومنع الانهيار «3

تقارير عن غضب بين مرتزقة سوريين أرسلتهم تركيا إلى النيجر «6

مرشحو المعارضة الموريتانية يتهمون الإعلام بالانحياز للحزب الحاكم «8

«أرامكو السعودية» تُكمل استحواذ 40 % من شركة غاز ونفط باكستان «16

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

غداة ضربات غربية دمرت 13 هدفاً و8 مسيّرات

الحوثيون يزعمون مهاجمة «أيزنهاور»

عدن: علي ربيع

تبنّت الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، الجمعة، مهاجمة حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» في البحر الأحمر، وذلك غداة ضربات أميركية وبريطانية مشتركة هي الخامسة من نوعها، دمرت 13 هدفاً في صنعاء ومحيطها والحديدة وتعز.

وأقرت الجماعة بمقتل 16 من عناصرها، وإصابة 42 آخرين جراء الضربات الجديدة، في حين أفاد الجيش الأميركي بأن قواته دمرت 8 طائرات حوثية من دون طيار، في سياق العمليات الدفاعية التي تقودها واشنطن لحماية الملاحة.

وأوضحت القيادة المركزية الأميركية في بيان على منصة «إكس» أن قواتها نجحت بين الساعة 3:15 والساعة 5 مساءً تقريباً (بتوقيت صنعاء) في 30 مايو (أيار) الحالي في تدمير 8 طائرات من دون طيار في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن وفوق البحر الأحمر.

وبالإضافة إلى ذلك، قال البيان الأميركي إن قوات القيادة المركزية إلى جانب القوات المسلحة البريطانية نفذت دفاعاً عن النفس ضربات ضد 13 هدفاً في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون.

ووفق الجيش الأميركي، تبين أن هذه الطائرات من دون طيار والمواقع الحوثية المستهدفة كانت تمثل تهديداً للقوات الأميركية وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأن الإجراءات المتخذة كانت ضرورية لحماية القوات وضمان حرية الملاحة، وجعل المياه الدولية أكثر أماناً.

وأطلقت واشنطن تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»، لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن. كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي نحو 470 غارة، أدت في مجملها حتى الآن إلى مقتل 56 عنصراً، وجرح 77 آخرين، وفق ما أقرت به الجماعة.

وتقول الحكومة اليمنية إن «الجماعة الحوثية تنفذ أجندة إيران في المنطقة، وتسعى للهروب من استحقاقات السلام، وتتخذ من غزة ذريعة للمزايدة السياسية». وتشدد على أن الحلّ ليس في الضربات الغربية ضد الجماعة، ولكن في دعم قواتها الحكومية لاستعادة الأراضي كلها؛ بما فيها الحديدة وموانئها.

سفينة «لاكس» اليونانية تعرضت لهجوم حوثي في البحر الأحمر بـ3 صواريخ هذا الأسبوع (أ.ب)

سنتكوم: القدرات الحوثية تمثل تهديداً للقوات الأميركية والسفن التجارية

31 غارة

اعترف المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، في بيان متلفز، الجمعة، بتلقي جماعته 13 غارة، 6 منها في صنعاء وريفها، وواحدة في تعز، و6 غارات في الحديدة، وزعم أن جماعته ردت بمهاجمة حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» في البحر الأحمر، وإصابتها.

ووفق شهود في صنعاء، استهدفت 3 غارات منطقة النهدين، حيث يعتقد بوجود مخازن أسلحة، ورابعة استهدفت قاعدة الديلمي بجوار مطار صنعاء، وغارتان استهدفتا معسكراً في منطقة جربان التابعة لمديرية سنحان في الضواحي الجنوبية للعاصمة اليمنية المختطفة.

وفي حين أقر المتحدث الحوثي بسقوط جريح واحد في الغارات على صنعاء ومحيطها، قال إن الغارة في تعز استهدفت موقعاً في منطقة الأعبوس التابعة لمديرية حيفان، وإن الضربات في الحديدة وعددها 6 غارات استهدفت مقر خفر السواحل التابع لجماعته في الصليف ومبنى الإذاعة في الحديدة ومعسكر غليفقة، ومنزل الرئيس اليمني الراحل علي عبد الله صالح، ومنزل نائب الرئيس السابق على محسن الأحمر، والمنزلان كلاهما يرابط فيه عناصر الجماعة.

واعترف سريع بأن الضربات الأميركية البريطانية الجديدة في الحديدة أسقطت 16 قتيلاً و41 جريحاً، زاعماً أن بينهم مدنيين، كما اعترف بتضرر مبنى خفر السواحل في الصليف، ومبنى إذاعة الحديدة، بالإضافة إلى تضررِ عدد من السفن التجارية.

وادعى المتحدث الحوثي أن قوات جماعته الصاروخية والبحرية استهدفت حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» في البحرِ الأحمرِ بعدد من الصواريخِ المجنحةِ والباليستيةِ، وأن الإصابة كانت دقيقة، وفق ادعائه.

وتهاجم الجماعة المدعومة من إيران السفن في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي منذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، في محاولة منها لمنع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية. كما أعلنت توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط.

وفي خطبته الأسبوعية، كان زعيم الجماعة قد ادعى، الخميس، مهاجمة 129 سفينة منذ بداية التصعيد، كما ادعى أن الجماعة هاجمت خلال أسبوع 12 سفينة في البحر الأحمر وبحر العرب وفي المحيط الهندي والبحر الأبيض المتوسط، باستخدام 27 صاروخاً باليستياً ومجنحاً وطائرة مسيّرة، من بينها 10 سفن زعم أنها مرتبطة بأميركا وبريطانيا وإسرائيل.

وهدد الحوثي باستمرار العمليات الهجومية ضمن ما وصفها بـ«المرحلة الرابعة» التي قال إن الهجمات ستتصاعد خلالها «كماً وكيفاً». وزعم أنه ليس هناك تراجع في مستوى الهجمات، وأن التراجع هو في حركة الملاحة وحركة السفن من الجانب الأميركي والبريطاني وشبه الانعدام للحركة الإسرائيلية.

ومع تبني الحوثي إسقاط طائرة أميركية من دون طيار في أجواء مأرب، زعم أنها السادسة خلال الأشهر السبعة الماضية، وقال إنه «ليست هناك عوامل سياسية، ولا عوامل اقتصادية، ولا أي عوامل أخرى يمكن أن تؤثر» في هجمات الجماعة.

الملك حمد: نسعى لإعادة العلاقات مع إيران

البحرين والصين ترفعان علاقاتهما لـ«الشراكة الاستراتيجية»

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين والبحرين رفع مستوى العلاقات البينية إلى مستوى شراكة استراتيجية شاملة، واتفقتا، خلال جلسة مباحثات رسمية أجراها الملك حمد بن عيسى آل خليفة مع الرئيس شي جينبينغ، على رفع مستوى العلاقات فيما يمثل مرحلة جديدة من التعاون.

واستعرض الجانبان مختلف جوانب علاقات الصداقة الوطيدة، وسبل تعزيز أوجه التعاون الثنائي في مختلف الجوانب الحيوية، وخصوصاً الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والعلمية، كما بحثا القضايا والمستجدّات على الساحتين الإقليمية والدولية، وفقاً لوكالة الأنباء البحرينية.

وصدر، الجمعة، بيان مشترك أعرب الجانبان فيه عن ارتياحهما لما حققته العلاقات الثنائية بين البلدين من تقدم كبير، واتفقا على إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية الشاملة، وتعزيز التعاون الودي في جميع المجالات على نحو شامل، بما يخدم الشعبين بشكل أفضل، ومواصلة تبادل الدعم الثابت في القضايا المتعلقة بالمصالح الجوهرية للجانب الآخر.

وأكد الجانب الصيني دعمه الثابت لجهود المنامة للحفاظ على سيادة البلاد وأمنها واستقرارها، ويرفض رفضاً قاطعاً قيام أي قوى خارجية بالتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين.

وشدد الجانب البحريني على التزامه الثابت بمبدأ الصين الواحدة، ودعمه جهود بكين في الحفاظ على سيادتها ووحدة أراضيها، ومواصلة التزامه الثابت بدعم موقف الصين من القضايا المتعلقة بمصالحها الجوهرية. كما أشاد بما طرحه الرئيس شي جينبينغ من مبادرات «التنمية العالمية»، و«الأمن العالمي»، و«الحضارة العالمية».

وأكد الجانبان أهمية الالتزام بتعددية الأطراف الحقيقية، والحفاظ على المنظومة الدولية التي تكون الأمم المتحدة مركزاً لها، والنظام الدولي القائم على أساس القانون الدولي، والقواعد الأساسية للعلاقات الدولية المبنية على مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، والدعوة إلى تعددية الأقطاب العالمية المتسمة بالمساواة والانتظام والعولمة الاقتصادية المتسمة بالنفع للجميع والشمول، والعمل معاً على بناء مجتمع المستقبل المشترك للبشرية.

واتفق الجانبان على تعزيز التواصل بينهما على كل المستويات، وتوسيع التواصل بين الأجهزة الحكومية والبرلمانية والمقاطعات والمدن للبلدين، وتبادل الخبرات حول الإدارة والحوكمة، وتعزيز تنسيق السياسات بين الجانبين، ومواصلة ترسيخ الثقة المتبادلة على الصعيد السياسي.

ويرى البلدان مواصلة التعاون الصيني البحريني في إطار «الحزام والطريق»؛ لتوسيع نطاق التعاون بينهما في مجالات البنية التحتية والاقتصاد والتجارة والاستثمار والمالية والطاقة الجديدة والتكنولوجيا المتقدمة والزراعة والصيد والتعليم والثقافة والسياحة، والصحة، وغيرها بما يعزز التنمية والازدهار بين البلدين.

وأكدا أن الحفاظ على السلام والاستقرار في الشرق الأوسط والخليج العربي يخدم المصالح الأساسية وطويلة الأمد لشعوب دول المنطقة، ويدعمها لمواصلة تسوية النزاعات والخلافات عبر الحوار والتشاور، بغية تنفيذ مبدأ حسن الجوار على نحو شامل ودائم. ويحرص الجانبان على تعزيز التواصل والتنسيق حول الشؤون الإقليمية، وتقديم مساهمة مشتركة في دعم السلام والتنمية والأمان بالمنطقة.

محادثات ثنائية

والتقى عاهل البحرين برئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ، وأكد الملك حمد انتهاج بلاده طريق السلام لدعم الاستقرار في المنطقة، وقال: «بوصفنا دعاة للسلام والتسامح والتعايش الإنساني، فإننا نؤمن بضرورة اعتماد نهج الحوار والدبلوماسية السلمية القائم على حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية».

وأضاف: «نسعى إلى عودة العلاقات الدبلوماسية مع إيران بوصفها جارة، ونرحب بدعمكم لهذا المسعى لإرساء السلام وعودة الاستقرار في المنطقة، وبالعمل معًا وجميع الأطراف المعنية على سرعة التعامل مع تداعيات الشأن الفلسطيني».

أصداء رفع سعره مستمرة في التفاعل

«العيش المدعم» يُربك موائد المصريين ويواصل تصدر «الترند»

القاهرة: أحمد عدلي

يتخوف الستيني سعيد عبد الخالق، الذي يقطن ضاحية حلوان (جنوب القاهرة)، على ميزانية منزله الشهرية، عقب رفع سعر رغيف «الخبز المدعم»، حيث اعتاد أن «يشتري 20 رغيفاً كل يوم لأسرته وأحفاده بسعر خمسة قروش للرغيف، لكن بعد الزيادة الجديدة، لا يعرف كيف سيوفر هذه الكميات».

حال المواطن عبد الخالق يتشابه مع كثير من المصريين، تحدثوا عن ربكة على موائدهم بعد رفع الأسعار. في حين واصل «العيش المدعم»، الجمعة، تصدر «الترند» المصري.

ويدخل، السبت، قرار الحكومة المصرية ببيع الخبز المدعم بسعر 20 قرشاً للرغيف بدلاً من 5 قروش بنسبة زيادة تصل إلى 300 في المائة، حيز التنفيذ، في خطوة قالت الحكومة عنها إنها تهدف إلى «تخفيض فاتورة الدعم على رغيف الخبز بنحو 130 مليار جنيه سنوياً (الدولار يساوي نحو 47 جنيهاً في البنوك المصرية)»، كما أشارت في وقت سابق إلى أن «تكلفة رغيف الخبز على الدولة المصرية تبلغ 1,25 جنيه».

عبد الخالق قال لـ«الشرق الأوسط» إن «ميزانية شراء الخبز سوف تزداد أضعافاً بشكل يومي على أسرته، خصوصاً وأنه لا يستطيع تخفيض هذه الكميات التي يقوم بشرائها».

وحسب الإحصاءات الرسمية لوزارة التموين المصرية، فإن «نحو 73 مليون مواطن يحصلون على الخبز المدعم من خلال بطاقات التموين، التي يصل عددها إلى نحو 23 مليون بطاقة».

ورغم أن قرار زيادة سعر «العيش المدعم» أعلنه رئيس مجلس الوزراء المصري، الأربعاء الماضي، فإن هاشتاغ «#الخبز_المدعم» لا يزال يتصدر «الترند» في مصر، خصوصاً مع تصاعد سجالات ومناقشات حول جدوى القرار الحكومي، وتأثيره على حياة المواطنين خلال الفترة المقبلة. وبينما دافع حساب باسم «سوزان فاروق» على «إكس» عن قرار الحكومة، بالقول إنه «بإمكان الشخص التوفير من ثمن السجائر التي يتناولها لسداد فارق سعر زيادة الخبز».

انتقد حساب آخر باسم «الطرابيشي» على «إكس»، «لجوء الدولة إلى رفع سعر الخبز المدعم». كما عبر حساب باسم «أحمد فتحي» على «إكس» عن «صدمته من القرار». أيضاً شكك حساب باسم «العشري» في «وصول تكلفة الخبز المدعم للأرقام التي تعلنها الحكومة».

قرار زيادة سعر «الخبز المدعم» يدخل حيز التنفيذ (وزارة التموين المصرية)

ودخل عدد من نواب البرلمان المصري على خط أزمة رفع سعر «الرغيف المدعم». وعدّت عضو مجلس النواب (البرلمان)، النائبة سناء السعيد، أن «قرار زيادة سعر رغيف الخبز كارثي». وقالت إنها تقدمت بسؤال برلماني للحكومة عن مدى دراسة القرار قبل تنفيذه ومعرفة تداعياته على الأسر في مختلف الشرائح الاجتماعية المستفيدة من الدعم. وأضافت السعيد لـ«الشرق الأوسط» أن «هناك إشكاليات اقتصادية كبيرة تواجه موائد الأسر المتوسطة والفقيرة بسبب زيادة إجراءات رفع الدعم»، محذرةً من الآثار المجتمعية لهذه القرارات لكونها «ستؤثر على قدرة المواطن في توفير أبسط السلع التي يمكنه تناولها غير مصحوبة بأي شيء آخر».

ورغم رفض الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور كريم العمدة، «فكرة التوجه للانتقاص من الدعم باعتباره الطريق الوحيد للحد من عجز الموازنة في البلاد»، فإنه أكد لـ«الشرق الأوسط»، «ضرورة تحديد الدعم وفق معيار النسبة والتناسب، فلا يوجد دعم في المطلق أمام تغير الأسعار العالمية، وفي الوقت نفسه يجب البحث عن آليات غير نمطية للتعامل مع التحديات الاقتصادية».

في غضون ذلك، نفى المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، الجمعة، «تقليص حصة المواطن من الخبز المدعم على البطاقات التموينية». وقال في إفادة إنه «لم يتم إصدار أي قرارات في هذا الشأن، وإنه يصرف لكل مواطن 5 أرغفة يومياً بإجمالي 150 رغيفاً شهرياً بسعر 20 قرشاً للرغيف، من دون أي انتقاص، سواء من حيث العدد أو الوزن».

وأشار المجلس إلى أنه «يتم احتساب الأرغفة التي يتم توفيرها على البطاقة خلال الشهر بنقاط مجمعة، على أن يقوم حاملو البطاقات التموينية بصرف فارق نقاط الخبز في شكل سلع غذائية وغير غذائية من المنافذ التموينية المختلفة». وناشد المواطنين بـ«التقدم بشكاوى حال عدم التزام المخابز بصرف عدد أرغفة الخبز المدعم المخصصة للشخص على بطاقات الدعم التموينية بشكل كامل».

الحلبوسي «لن يعود إلى البرلمان هذه الدورة»... وخبراء يتوقعون «تغييرات سياسية كبرى»

«التمييز» العراقية تتصدى للمحكمة الاتحادية بمرافعة عن الصلاحيات

بغداد: حمزة مصطفى

أربك قرار غير مسبوق من محكمة التمييز العراقية المشهد السياسي والقانوني، بعدما أكدت «بطلان» أحكام سابقة أصدرتها المحكمة الاتحادية. ونهاية الأسبوع الماضي، فاجأت محكمة التمييز الأوساط العراقية بقرار مطول من 5 صفحات سعى لتنظيم صلاحيات المحكمة الاتحادية، وتناول أحكاماً خلافية صدرت خلال الفترة الماضية، وهو أمر غير مسبوق؛ لأن الأخيرة غالباً ما تقول إن قراراتها «باتة وملزمة للجميع».

ومع أن طعن «التمييز» لا يرتبط مباشرة بقرار إقالة الحلبوسي بل بشأن قضائي صرف، لكن المراقبين أكدوا أن باب الجدل فُتح الآن على مصراعيه بشأن صلاحيات المحكمة الاتحادية، وإمكانية الطعن بقراراتها.

ويتوقع خبراء وسياسيون أن القرار الأخير يمثل أول مساجلة قانونية ضد المحكمة الاتحادية، وتوقعوا أن تبدأ نقاشات جادة لتشريع قانون خاص بالمحكمة الاتحادية وآلية الرقابة عليها، وتعيين قضاتها، حتى لا تتحول إلى جزيرة معزولة تخلق وضعاً سياسياً خارج السياقات، على حد تعبير قيادي في الإطار التنسيقي.

وقالت «التمييز»، إنها «الهيئة القضائية العليا، ولها الرقابة على جميع المحاكم، بما في ذلك المحكمة الاتحادية»، وحكمت بِعَدِّ «أي حكم صادر من المحكمة الاتحادية معدوماً إذا كان يمس الشأن القضائي».

ورأى سياسيون وخبراء قانون أن قرار التمييز فتح باباً يصعب غلقه في ظل عدم استقرار النظام السياسي في البلاد، حتى في ظل وجود ما يسمى الفصل بين السلطات.

وحصلت المحكمة الاتحادية على صلاحيات كاملة وفق المادة 94 من الدستور العراقي لاتخاذ قرارات «باتة وغير قابلة للطعن وملزمة لكل السلطات»، لكن المشكلة الآن تكمن في عدم تشريع قانون خاص بالمحكمة؛ ما يفتح الجدل دائماً بشأن سلطتها على السلطات الأخرى، بما فيها محكمة التمييز.

ومنح الدستور الذي جرى التصويت عليه عام 2005 صلاحية حصرية لرئيس الجمهورية بوصفه حامياً للدستور، وهو ما يعني تدخُّله في حال حدوث ما يمكن عدُّه خروقات دستورية، لكن هذه الصلاحية بقيت عائمة؛ لأن الدستور لم يحدد آلية معينة يستطيع رئيس الجمهورية استخدامها.

ولم تعمل الأحزاب التي أسهمت في كتابة الدستور على صياغة صلاحيات رئيس الجمهورية، لا سيما حمايته للدستور بقانون؛ حتى لا يطغى الرئيس على سلطة رئيس الوزراء الذي بيده السلطة الفعلية؛ كونه ينتمي إلى الغالبية الشيعية في البلاد.

أعضاء المحكمة الاتحادية في العراق (أرشيفية - إعلام القضاء)

صراع صامت

مع وجود صراع صامت بين مجلس القضاء الأعلى والمحكمة الاتحادية، فإن الأخيرة اتخذت قرارات بدت من وجهة نظر بعض الأطراف السياسية غير عادلة وظالمة وغير دستورية، خصوصاً الكرد والسُّنة.

كردياً، قضت المحكمة الاتحادية بأحكام كثيرة عُدَّت ضد الكرد، من بينها حرمان وزير الخارجية الأسبق هوشيار زيباري من الترشح لمنصب رئيس الجمهورية، فضلاً عن قرارات أخرى آخرها ما يتعلق بانتخابات إقليم كردستان وكوتا الأقليات؛ ما جعلهم يطلقون عليها لقب «محكمة الثورة»، في إشارة إلى المحكمة التي كانت تعمل أيام حزب «البعث» المنحل.

أما سُنّياً، فإن من بين أبرز القرارات التي اتخذتها إسقاط عضوية رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي من عضوية البرلمان العراقي خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي بتهمة التزوير، وهي من التهم الجنائية التي هي من وجهة نظر محكمة التمييز خارج صلاحيات المحكمة الاتحادية. ومن أحكام «الاتحادية» التي نالت الاهتمام السياسي على نطاق واسع قرار هذه المحكمة إنهاء عضوية الحلبوسي الذي علق على قرار التمييز عبر تصريح تناقلته وسائل إعلام محلية، وقال إنه «لا يسعى للعودة للبرلمان العراقي هذه الدورة».

وأوضح الحلبوسي أن «كل من يدافع عن التجاوزات المتكررة على السلطة التشريعية عليه التأكد بما لا يقبل الشك أن كثيراً من المسارات الخاطئة التي تضعف الدولة ومؤسساتها وعدم الالتزام بمبدأ الفصل بين السلطات سيوضع لها حد بهمَّة الخيرين والحريصين على البلد». وقال مقربون من الحلبوسي إن قرار محكمة التمييز لن يغير عملياً الموقف من منصب الرئيس هذه الدورة، لكنه سيضيف دفعة قوية للحلبوسي وحزبه «تقدم» في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

أبعاد خطيرة

في السياق نفسه، قال باسل حسين، رئيس مركز «كلواذا» للدراسات، لـ«الشرق الأوسط» إن «محكمة التمييز أكدت أن الاختصاص التشريعي هو من الصلاحيات الحصرية لمجلس النواب، كما نصت المادة (61/ أولاً) من الدستور»؛ ما يعني أن الدستور العراقي «لا يمنح المحكمة الاتحادية سلطة تعديل النصوص القانونية النافذة، بل يقتصر دورها على الطعن في دستوريتها كلياً أو جزئياً بناءً على الدعوى المقدمة إليها». وأضاف حسين: «قرار محكمة التمييز يصطدم مع المادة (94) من الدستور رغم وجاهة الرأي الذي تبنته محكمة التمييز؛ ما يعني تعارضاً في النصوص القانونية؛ حيث استندت محكمة التمييز في قرارها إلى المادة (12) من قانون التنظيم القضائي رقم (160) لسنة 1979، لكن هذا الاستناد يتعارض بوضوح مع المادة (13) من الدستور التي تنص على أن الدستور هو القانون الأسمى والملزم في جميع أنحاء العراق، ولا يجوز سَنّ قانون يتعارض معه».

ورجّح حسين «آثاراً مستقبلية خطيرة بشأن هذا التصادم»، وأن «الخطورة الكامنة ليست فقط في الأثر الفوري للقرار، بل في الآثار المترتبة على إبطال قرارات المحكمة الاتحادية مستقبلاً، وهو ما يؤدي إلى نتائج كارثية على النظام القانوني والدستوري، ويهدد بانهيار مبادئ عدة؛ ما يجعل النظام كله على المحك».

رئيس «التجمع الاتحادي»: الإسلاميون أطلقوا الرصاصة الأولى... وأفشلوا «اتفاق جدّة»

قيادي في تحالف «تقدم» السوداني يحضّ على إنهاء الحرب

أديس أبابا: أحمد يونس

دعا الزعيم السياسي البارز والقيادي في «تنسيقية القوى الديموقراطية المدنية» (تقدم) ورئيس حزب «التجمع الاتحادي» بابكر فيصل بابكر، أطراف الحرب السودانية، لشحذ ما أسماه «الهمم والإرادة» من أجل وقف القتال، وحلّ الأزمة عن طريق التفاوض، «من أجل إنقاذ البلاد من الانهيار والانزلاق لمصائر دول أخرى استمرت فيها الحروب لعقود طويلة».

وقال في مقابلة مع «الشرق الأوسط» أُجريت بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا: «أقولها بكل صراحة، وطننا بلغ مرحلة من الخطورة نكاد نراها رأي العين، وأدعو الطرفين للتحلي بالإرادة والعزيمة لوقف الحرب اليوم قبل الغد، قبل أن تفلت الأوضاع من الأيدي». وناشد فيصل المتحاربين بقوله: «أتوجه إلى قيادة الجيش وقيادة (الدعم السريع) للنظر بعمق وشحذ الهمم والإرادة للوصول لحل سلمي متفاوض عليه، يحفظ بلادنا ويعيدها لمسار الثورة والتحول المدني الديموقراطي».

وبحكم عضويته في لجنة الاتصال التابعة لـ«تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير»، قال فيصل: «مساء الجمعة قبيل اندلاع الحرب السبت، بساعات، اجتمعت لجنة الاتصال – هو أحد أعضائها – بقائد الجيش لثلاث ساعات، واتفقنا معه على تقليل التوتر، وتكوين لجنة من رئيسَي هيئة العمليات في الجيش و(قوات الدعم السريع)، و(الحرية والتغيير)، برئاسة عضو مجلس السيادة وقتها الهادي إدريس، وتقرر أن تجتمع الساعة 11 من صباح السبت، لتذهب إلى منطقة مروي العسكرية لسحب الحشود من هناك، وتفريغ الخرطوم منها».

«نزع فتيل التوتر»

وبحسب فيصل، فإن لجنة الاتصال بعد اجتماعها مع قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان، ذهبت فوراً إلى منزل الفريق أول محمد حمدان دقلو قائد «قوات الدعم السريع»، ولم تجده، لكنها التقت شقيقه الذي يشغل منصب قائد ثاني «قوات الدعم» عبد الرحيم دقلو ، الذي أبدى موافقته على ما تم التوصل إليه، ثم تعهد رئيس هيئة عمليات قواته، بالمشاركة في اجتماع الساعة 11 صباح السبت.

عاد فيصل إلى منزله مطمئناً بأنهم أفلحوا في «نزع فتيل التوتر»، لكنهم تفاجأوا بأن «مجموعة مسلحة» حاصرت المدينة الرياضية – معسكر «الدعم السريع» – في وقت مبكر من الصباح، ثم أطلقت الرصاص عليها واشتعلت الحرب. وتابع: «المجموعة التي أطلقت الرصاص هي صاحبة مصلحة في إفشال (الاتفاق الإطاري)؛ لأنها تريد العودة للسلطة مجدداً»، واستطرد: «لقد شنّت المجموعة التابعة للحركة الإسلامية وحزب المؤتمر الوطني، تهديدات عديدة بإجهاض الانتقال المدني، وفي سبيل ذلك أطلقت الرصاصة الأولى وأشعلت الحرب».

ولماذا لم يستطيعوا السيطرة على الأوضاع بعدها؟ قال، «إن الحرب بعد اندلاعها فرضت حقائق جديدة ومنطقاً خاصاً بها... قصف الطيران مناطق عديدة ومات آلاف الناس، وحشد كل طرف قواته، وبالتالي، فإن ديناميكية الحرب الداخلية كانت الأقوى؛ ما صعّب السيطرة عليها... وكلما تواصلت تتعقد طرق السيطرة عليها».

دخان يتصاعد فوق العاصمة الخرطوم مع اشتباك الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» (أرشيفية - رويترز)

بابكر فيصل بابكر (الشرق الأوسط)

«الإسلاميون خدعوا الناس وأنفسهم وكانوا على ثقة أنهم سيحسمون الحرب خلال ساعات بالطيران»

ذهب الطرفان إلى جدّة بعد شهر من اندلاع الحرب أي في مايو (أيار) 2023، لكن تطورات الحرب الداخلية حالت دون الوصول لاتفاق، وقال فيصل: «كان للإسلاميين دور كبير في إفشال اتفاق جدة، فقد ظلوا يتوعدون بمواصلة القتال حتى النصر الحاسم، وهو أمر موثق في تسجيلاتهم»، وتابع: «خدعوا الناس وأنفسهم بأن (الدعم السريع) تم تحطيمه بالكامل في الساعات الأولى للحرب، ولم تبقَ منه إلا صفحته على (فيسبوك)، كانوا على ثقة أنهم سيحسمون الحرب خلال ساعات بالطيران، وبعد تشتيته يعودون إلى السلطة مجدداً».

التهديد بالحرب

ضجت الميديا ووسائل التواصل الموالية للإسلاميين باتهامات وُجّهت إلى فيصل تستند إلى فيديو كليب «مجتزأ»، بأنه هدد بالحرب إذا فشل «الاتفاق الإطاري»، لكنه قال، إنه تحدث عن حالة الاحتقان الشديدة، وأن البلاد على شفا هاوية الحرب. وأضاف: «قلت إذا اندلعت الحرب ستقضي على الأخضر واليابس... ومن الأفضل حل المشكلة باللسان بدلاً عن السنان بتوقيع الاتفاق النهائي، ومعالجة قضية الإصلاح الأمني والعسكري عبر الحوار».

وقطع: «ما قلته إننا ما لم نذهب إلى الحل السياسي، سيكون البديل هو الحرب، ولم أكن أهدد، بل كنت أقرأ الواقع وأحلله وأتنبأ بما سيحدث».

ودأب مؤيدو استمرار الحرب، على وصم «تقدم» وقادتها بأنهم «ذراع مدنية لـ(قوات الدعم السريع)»، وهو الأمر الذي نفاه فيصل بقوله: «شخصياً، لا توجد اتصالات بيني و(الدعم السريع) حالياً، لكن التواصل مع طرفي الحرب يتم عبر لجنة الاتصال»، واستطرد: «لا أعلم تواريخ آخر اتصالات، لكني أعتقد أنهم يتواصلون، فقبل أكثر من شهر ذكر رئيس (تقدم) أنه تواصل مع الفريق البرهان».

وقّعت «تقدم» مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، ما عرف بـ«إعلان أديس أبابا» مع قيادة «الدعم السريع»، وهو الاتفاق الذي أثار ضجة كبيرة، وقال عنه فيصل: «أعددنا خريطة طريق وإعلان مبادئ، وطرحناهما على الطرفين، وافق (الدعم السريع) في غضون 48 ساعة، ولم يستجب الجيش حتى الآن، مرة سمعنا أنهم سيلتقون معنا في بورتسودان، ومرات يصفوننا بأننا عملاء سفارات، لكن لم يصلنا منهم أي رد بعد».

ونص «إعلان أديس أبابا» على وقف الانتهاكات وإيصال المساعدات الإنسانية، وعلى بعض ملامح العملية السياسية، ويقول عنه فيصل: «للأسف، لم يتم الإيفاء بالجانب المتعلق بالانتهاكات، لكنا انتزعنا من (الدعم السريع) تعهدات رئيسية، مثل تكوين الجيش المهني الواحد، وخروج العسكريين من العملية السياسية والاقتصادية، وعلى مدنية الدولة».

وما إن كان الاتفاق عقد علاقة «تقدم» بقيادة الجيش، قال فيصل: «نحن تحالف مدني يسعى لوقف الحرب، ولن نقف مكتوفي الأيدي استجابة للابتزاز، وكنا سنفعل الشيء نفسه مع الجيش، لكنه رفض». ونفى فيصل أن يكون «إعلان أديس أبابا»، تحالفاً مع «الدعم السريع»، وأكد أن مواقف تحالفه تقوم على «عدم الانحياز لأي من الطرفين، بل الانحياز لقضايا الشعب»، واستطرد: «أما إذا اختار الجيش التماهي مع قوى أخرى ورفضنا فهذا موضوع آخر»، وتعهد: «لن نتوقف ونواصل السعي والتواصل مع الجيش و(الدعم السريع)، ومن يستجِب منهم نجلس معه؛ لأن هدفنا إيقاف الحرب».

إعدام وتصفيات

ورد اسم فيصل ضمن قائمة سياسيين اتهمتهم النيابة بجرائم تصل عقوبتها إلى الإعدام، فكان الرد بأنهم لا يعترفون بشرعية الحكومة التي انقلبت على الحكومة المدنية في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، ونتج من عدم شرعيتها أن الاتحاد الأفريقي جمّد عضوية السودان، وتابع: «الحركة الإسلامية تريد إرسال رسائل أنها مسيطرة وأنها قابضة على زمام الأمر والقرار في كل مناطق سيطرة الجيش، وقرارات حكام هذه الولايات بحل تحالف قوى إعلان الحرية والتغيير ولجان الخدمات والتغيير ولجان المقاومة، صادرة عنهم».

بايدن: خطة من 3 مراحل لإنهاء حرب غزة

واشنطن: هبة القدسي
القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الجمعة، إن إسرائيل اقترحت اتفاقاً جديداً «شاملاً» لوقف إطلاق النار في غزة، داعياً حركة «حماس» إلى قبوله، وعاداً أنه لا يجب «تفويت» هذه الفرصة للتوصل إلى اتفاق.

وكشف بايدن في خطاب من البيت الأبيض، أمس، عن تفاصيل مقترح من ثلاث مراحل قدمته إسرائيل من أجل إبرام صفقة لتبادل المحتجزين مع حركة «حماس» والوصول إلى هدنة تتضمن في مرحلتها الثانية «نهاية دائمة للأعمال القتالية» وإعادة إعمال غزة في مرحلتها الثالثة.

وقال بايدن إن المرحلة الأولى ستستمر ستة أسابيع وتشهد وقفاً شاملاً لإطلاق النار وإطلاق رهائن (بمن فيهم النساء والمسنون والجرحى) لدى «حماس» ومئات الفلسطينيين من جانب إسرائيل، بالإضافة إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق السكانية في غزة. وقال إنه خلال الأسابيع الستة من المرحلة الأولى، ستتفاوض إسرائيل مع «حماس» على الوصول للمرحلة الثانية التي ستشهد نهاية دائمة للأعمال القتالية وتبادل كل الرهائن الأحياء المتبقين وإكمال انسحاب القوات الإسرائيلية. أما في المرحلة الثالثة فستكون هناك خطة إعمار كبيرة لغزة.

وقال إن هذا العرض هو الآن «على الطاولة»، مطالباً «حماس» بقبوله. ولفت إلى أن هذه الحركة لم تعد قادرة على تنفيذ هجوم آخر كهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

ولفت بايدن إلى أن «البعض في إسرائيل لن يوافقوا على هذه الخطة ومنهم أعضاء في الحكومة»، لكنه قال إنه يحث القيادة الإسرائيلية على دعم هذا الاتفاق رغم أي ضغوط، محذراً من مخاطر زيادة عزلة إسرائيل في العالم.

إلى ذلك، قال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية الجمعة إن «المقاومة أبلغت الوسطاء من جديد أن القواعد الراسخة لموقف فصائل المقاومة لا تنازل عنها»، ولا سيما التمسك بوقف دائم لإطلاق النار وانسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة. وقال هنية: «لقد بدا واضحاً أن الاحتلال يستخدم المفاوضات غطاء لاستمرار عدوانه على شعبنا، ويرفض الاستجابة لمطالبنا المحقة، وبالتالي فإن فصائل المقاومة لا تقبل أن تكون جزءاً من هذه المناورات».

في المقابل، قال مسؤول أمني إسرائيلي كبير الجمعة إن إسرائيل لن توافق على أي وقف للقتال لا يكون جزءاً من اتفاق يتضمن إعادة الرهائن الذين ما زالوا أحياء. وذكر المسؤول في تصريحات أُرسلت لـ«رويترز»: «لن تكون هناك هدنة أو أي وقف للقتال في غزة على الإطلاق ما لم يكن جزءاً من اتفاق بشأن تحرير الرهائن». وأضاف: «لن يكون هناك أي وقف لإطلاق النار إلا في إطار اتفاق». وقال المسؤول: «في حالة عدم الرد على هذا العرض ستمضي إسرائيل في حرب مكثفة في غزة وفي تفكيك البنى التحتية الإرهابية».

في القاهرة، قال مصدر مصري مطلع على مفاوضات الوساطة الخاصة بوقف النار في غزة، إن «هناك ما يمكن تسميته (التوقف الاضطراري) من جانب الوسيط المصري، لمراجعة وتقييم موقفي الحكومة الإسرائيلية وحركة (حماس)، خصوصاً أن الرؤية والمقاربة الجديدتين المقدمتين في المفاوضات، تريدان القفز على ما تم الانتهاء منه في جولة التفاوض الأخيرة في القاهرة مطلع شهر مايو». وأضاف المصدر في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، الجمعة، أن «مصر تتحفظ على المقاربات الجديدة المقدمة، والتي تعيد بعض النقاط، سبق وتم الانتهاء منها، وتتريث في الوقت نفسه، حيث تريد القاهرة البدء من حيث انتهت جولة التفاوض الأخيرة»، مشيراً إلى أن «مصر تتلقى حالياً الرؤى أكثر مما ترسل».

الأردن يستضيف مؤتمراً دولياً للاستجابة الإنسانية الطارئة

إسرائيل تزيد الضغط على رفح... وتنسحب من جباليا «المدمّرة بزلزال»

غزة: «الشرق الأوسط»

شن الجيش الإسرائيلي أمس الجمعة سلسلة من الضربات القاتلة امتدت من شمال قطاع غزة إلى جنوبه مكثفاً في الوقت ذاته ضغوطه على رفح حيث ينفذ عمليات في وسط هذه المدينة في مواجهة مقاتلين من حركة «حماس».

في ساعات الفجر الأولى، أفاد شهود بوقوع ضربات إسرائيلية قرب رفح في أقصى جنوب قطاع غزة التي تتركز فيها أعنف العمليات في الحرب الدائرة منذ قرابة ثمانية أشهر بين إسرائيل و«حماس»، وفي النصيرات بوسط القطاع، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية». وقال الجيش الإسرائيلي إنه عثر في وسط رفح على «قاذفات صاروخية لحماس وفتحات أنفاق وأسلحة» وإنه «هدم مخزن أسلحة». وأضاف الجيش أنه تمكن من القضاء على مقاتل من «حماس» بضربة جوية في رفح. وأعلن كذلك مقتل اثنين من جنوده في غزة، ما يرفع إلى 292 عدد العسكريين الذين قتلوا منذ دخول القوات الإسرائيلية إلى القطاع الفلسطيني المحاصر في 27 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

في وسط قطاع غزة، أسفرت ضربات ليلية عن مقتل 11 شخصاً بينهم طفلان، على ما أفادت مصادر طبية في دير البلح وفي مخيم النصيرات. وقال الجيش إنه «قضى» على مقاتلين كانوا يتحركون بالقرب من قواته في هذه المنطقة.

ورغم موجة التنديد الدولية التي أثارها قصف أوقع عشرات القتلى في مخيم للنازحين في رفح الأحد، واصل الجيش هجومه البري المستمر منذ السابع من مايو في المدينة التي تعج بالسكان والنازحين مع هدف معلن هو القضاء على آخر كتائب «حماس».

وقال الجيش إنه قتل نحو 300 من مقاتلي «حماس» منذ بدء الهجوم على رفح.

وأعلنت وسائل إعلام فلسطينية أمس الجمعة انتشال جثث أكثر من 70 قتيلاً من جباليا وبيت لاهيا بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من المنطقة. وقال المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إن الجيش الإسرائيلي «عاث تخريباً وتدميراً في مخيم جباليا على مدى 20 يوماً، مستخدماً سياسة الأرض المحروقة، ما تسبب في قتل وجرح المئات ونزوح قسري لنحو 200 ألف مواطن، وتدمير مربعات سكنية كاملة، وحرق وقصف المنشآت العامة والخدمية، وبدا المشهد وكأن المنطقة تعرضت لزلزال مدمر»، بحسب «وكالة أنباء العالم العربي». وأضاف المركز في بيان أن «فرق الإسعاف والدفاع المدني انتشلت عشرات الشهداء طيلة فترة الاجتياح وبعد الانسحاب، وتواصل البحث حالياً عن عشرات المفقودين بين ركام المنازل ومراكز الإيواء والمدارس والمستشفيات التي لم تسلم من القصف والتدمير، وحتى عيادات ومقرات ومراكز وكالة الغوث الدولية لم تسلم هي الأخرى من آلة التخريب». وتابع البيان بأن الجيش الإسرائيلي قام «بتدمير البنى التحتية والمقومات الاقتصادية كالأسواق والمحال التجارية، وحتى قبور الأموات لم تسلم، حيث قامت آلياته بتجريف المقابر، ليظهر بذلك مشهداً جديداً من مشاهد جريمة الإبادة الجماعية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني للشهر الثامن».

من جانبه، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي إن قوات الجيش انسحبت من جباليا في شمال قطاع غزة بعد «استكمال مهمتها». وذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» أن عشرة جنود إسرائيليين قتلوا خلال العملية العسكرية في جباليا، مشيرة إلى أن آخر هؤلاء الجنود القتلى هو عنصر الاحتياط آدار جافريل (24 عاماً) الذي أعلن الجيش الإسرائيلي مقتله.

كما أعلن الجيش الإسرائيلي أمس مقتل جندي آخر في جنوب قطاع غزة، ما يرفع عدد قتلى الجيش الإسرائيلي في القطاع منذ بدء العمليات البرية إلى 294، بحسب الصحيفة.

وارتفعت حصيلة القتلى في قطاع غزة إلى 36284 شخصاً غالبيتهم من المدنيين، منذ اندلاع الحرب بين إسرائيل و«حماس» في السابع من أكتوبر، وفق ما أفادت وزارة الصحة التابعة للحركة، أمس (الجمعة).

وقالت الوزارة في بيان إن ما لا يقل عن 60 شخصاً قُتلوا خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية، مضيفةً أن 82057 شخصاً أُصيبوا في قطاع غزة منذ بدء الحرب في السابع من أكتوبر.

وفي براغ، قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أمس الجمعة، إن الوضع الإنساني لا يزال مُروّعاً في قطاع غزة، خصوصاً فيما يتعلق بتوزيع المساعدات على المدنيين. وأضاف، خلال مؤتمر صحافي في العاصمة التشيكية: «لا يزال معبر رفح مغلقاً، وهذه مشكلة حقيقية»، وفقاً لما أوردته وكالة «رويترز». وأكد بلينكن أن الولايات المتحدة تبذل جهوداً مكثفة لتلبية الاحتياجات المُلحّة للمدنيين في غزة.

وأعلن الأردن أمس أنه سيستضيف مؤتمراً دولياً للاستجابة الإنسانية الطارئة في غزة في 11 يونيو (حزيران) الحالي. وأفاد الديوان الملكي في بيان بأن المؤتمر يعقد بتنظيم مشترك من الأمم المتحدة والأردن ومصر وبدعوة من العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ويشارك فيه «قادة دول ورؤساء حكومات ورؤساء منظمات إنسانية وإغاثية دولية» بهدف «تحديد سبل تعزيز استجابة المجتمع الدولي للكارثة الإنسانية في قطاع غزة»، بحسب البيان.

ويسعى المؤتمر الذي يعقد في مركز الملك حسين بن طلال للمؤتمرات على شاطئ البحر الميت إلى «تحديد الآليات والخطوات الفاعلة للاستجابة، والاحتياجات العملياتية واللوجستية اللازمة في هذا الإطار، والالتزام بتنسيق استجابة موحدة للوضع الإنساني في غزة».

وفي الإطار ذاته، أعلنت الأمم المتحدة أمس أن المساعدات الإنسانية التي يُسمح بإدخالها إلى قطاع غزة «لا تصل إلى السكان»، متهمة السلطات الإسرائيلية بعدم الإيفاء بواجباتها القانونية.

وقال المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) بنس لاركي، خلال المؤتمر الصحافي الاعتيادي للمنظمة الدولية في جنيف، إن «المساعدات التي تدخل لا تصل إلى السكان، وهذه مشكلة كبرى». وأضاف: «إننا بحاجة بالتالي إلى مساعدات إضافية». وأشار بصورة خاصة إلى سلوك السلطات الإسرائيلية عند معبر كرم أبو سالم؛ نقطة الدخول الرئيسية للمساعدات، وخصوصاً بعدما أغلق الجيش معبر رفح مع مصر عند دخول قواته المدينة في السابع من مايو (أيار). وأضاف لاركي: «نواصل التشديد على أن واجب السلطات الإسرائيلية عملاً بالقانون، والقاضي بتسهيل المساعدة، لا يتوقف عند الحدود».

دمار واسع في جباليا أمس الجمعة عقب انسحاب القوات الإسرائيلية (رويترز)

بلينكن: الوضع الإنساني لا يزال مُروّعاً في قطاع غزة

فقد والده وإخوته... ونقله عمه في رحلة شاقة عبر مصر

آدم... أول طفل جريح من غزة يصل إلى لبنان للعلاج

بيروت: «الشرق الأوسط»

كان حلم الطفل آدم عفانة، البالغ من العمر 5 سنوات، أن يصبح شرطياً «للحفاظ على سلامة الناس»، حسبما يقول عمه عيد، قبل أن يفقد والده وإخوته وأبناء عمومته وكل ذراعه اليسرى تقريباً في قصف إسرائيلي على قطاع غزة قبل 7 أشهر.

والآن، أصبح آدم أول طفل فلسطيني مصاب في حرب إسرائيل على قطاع غزة يصل إلى لبنان، حيث يتلقى العلاج منذ يوم الاثنين في المركز الطبي بالجامعة الأميركية في بيروت، بمساعدة من «صندوق غسان أبو ستة للأطفال».

وفي غرفة يغمرها ضوء الشمس في المستشفى، يلعب آدم بمجسمات أبطال خارقين، ويشاهد مقاطع فيديو على جهاز آيباد. يضحك ويمازح عمه وطاقم التمريض، لكنه يرد بإجابات مقتضبة فقط عند سؤاله عن رحلته إلى بر الأمان في بيروت. ولم يكن جلب آدم إلى لبنان بالمهمة السهلة، فقد أمضى أكثر من 6 أسابيع في غزة بعد إصابته، ما بين محاولات الاحتماء من القصف، وخضوعه لعملية جراحية طارئة في ذراعه من دون تخدير. وفي أوائل ديسمبر (كانون الأول) تمكّن عمه من دخول مدينة غزة لمدة يومين فقط، قادماً من مصر لإخراج آدم ووالدته عبر معبر رفح.

لكن الحظ كان حليفهم، إذ أدى الهجوم الإسرائيلي على رفح هذا الشهر إلى غلق المعبر الرئيسي إلى مصر، ما أدى إلى انقطاع المساعدات ومنع خروج الأعداد الضئيلة التي كانت تغادر القطاع للحصول على المساعدة الطبية.

وأمضت الأسرة نحو 6 أشهر في مصر، لكن ذراع آدم كانت بحاجة إلى رعاية متخصصة. وهكذا بدأت محاولات نقله إلى لبنان، وهو بلد ذو توازن طائفي غير مستقر، وتاريخ معقد مع اللاجئين الفلسطينيين، وقيود صارمة على دخولهم.

وقال رئيس الجامعة الأميركية في بيروت، فضلو خوري، للصحافيين في وقت سابق من هذا الأسبوع، إن الجامعة أجرت مناقشات مكثفة مع السلطات اللبنانية للسماح لآدم بالدخول، وسط آمال في أن يكون الطفل هو الأول من بين مزيد من الأطفال الفلسطينيين الذين سيستفيدون من خبرة المستشفى في علاج إصابات الحروب.

وقالت دانيا دندشلي، من «صندوق غسان أبو ستة للأطفال»، لـ«رويترز» إن المنظمة تأمل في علاج 50 طفلاً فلسطينياً في المجمل من جرحى الحرب، في لبنان خلال العام المقبل.

وتقول وزارة الصحة في غزة إن العملية العسكرية الإسرائيلية، عبر البر والجو، أدت إلى مقتل أكثر من 36 ألف فلسطيني، بينهم آلاف الأطفال، وإصابة أكثر من 81 ألفاً.

واندلعت الحرب في قطاع غزة بعد هجوم شنّته «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) على بلدات إسرائيلية؛ مما أسفر عن مقتل 1200 شخص واحتجاز أكثر من 250 رهينة، بحسب الإحصاءات الإسرائيلية.

آدم وعمه عيد بمستشفى الجامعة الأميركية في بيروت أمس (رويترز)

استطلاع رأي يؤكد أن اليمين سيخسر الانتخابات

ليبرمان يسبق غانتس في التنافس على رئاسة الحكومة الإسرائيلية

تل أبيب: نظير مجلي

كشف استطلاع جديد للرأي في إسرائيل أن أفيغدور ليبرمان، رئيس حزب «اليهود الروس» الممثَّل حالياً بـ6 مقاعد في الكنيست، بات يهدد التفوق الذي يحظى به بيني غانتس، رئيس حزب «المعسكر الرسمي»، ويغلبه في المنافسة على رئاسة الحكومة. وأوضح آخر استطلاع للرأي العام الإسرائيلي، نُشر الجمعة، في صحيفة «معاريف»، أن الجمهور اليهودي يفتش عن حزب يميني يقود إسرائيل في هذه الظروف.

وأشار هذا الاستطلاع إلى تشكيل حزب يميني جديد يضم ليبرمان ورئيس الوزراء الأسبق، نفتالي بنيت، ورئيس جهاز المخابرات الخارجية السابق، يوسي كوهن، ورئيس حزب «أمل جديد»، جدعون ساعر، وشخصيات يمينية أخرى، يحصل على 21 مقعداً إذا جرت الانتخابات الآن، ويصبح أكبر الأحزاب الإسرائيلية، ويتقدم بذلك على «الليكود» برئاسة نتنياهو الذي سيحصل على 20 مقعداً، وعلى حزب غانتس الذي يهبط إلى 19 مقعداً. ووفق تحليل نتائج الاستطلاع، سيتمكن حزب ليبرمان من أخذ 5 مقاعد من غانتس ومقعد واحد من الليكود ومقعدين من حزب «يوجد مستقبل»، الذي يقوده يائير لبيد، كما سيأخذ مقعدين من الشريحة التي لم تقرِّر بعد لمن ستصوت، لكنها مستعدة للتصويت لحزب يميني جديد بقيادة ليبرمان.

ومعروف أن ليبرمان يُعد من قادة اليمين الثابتين على مواقفهم، والجمهور يذكر له موقفه عندما كان وزيراً للدفاع في حكومة نتنياهو سنة 2018، وانسحب منها لأن رئيسها والوزراء ورفاقه من «الليكود» رفضوا اقتراحه لاجتياح قطاع غزة لتصفية حكم «حماس». وهو منذ ذلك الوقت يهاجم نتنياهو، ويتهمه بتقوية «حماس». ومنذ هجوم هذه الحركة على إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وليبرمان يحمّل نتنياهو مسؤولية كاملة عن الهجوم. وهذا يُكسبه رصيداً كبيراً في الشارع اليميني. وتشير كل الاستطلاعات التي جرت منذ بداية الحرب إلى احتمال أن يضاعف قوته النيابية، من 6 نواب الآن إلى 10 - 12 نائباً إذا جرت الانتخابات اليوم.

ويعد ليبرمان شخصية متعبة وإشكالية لدى السياسيين الإسرائيليين، فهو يتسم بالفظاظة الشخصية، ولسانه سليط، ولا يُعرف عنه أنه يؤمن فعلاً بالديمقراطية، وإضافة إلى ذلك هو روسي الأصل، حيث إنه من اليهود الذين هاجروا من دول الاتحاد السوفياتي السابق. وكثير من اليهود الروس في إسرائيل ليسوا محبوبين، ويعيشون في حالة اغتراب مع المجتمع الإسرائيلي، لكن ليبرمان يأتي إلى بنيت وكوهن بنتائج الاستطلاعات، ويقول لهم إن الجمهور يريد حكومة يمينية نظيفة تحل محل نتنياهو و«أنا عنوانهم». ومع أن الاستطلاع يطرح للمرة الأولى سؤالاً عن تشكيلة حزبية كهذه، فإن ليبرمان يدّعي أن لديه استطلاعات عدة أجراها بشكل شخصي تؤكد أن هذا نهج مستمر وليس موقفاً عابراً لمرة واحدة.

ويرى خبراء أن ليبرمان ينطلق في هذا التوجه من مبدأ «دخول نادي المرشحين لرئاسة الحكومة»، كي يتموضع في موقع متقدم في الخريطة الحزبية؛ فهو، بهذه الطريقة، يرتفع درجة أخرى في مقدمة السباق. فإذا نجحت فكرته فإنه يمكن أن يتحوّل إلى رئيس حكومة في المستقبل، وإذا لم ينجح فعلى الأقل يصبح من الناحية المعنوية في مكانة متقدمة.

تجدر الإشارة إلى أن استطلاع

ملصق دعائي لصورة بيني غانتس وبنيامين نتنياهو (أرشيفية - رويترز)

كان ليبرمان وزيراً للدفاع في حكومة نتنياهو عام 2018، وانسحب منها بسبب رفض اقتراحه اجتياح غزة لتصفية حكم «حماس»

في غزة عموماً، وفي رفح بشكل خاص، واحتدام حرب الاستنزاف في الشمال، واستمرار الجمود في مسألة المخطوفين.

ومع ذلك، فإن الاستطلاع يشير إلى أن حكومة اليمين بتركيبتها الحالية ستخسر الانتخابات، ورغم أن «الليكود» يحصل على عدد المقاعد الأعلى له منذ نشوب الحرب (22 مقعداً)، فإنه لا يستطيع تشكيل حكومة. وأيضاً غانتس، لن يستطيع تشكيل حكومة؛ لأن الاستطلاع يعطي معسكر المعارضة الحالي 58 مقعداً، مقابل 53 مقعداً لائتلاف نتنياهو. ولكي يحصل على أكثرية، سيكون عليه التحالف مع حزب عربي. ووفق الاستطلاع تحصل الأحزاب العربية على 9 مقاعد: 5 لتحالف الجبهة العربية للتغيير بقيادة النائبين أيمن عودة وأحمد الطيبي، و4 مقاعد للقائمة الموحدة للحركة الإسلامية برئاسة النائب منصور عباس. وعودة والطيبي يرفضان الانضمام لأي حكومة، ولكنهما يؤيدان منح ضمانة للحكومة بأن تصمد أمام اليمين. أما عباس فهو مستعد للانضمام إلى الحكومة، إلا أن أجواء العداء للفلسطينيين في المجتمع الإسرائيلي تؤثر في غانتس وحلفائه، وأحدهم ليبرمان الذي قال إنه لا يقبل بأي حال أن يكون في حكومة تضم الأحزاب العربية. وإذا اقتنع غانتس وأقنع رفاقه بضم حزب عربي، كما فعل إسحاق رابين في سنة 1993، فإنه يحتاج إلى حزب يهودي آخر؛ لأن المجتمع الإسرائيلي لا يقبل أن تكون الحكومة معتمدة بأكثريتها على حزب عربي، ولا يوجد حزب مستعد للانتقال من معسكر اليمين إلى حكومة وسط ليبرالي بقيادة غانتس، ويعني هذا أن الأزمة الحزبية التي أخذت بخناق الحلبة السياسية في إسرائيل، طيلة العقد الماضي، ستستمر وتتفاقم.

تأزُّم العلاقات يؤثر في صورة الولايات المتحدة بالخارج

دعوة نتنياهو تسلّط الضوء على التجاذب والتحدي بين البيت الأبيض والكونغرس

واشنطن: رنا أبتر

كثيراً ما كانت علاقة البيت الأبيض والكونغرس مزيجاً من الحب والكراهية؛ فالنظام الأميركي الفاصل للسلطات يفرض على الطرفين التعاون والتنسيق لإقرار تشريعات ورسم سياسات تصب في مصلحة الأميركيين، وهو أمر عادة ما يكون سهلاً في حال سيطرة حزب واحد على السلطتين التشريعية والتنفيذية، لكنه يصبح شبه مستحيل عند انقسام السلطات.

ولعلّ خير دليل على ذلك المشهد الحالي في واشنطن، الذي جسّد انقسامات عميقة وتحديات علنية لم تقتصر على الساحة الداخلية، بل تخطتها لتشمل السياسة الخارجية، ودعوة نادرة من رئيس مجلس النواب الجمهوري مايك جونسون لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لإلقاء خطاب أمام الكونغرس، في تحدٍّ صارخ للرئيس الأميركي جو بايدن.

يستعرض تقرير واشنطن، وهو ثمرة تعاون بين كل من «الشرق الأوسط» و«الشرق»، خطورة تحديات من هذا النوع، وتأثيرها في صورة الولايات المتحدة بالخارج.

دعوة نتنياهو «الأحادية»

أثارت دعوة رئيس مجلس النواب الأميركي لنتنياهو لإلقاء خطاب أمام الكونغرس الانقسامات الحزبية بين مؤيد ومعارض. ويذكر جايسن ستاينبوم، كبير الموظفين السابق في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، أن هذه ليست المرة الأولى التي تجري فيها دعوة نتنياهو «من طرف واحد»، مشيراً إلى عام 2015 عندما قام رئيس مجلس النواب الجمهوري جون بينر حينها بدعوته للحديث عن معارضته الاتفاق النووي مع إيران، و«تحدي الرئيس السابق باراك أوباما عبر محاولة حشد المعارضة ضد

مايك جونسون يتحدث في مؤتمر صحافي بواشنطن في 22 مايو 2024 (إ.ب.أ)

الاتفاق». وقال ستاينبوم إن الأمر سبَّب انقسامات حزبية عميقة؛ لأنه يعكس الاختلافات حيال ملف إسرائيل الذي عادة ما يتوافق عليه الحزبان.

وتحذّر إليزابيث براو، كبيرة الباحثين في «أتلانتيك كاونسيل» من تأثير هذه التجاذبات الداخلية في صورة الولايات المتحدة بالخارج، مشيرة إلى أنه في السابق «كان أعضاء الكونغرس يسعون إلى تقديم وجهة نظر متحدة أمام العالم في السياسة الخارجية» رغم اختلافاتهم الداخلية. ووصفت براو دعوة نتنياهو بـ«الاستفزازية»، قائلة: «على المشرعين الذين يدافعون عن هذه الدعوة ألا ينسوا أن العالم بأجمعه يراقب، ويرى أن الولايات المتحدة منقسمة».

من ناحيتها، تقول بريتني مارتينيز، مديرة الاتصالات السابقة لرئيس مجلس النواب كيفن مكارثي (تولى منصبه من يناير/كانون الثاني إلى أكتوبر/تشرين الأول 2023)، إن دعوة من هذا النوع هي «دعوة مرموقة ومهمة للغاية»، مشيرة إلى تردد زعيم الديمقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر في التوقيع عليها، وهو بروتوكول مطلوب لضمان حديث نتنياهو أمام غرفتي الكونغرس. وتوضح: «لقد قال رئيس مجلس النواب إن شومر أكد له أنه سيوقّع على هذه الدعوة، لكن الأخير يرقص رقصة سياسية». وتلفت مارتينز إلى المعارضة التي يواجهها شومر من أعضاء حزبه، كالسيناتور برني ساندرز الذي أعلن أنه لن يحضر الخطاب، ورئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي التي دعت شومر إلى عدم التوقيع على الدعوة.

ويتحدث ستاينبوم عن موقف شومر الذي ألقى خطاباً في مجلس الشيوخ وجّه فيه انتقادات لاذعة لنتنياهو في سابقة أثارت بلبلة في الأوساط الحزبية الأميركية. ويقول: «يعكس شومر التناقض في الحزب الديمقراطي؛ فهناك من يدعم إسرائيل بين الديمقراطيين في مجلسي النواب والشيوخ، وهناك من ينتقدها بشكل كبير». ويفسر: «أتى شومر من نيويورك إلى الكونغرس عضواً في مجلس النواب مؤيداً جداً لإسرائيل، ثم انتقل إلى مجلس الشيوخ، لكن عندما أصبح زعيماً للديمقراطيين أصبحت لديه مسؤوليات أكبر؛ حيث أصبح عليه تمثيل جميع أعضاء الحزب الديمقراطي، ومن هنا تحدّث ضد نتنياهو بطريقة قوية جداً. والآن عليه أن يتعامل مع هذه اللحظة السياسية الصعبة جداً؛ أي ما إذا كان يجب أن يوقّع على هذه الدعوة».

وفي ظل هذه التجاذبات، تحذر براو من أن مواقف من هذا النوع من شأنها أن «تؤذي الولايات المتحدة على المدى الطويل». وتفسر قائلة: «عندما لا تقدم رؤية متحدة أو متجانسة حيال القضايا الدولية كيف سيعرف العالم ما تمثّله أميركا؟». وتشير إلى أهمية وحدة المواقف الأميركية في السياسة الخارجية؛ «لأن الزعماء الأجانب والرأي العام العالمي يتخذون قراراتهم على هذا الأساس».

ويوافق ستاينبوم على هذه المقاربة، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن حرب غزة أدت إلى انقسامات علنية في الحزب الديمقراطي في موسم انتخابي حامٍ، خصوصاً في ظل تخوّف البيت الأبيض والديمقراطيين من خسارتهم في الانتخابات في ولايات متأرجحة بسبب سياسات بايدن تجاه إسرائيل.

أدت حرب غزة إلى انقسامات علنية في الحزب الديمقراطي في موسم انتخابي حامٍ

الهجرة

لا يقتصر تحدي الجمهوريين لبايدن على السياسة الخارجية، بل يزداد في السياسات الداخلية للبلاد، خصوصاً ملف الهجرة الذي يحتل مساحة واسعة من اهتمام الناخب الأميركي؛ فقد اصطدمت مساعي الديمقراطيين لإصلاح الملف بحائط المعارضة الجمهورية. ويذكر ستاينبوم أن الجمهوريين والديمقراطيين تمكنوا من التوصل إلى تسوية في مجلس الشيوخ لإصلاح ملف الهجرة، لكن هذه المساعي سرعان ما انهارت بعد معارضة الرئيس السابق دونالد ترمب لها.

وتتحدث مارتينيز عن تأثير ترمب المتنامي في قاعدته الشعبية وفي الجمهوريين في الكونغرس فتقول: «أعتقد أن قاعدة ماغا (في إشارة إلى شعار اجعل أميركا عظيمة مجدداً) قوية، وستدعم ترمب دائماً مهما تكلّف الأمر».

وتعطي مارتينيز مثالاً لذلك في محاكمة ترمب بنيويورك، مذكّرة بحضور أعضاء في الكونغرس للمحاكمة للإعراب عن تأييدهم الرئيس السابق، فتقول: «أعتقد أن أعضاء المجلس المنتخبين يظنون أنهم إذا قاموا (بتقبيل الخاتم) فإنهم سينالون ثقة ترمب ودعمه».

ويرى ستاينبوم أن سبب تودد المشرّعين الجمهوريين لترمب، وخضوعهم لدعواته بإسقاط تسويات تشريعية هو خوفهم من خسارة مقاعدهم في الانتخابات التشريعية، ويذكر أن نظام تحديد المقاطعات الانتخابية في الولايات المتحدة أدى إلى ميل بعض المقاطعات الانتخابية إلى أقصى اليمين أو أقصى اليسار؛ ما يعني أن أي مرشح لا يتوافق مع القاعدة الشعبية في مقاطعته يخشى خسارته في الانتخابات التمهيدية لحزبه.

الشرق الأوسط مع الشرق

تكتيكات جديدة لـ«حزب الله» والكشف عن أسلحة بـ«التقسيط»

بيروت: بولا أسطيح

بموازاة التصعيد العسكري في رفح، تواصل التصعيد على جبهة جنوب لبنان، إذ كثّف «حزب الله» عملياته، بينما أُفيد عن استهداف إسرائيل سيارة إسعاف، ما أدى إلى مقتل مسعف وجرح آخر.

وأعلنت غرفة عمليات الدفاع المدني التابعة لـ«الهيئة الصحية الإسلامية» العاملة في جنوب لبنان، استهداف أحد طواقمها الإسعافية في غارة شنتها مسيرة معادية على سيارة لها في الناقورة، ما أدى إلى مقتل مسعف وجرح آخر. ويأتي ذلك بُعيد إعلان الجيش الإسرائيلي أن طائراته قصفت 4 مجمعات عسكرية لـ«حزب الله» في منطقتي عيترون ومركبا في جنوب لبنان، وإطلاق المدفعية الإسرائيلية قذيفتين على بلدة الوزاني في اتجاه البساتين، وقصف بلدة الناقورة.

عمليات مكثفة

في المقابل، كثّف الحزب عملياته، فأعلن عن شن هجوم جوي بمسيرات انقضاضيّة استهدفت منصات القبة الحديدية في مربض الزاعورة وأطقمها وأماكن استقرارهم وعملهم، ما أدى إلى تضررها واشتعال النيران فيها. كذلك استهدف الحزب مبنى يستخدمه جنود إسرائيليون في مستعمرة شوميرا وقرية طربيخا، وكذلك ثكنة برانيت (مقر الفرقة 91) بصواريخ «بركان» الثقيلة. كما استخدم الحزب هذه الصواريخ لاستهداف موقع البغدادي، إضافة إلى قصف مستوطنة راموت نفتالي وموقع معيان بـ«صلية صاروخية».

تصعيد تدريجي

وعدّ رئيس «مركز الشرق الأوسط للدراسات الاستراتيجية»، العميد المتقاعد الدكتور هشام جابر، أن استهداف إسرائيل سيارات الإسعاف والمراكز الطبية في جنوب لبنان «ليس بالجديد، فمنذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي حتى اليوم، استهدف العدو الإسرائيلي أكثر من مرة مراكز طبية وسيارات إسعاف، كما استهدف مؤخراً مدخل مستشفى بنت جبيل، وهذا المسار يندرج في إطار العمل على تهجير السكان وتدمير البلدات والقرى والرد على تصعيد عمليات (حزب الله)».

وتحدث جابر لـ«الشرق الأوسط» عن «تطور نوعي في العمليات التي يقوم بها (حزب الله). فهو حين يستهدف القبة الحديدية قبل إطلاق الصواريخ يعطلها ويسمح للصواريخ بالوصول إلى أهدافها». وأضاف: «بات واضحاً أن الحزب يعتمد سياسة الرد على التصعيد بتصعيد تدريجي، ويستخدم أسلحة وتكتيكاً جديداً اكتسبه بالخبرة منذ 7 أشهر، إضافة إلى أن مصلحته تقتضي اليوم أن يكشف عن أسلحته بالتقسيط وليس دفعة واحدة».

جبهة لبنان قوية وضاغطة

وفي خطاب له مساء الجمعة، أكد أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله أن «المعركة في الجنوب تعني مستقبل لبنان والثروة والسيادة اللبنانية»، مشدداً على أن «جبهة لبنان هي جبهة قوية وضاغطة على العدو الإسرائيلي». وقال: «خلال الأيام الأخيرة، اضطر نتنياهو ووزير الحرب ورئيس الأركان للحضور إلى الشمال للقول للمستوطنين إنه يبعد المقاومين لكيلومترات عدة، لكن المقاومة ردت عليه سريعاً لتقول إن المقاومين ما زالوا على الحدود».

وتحدث نصر الله عن «مغالطة من قبل البعض الذي يقول إن الشعب اللبناني لا يوافق على هذه المعركة، ولكن هذا غير صحيح»، وأضاف: «أقول لهذا البعض: ماذا تعدّ كل هؤلاء الشهداء الذين ارتقوا من (حزب الله) و(حركة أمل) و(الحزب القومي) و(الجماعة الإسلامية) وعوائلهم؟ أليس كل هؤلاء والبيئة الحاضنة من الشعب اللبناني ومَن يؤيد هذه الجبهة الجنوبية المساندة لغزة هم من كل الطوائف في لبنان؟!». وعدّ نصر الله أنه «يجب على كل طرف أن يعرف حجمه وما يمثل قبل الحديث باسم كل الشعب اللبناني ومواقفه».

توقيف ضابطين وعنصر في الأمن العام بعد تهريب تاجر مخدرات

فرار الموقوفين... ظاهرة تتنامى في السجون اللبنانية

بيروت: يوسف دياب

تفاعلت قضية فرار موقوف بارز من سجن الأمن العام اللبناني قضائياً وأمنياً، حيث أسفرت التحقيقات الأولية التي أجراها الجهاز، بإشراف مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي فادي عقيقي، عن توقيف ضابطين وعنصر من حرس السجن، وبدأت ملاحقتهم أمام القضاء العسكري بشبهات «الإهمال والتواطؤ» على تهريبه.

فرار هذا السجين يعدّ سابقة لدى الأمن العام؛ إذ إنها المرّة الأولى التي يتمكن فيها سجين من الهرب من مركز التوقيف العائد للجهاز. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة على القضية أن «الموقوف الذي تمكن من الفرار هو السوري (فايز. ع) كان اعتقل منتصف شهر يوليو (تموز) 2023 لدى وصوله إلى مطار رفيق الحريري الدولي، بناء على مذكرة توقيف غيابية صادرة بحقّه عن قاضي التحقيق في شمال لبنان رامي الحاج، بجرم الاتجار بالمخدرات».

موقوف مع «عناية خاصة»

وأفادت المصادر أن هذا الشخص «وضع في النظارة رقم 1 في سجن الأمن العام، المخصصة للموقوفين الذين يحظون بعناية خاصة، بما يمكن أقاربهم وعائلاتهم من زيارات متتالية، والسماح لهم بإجراء اتصالات كلّما رغبوا بذلك». وقالت إن «جهات نافذة مارست ضغوطاً لإطلاق سراحه قبل فراره، إلا أن القاضي رامي الحاج رفض ذلك بالنظر لخطورة الجرم الملاحق به وهو الاتجار بالمخدرات».

وخلق الحادث إرباكاً داخل الأمن العام، وتضاربت الروايات حول طريقة الفرار. وأشارت المصادر إلى أن الموقوف الفار «كان يتقرّب من الضابط المسؤول عن النظارة، وهو برتبة نقيب، وفي الليلة التي سبقت فراره قضى سهرة طويلة في مكتب هذا الضابط ليكتشف أمر فراره في الصباح».

تواطؤ أم رشوة؟

وتحدثت المصادر عن فرضيات عدّة بينها أن «عملية تواطؤ حصلت وأسفرت عن خروج السجين، وتردد أن الأخير دفع رشوة تتراوح ما بين 300 و500 ألف دولار، إلا أن التحقيق لم يثبت ذلك حتى الآن»، مشيرة إلى أن «الفرضيّة الأكثر ترجيحاً تفيد بأن السجين تمكن من سرقة مفاتيح الأبواب الحديدية العائدة للنظارة من مكتب الضابط، وفتح الأبواب بواسطتها وغادر، حيث كان شقيقه ينتظره في الخارج، ليتبيّن أنه نقله إلى سوريا عبر معبر غير شرعي، ومن هناك انتقل إلى تركيا، خصوصاً أن قيود الأمن العام لم تُظهر أن شقيق السجين دخل لبنان بطريقة شرعية».

وتصدرت حادثة فرار هذا السجين اهتمام القضاء العسكري وقيادة جهاز الأمن العام. وأكد مصدر بارز في الأمن العام اللبناني لـ«الشرق الأوسط»، أن هذه القضية «تحظى باهتمام مباشر من المدير العام للأمن العام اللواء إلياس البيسري، الذي أمر بتوقيف ضابطين وعناصر من الجهاز تنفيذاً لعقوبات مسلكية مشددة، بمعزل عن الملاحقة القضائية التي يتولاها القضاء العسكري»، لافتاً إلى أن البيسري «تابع مجريات التحقيق الأولي للاطلاع على كل تفاصيله والإحاطة بجوانبه كافة، وقَطع الطريق على أي محاولة للتدخل في هذا الملفّ للتخفيف من وطأة المسؤولية على المعنيين بأمن السجن ونزلائه، ويرفض أن تكون هذه السابقة حافزاً لكلّ من تسوّل له نفسه التراخي بحماية أمن السجن».

وشدد المصدر على أن «التحقيق المسلكي سيستمرّ، وقد تشمل الإجراءات أشخاصاً من خارج المؤسسة ربما تواطأوا لتسهيل العملية وإنجاحها».

اللواء إلياس البيسري المدير العام بالإنابة للأمن العام اللبناني (المركزية)

تحدثت مصادر عن فرضيات عدّة، بينها «عملية تواطؤ أسفرت عن خروج سجين دفع رشوة بالدولار، إلا أن التحقيق لم يثبت ذلك حتى الآن»

ضعف الإجراءات الأمنية

وباتت ظاهرة فرار السجناء في السنوات الأخيرة أمراً شبه عادي، بالنظر لضعف الإجراءات الأمنية المتأتية عن تراجع أعداد العناصر الأمنية، جراء قرار الحكومة الذي أوقف التوظيف في الإدارات العامة منذ عام 2017، ثم أتت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وانهيار قيمة العملة الوطنية التي أفقدت الموظفين، بمن فيهم أفراد الأسلاك العسكرية والأمنية أكثر من 90 في المائة من قيمة رواتبهم، بالإضافة إلى غياب الصيانة الدورية للسجون ومراكز التوقيف التي أصابها الاهتراء.

وفجّر فرار السجين داني الرشيد من سجن أمن الدولة قبل شهرين فضيحة كبرى، خصوصاً أن هذا الشخص الملاحق بتهمة «محاولة قتل»، هو مستشار مدير عام أمن الدولة اللواء طوني صليبا، ومدير مكتب الوزير السابق سليم جريصاتي، مستشار الرئيس السابق ميشال عون، والذي كان يتمتع بعناية خاصة في سجن أمن الدولة، وتسبب فراره، قبل القبض عليه داخل الأراضي السورية، بالادعاء على اللواء صليبا شخصياً وعدد من ضباط وعناصر أمن الدولة.

وقال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، إن لبنان سيطلب من السلطات التركية التعاون من أجل إعادة توقيف السوري «فايز. ع»، وتسليمه إلى لبنان لاستكمال محاكمته، لافتاً إلى «وجود تعاون سابق مع السلطات التركية لجهة تبادل الموقوفين بين البلدين، وسيصار إلى إرسال نسخة عن ملفه إلى أنقرة وطلب المساعدة بتوقيفه».

توقف التمويل يهدد عمل عشرات المنشآت الطبية في شمال غربي سوريا

الآلاف يواجهون خطر الحرمان من الرعاية الصحية في إدلب

إدلب: حباء شحادة

تقف امرأة في أشهر حملها الأخيرة أمام مشفى «السلام»، في مدينة حارم، بريف إدلب الشمالي، وتنظر إلى المبنى الطابقي الذي يبدو مهجوراً قبل أن تتابع مسيرها بعيداً، لم تغرها اللافتة التي توضح اختصاص المشفى بالصحة الإنجابية والأطفال، إذ أصبح تراجع العمل فيه معروفاً منذ شهور بسبب توقف الدعم، أي نقص التمويل، الذي يهدّد أيضاً عمل عشرات المراكز والمنشآت الطبية في المنطقة خلال الأشهر الآتية.

القابلة حسناء عليكو تتطوع يومين في الأسبوع للعمل مجاناً داخل المشفى. «النساء لا يعلمن أين عليهن الذهاب منذ توقف الدعم»، كما قالت لـ«الشرق الأوسط».

في السابق كان المشفى يقدم جميع الخدمات من التوليد الطبيعي والجراحات القيصرية والعناية بالأطفال وتوفير الدواء والخدمة المجانية للسيدات ضمن المدينة وفي المخيمات المحيطة.

اليوم تقتصر الخدمة على الاطمئنان على الجنين وكتابة الوصفات الطبية، ولكن أغلب المراجعات «لا يملكن ثمن الدواء» كما قالت حسناء، التي أشارت إلى أن المنطقة بأكملها، التي تضم نحو 300 ألف شخص، لا تتوافر فيها عيادة نسائية ولا مشفى بديل، ما يعني اضطرار النساء لقطع مسافات بعيدة ودفع تكاليف باهظة في المشافي الخاصة للحصول على الخدمة، وهو ما يعرض النساء لـ«الخطر»، حسب وصف القابلة التي تملك خبرة 30 عاماً في المجال الطبي، وأعطت حسناء مثالاً: «أحياناً تأتي امرأة لتلد وهي معرضة للنزيف الحاد ولا نستطيع مساعدتها ولا تعرف أين عليها الذهاب لأنها لا تملك المال».

مشافٍ مهجورة

لا تنقص المعدات في مشفى «السلام». غرف العمليات تُركت كما هي منذ توقف العمل في الشهر التاسع من العام الماضي، وحواضن الرضع وغرف الانتظار تشكلت فوقها طبقة كثيفة من الغبار، وبينما يعمل القائمون عليه للحصول على دعم جديد، لكن «لا وعود جدية لعودة التمويل» حسبما قال المدير الإداري للمشفى قدري عدلة.

يستمر بعض العاملين في المشفى بتأدية مهامهم بشكل تطوعي، لكنهم غير قادرين على تقديم سوى 10 في المائة من الخدمة السابقة. قال قدري لـ«الشرق الأوسط» إنه لا يوجد سبب لإيقاف الدعم سوى عدم وجود المنح، وهو السبب نفسه الذي أدى لتوقف عمل العديد من المشافي الأخرى في المنطقة. وأضاف: «توقف الدعم أثر بشكل سلبي على المستفيدين، معظم المشافي المجاورة توقف الدعم عنها ومشفى النسائية والأطفال هو الوحيد بالمنطقة ولا يوجد مركز صحي بالمدينة، ما أدى إلى لجوء المريضات للقطاع الخاص أو اللجوء للسفر 27 كيلومتراً باتجاه سرمدا أو 15 كيلومتراً باتجاه سلقين، والناس غير قادرين على تحمل التكاليف للتنقل ولا ثمن الأدوية».

مديرية الصحة في إدلب عقدت اجتماعاً في النصف الأول من شهر مايو (أيار)، ضم المنظمات الطبية العاملة في المنطقة، لمناقشة المخاطر التي تهدد القطاع الصحي. وقال مدير صحة إدلب، الدكتور زهير قراط، خلال الاجتماع، إن 77 منشأة طبية تعمل بلا دعم في المنطقة، بينها 17 مشفى مختصاً بالنسائية والأطفال، ومع نهاية يونيو (حزيران) سيرتفع هذا العدد إلى 112 منشأة تخدم نحو 1,5 مليون شخص.

الحلقة المفرغة للمرض

أوضح الدكتور حسام قرة محمد، معاون مدير صحة إدلب، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن نسب انخفاض الدعم خلال العام الحالي تتراوح بين 30 و40 في المائة من المنح العامة مقارنة بالعام الماضي، الذي كان قد شهد بالفعل انخفاضاً بنسبة 50 في المائة عن الأعوام السابقة.

القطاع الصحي «عالي الاستهلاك» حسب وصف الدكتور حسام، ونقص الدعم ينعكس على الصحة العامة. وقال: «ستزداد الوفيات والأمراض وسندخل في حلقة مفرغة من الحاجة للمشافي والرعاية الصحية الأولية غير المتوفرة بسبب نقص الدعم».

يحتاج 4 ملايين شخص للرعاية الصحية في شمال غربي سوريا من أصل 5,06 مليون يقيمون فيها، وكما توضح أرقام الأمم المتحدة فإن القطاع يعاني أصلاً من ضغوط شديدة لتلبية الاحتياج، إذ إن أعداد الكوادر الصحية بالنسبة للسكان هي نصف المعدل العالمي، (11,2 عامل في مجال الصحة لكل 10 آلاف شخص في الشمال الغربي، بينما المعدل العالمي يبلغ 22)، وأعداد الأسرّة المتوفرة أقل من نصف المعدل العالمي (6,8 سرير لكل 10 آلاف شخص في الشمال الغربي، بينما يبلغ المعدل العالمي 18 لذات العدد).

راميش راجاسينغام، مدير قسم التنسيق في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، حذر في خطابه لمجلس الأمن في 25 أبريل (نيسان) الماضي من آثار نقص الدعم للقطاع الصحي في سوريا، وقال: «للأسف سيحرم على الأغلب الكثير من الناس من المساعدات الأساسية التي يحتاجونها في حال استمرار نسب نقص الدعم الحالية، مئات المنشآت الصحية وفرق الصحة المتنقلة يواجهون خطر الإغلاق خلال الأشهر المقبلة، ما يؤثر على الحصول على الرعاية المنقذة للحياة للملايين من الناس بما في ذلك خدمات رعاية الحضانة والصحة النسائية والإنجابية التي تحتاجها 4,1 مليون امرأة وفتاة بعمر الإنجاب».

نقص الدعم المستمر خلال الأعوام الماضية دفع الأمم المتحدة لطلب مبلغ أدنى من الأعوام السابقة، بقيمة 4,07 مليار دولار لمساعدة 10,8 مليون شخص من أصل 16,7 مليون بحاجة للمساعدة لعام 2024، إذ لم تحصل العام الماضي سوى على 37,8 في المائة من المبلغ المطلوب الذي كان بقيمة 5,4 مليار دولار، وفي حين تصل متطلبات قطاع الصحة إلى 598 مليون دولار لعام 2024، يواجه القطاع فجوة أساسية تبلغ 359 مليوناً.

في إدلب، حسب البيان الذي نشرته مديرية الصحة في 14 من مايو (أيار)، لم تجد المنظمات ومديرية الصحة حلولاً لمواجهة خطر توقف الدعم، سوى التنسيق معاً للعمل على تخفيض النفقات والتكاليف على المراجعين والبحث عن مانحين جدد. وأوضح الدكتور حسام أن المديرية ستسعى لإشراك القطاع الخاص بالعمل الخيري لتخفيض قيمة الخدمة التي توفرها للسكان الذين يعاني 90 في المائة منهم من الفقر، ليتمكن المريض من دفع تكاليف الرعاية الصحية الخاصة عند الحاجة.

أنقرة تدعو دمشق لبدء مصالحة وطنية حقيقية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالبت تركيا مجلس الأمن بتسليط الضوء على الطريق المسدود الذي وصلت إليه الأزمة السياسية في سوريا، مؤكدة أن الأزمات الأخرى لا ينبغي أن تصرف أنظار العالم عن الملف السوري.

وقال مندوب تركيا الدائم لدى الأمم المتحدة، أحمد يلدز، خلال جلسة لمجلس الأمن ليل الخميس - الجمعة، إنه رغم صعوبة التوصل إلى حل سياسي دائم في الوقت الراهن، فإن إعادة التركيز على سوريا هي ضرورة ملحة، وإنه من الضروري تمهيد الظروف لمعالجة الأسباب الجذرية للأزمة، وهو ما يتطلب تحركات عملية من حكومة دمشق لبدء مصالحة وطنية حقيقية. وطالب يلدز مجلس الأمن بالوفاء بالتزاماته حيال الأزمة السورية، وأعرب عن قلقه العميق إزاء «التراجع الكبير في المساعدات الإنسانية، في الوقت الذي وصل فيه عدد الأشخاص المحتاجين إلى المساعدات الإنسانية إلى رقم قياسي يقارب 17 مليوناً»، داعياً المانحين إلى زيادة مساهماتهم. وشدد على ضرورة الانتباه إلى نشاط منظمة «حزب العمال الكردستاني» وذراعها السورية «وحدات حماية الشعب الكردية» الانفصالية وخطرها على وحدة سوريا.

تسود حالة من السخط بين مرتزقة من الفصائل السورية الموالية لتركيا أرسلتهم إلى النيجر بدعوى حماية مصالحها، إلا أنهم تُركوا تحت تصرف القوات الروسية هناك. وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، نقلت تركيا عناصر من فصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لها، بينهم عناصر قيادية من ثكناتها إلى ثكنات تابعة للقوات الروسية بعد إرسالهم إلى النيجر عبر بوركينافاسو، وهو ما أكده مراقبون أتراك منهم الصحافية هديه ليفنت.

وأفاد «المرصد السوري» بأن المرتزقة السوريين اعتبروا التصرف التركي «صفعة قاسية»، وأن حالة من السخط والاستياء سادت بينهم بعد أن نقلتهم تركيا تحت تصرفها إلى النيجر ليجدوا أنفسهم تحت تصرف الجانب الروسي، بعد التلاعب ببنود الاتفاق المبرم مع تركيا لمدة 6 أشهر قابلة للتجديد حسب الظروف الميدانية، حول حماية مصالحها فقط هناك. ونقل «المرصد» عن مصادر، لم يحددها، أن الجانب الروسي زج ببعض المجموعات في المواجهات العسكرية مع تنظيمي «داعش» و«القاعدة» في بوركينا فاسو والنيجر.

وتحدث «المرصد السوري» سابقاً عن إرسال 1100 مقاتل سوري في النيجر، قال إن تركيا أرسلتهم العام الماضي، و«أوهمتهم قبل رحلة الارتزاق بأن المهام الموكلة إليهم حراسة منشآت نفطية أو قواعد عسكرية، أو مناجم معادن ثمينة ومنشآت نفطية كما هو الحال في النيجر، في حين تزج بهم في الصفوف الأمامية للقتال في أخطر الأماكن عند مثلث الحدود بين النيجر ومالي وبوركينا فاسو في أفريقيا». وأشار «المرصد» إلى إرسال دفعتين متتاليتين من المرتزقة من فصائل فرق «الحمزة» و«السلطان مراد» و«السلطان سليمان شاه» المنضوية تحت راية «الجيش الوطني»، كل منها 550 مقاتلاً، مقابل رواتب شهرية 1500 دولار، لكن المخابرات التركية بدأت تقليص الرواتب الشهرية، على غرار ما فعلت من قبل مع العناصر التي أرسلتها إلى ليبيا منذ بداية عام 2020. ويحصل المرتزق حالياً على 1250 دولاراً.

شمخاني حذر من تكرار «البرامج المتشابهة» و«فقدان التوازن»

لاريجاني يترشح لرئاسة إيران ويتعهد تشكيل حكومة «تكنوقراط»

لاريجاني خلال مؤتمر صحافي بعد تقديم أوراق الترشح للانتخابات الرئاسية أمس (رويترز)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

ترشح رئيس البرلمان الإيراني السابق، وعضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، السياسي المحافظ علي لاريجاني، للانتخابات الرئاسية المبكرة، إثر وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في تحطم مروحية.

وأعلن لاريجاني (66 عاماً)، في وقت متأخر الخميس، على منصة «إكس»، ترشحه للانتخابات، وبعد ساعات توجه صباح الجمعة، إلى مقر لجنة الانتخابات بوزارة الداخلية لتقديم أوراق ترشحه للانتخابات.

وأكد المتحدث باسم لجنة الانتخابات الإيرانية، محسن إسلامي، للتلفزيون الرسمي، تسجيل 9 أشخاص حتى نهاية اليوم الثاني من تسجيل المرشحين للرئاسة، أبرزهم لاريجاني، وسعيد جليلي، ممثل المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي. وبعد تقديم طلبه، تعهد لاريجاني بتشكيل حكومة تكنوقراط. وقال للصحافيين إن حكومته «ستضم كل أصحاب الخبرة والقدرات، من أي توجه سياسي». وأضاف: «الحكومة ليست نادي حزب أو تيار واحد». وأشار إلى الأوضاع المعيشية الصعبة التي يعانيها الإيرانيون. وقال: «الناس يتوقعون أن تجد الحكومة مخرجاً صائباً للمشكلات... هل هذه المشكلات يمكن حلها؟ نعم! كانت أوضاع بعض الدول أكثر تعقيداً منّا لكنها تمكنت من حل المشكلات، يجب أن نعتمد على قدراتنا الداخلية للاستفادة من التجارب الدولية».

ورفع لاريجاني شعارين انتخابيين: «من أجل العبور من العقبات: يجب أن نزيد ارتفاعنا فوق الأساليب البالية»، و«الشعب القوي، والدولة الممهدة».

أربعة حلول

وبشأن الشعار الأول، قال: «واحدة من ضرورات تحقق هذا الأمر، تحقق الوحدة الوطنية على أساس الشعار الرئيسي للثورة»، مضيفاً: «لحقت أضرار كثيرة بمجتمعنا من الخلافات».

وأضاف في السياق نفسه: «الأداة الثانية من أجل تجاوز العقبات أن يكون التقدم أولوية أساسية في التفاعلات الدبلوماسية». وقال: «يجب على الدبلوماسية أن تجعل من تقدم إيران قضيتها الأساسية في التفاعلات».

وتابع: «استراتيجية إيران بوصفها قوة إقليمية مهمة تتمثل في أن تكون المنطقة بأكملها آمنة وقوية»، وأضاف: «القوة العسكرية والدفاعية لا تضمن أمن إيران فحسب، بل إنها تحمي أمن المنطقة أيضاً». ونشر حسابه على منصة «إكس» الترجمة العربية لأقواله، في رسالة مباشرة إلى دول المنطقة.

وأشار ضمناً إلى المباحثات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي، قائلاً: «مسألة حل العقوبات من أجل الانفراجة الاقتصادية ستكون من بين أولويات الدبلوماسية».

وزاد: «التفاعلات سواء على مستوى الإقليمي أو الدولي ستكون في الغالب قائمة على المزايا التنافسية في محور التنمية الاقتصادية». أما عن الأداة الثالثة لتجاوز عقبات التقدم، فقد دعا إلى حل المشكلات «عبر النهج العلمي، وليس عبر ترديد الشعارات والآراء الفاقدة للاختصاص».

وقال إن «مكافحة الفساد والشفافية» هي رابع أداة لتخطي العقبات. وأضاف: «في مفهوم الاقتصاد، بالإضافة إلى محورية الإنتاج والتوظيف، ستكون مكافحة علل الفساد أهم من مواجهة المعلول».

وقبل أن يقدم أوراقه رسمياً، نشر لاريجاني، وهو مستشار للمرشد الإيراني، خريطة طهران، تبدو من شركة «سنب» المحلية للنقل التشاركي، تُظهر حركته بدايةً من مكتب ومقر المرشد الإيراني، إلى الوجهة الأولى مقر وزارة الداخلية، ثم الوجهة الثانية مقر الحكومة الإيرانية في ميدان باستور وسط طهران، بالقرب من مكتب المرشد الإيراني. وكتب: «دونكم لن نصل إلى الوجهة».وكان لاريجاني يشير ضمناً إلى طلب الإذن من المرشد الإيراني للترشح في الانتخابات، وذلك بعد نحو أسبوع من نفي مكتبه تقارير عن أنه توجه إلى مكتب خامنئي، وطلب رأيه في ترشحه للانتخابات.

وواجه لاريجاني هجوماً من أنصار التيار المحافظ، الذي ينتمي إليه في الأساس. وأطلقت حسابات لناشطين محافظين حملة سخرية من استخدامه خريطة برنامج نقل عام، كما تعرض لانتقادات حادة من حسابات أمنية معروفة بنشاطها على منصة «إكس».

«زيادة الارتفاع»

وبعد ساعات من تقديم طلبه، تحول استخدام لاريجاني لتشبيه «زيادة ارتفاع» إلى اتهامه بأنه لمح إلى حادث تحطم مروحية الرئيس الإيراني. وسرعان ما تحولت المفردة التي استخدمها لاريجاني إلى وسم متفاعل تحت عنوان «#ارتفاع_بگيريم» في منصة «إكس»، ومحور هجوم عنيف على لاريجاني من أنصار التيار المحافظ، ومادة للسخرية لمنتقدي المؤسسة الحاكمة.

ودخل رئيس البرلمان، محمد باقر قاليباف، على خط الجدل. وكتب على منصة «إكس» إن «الإنجاز الخالد لرئيسي محورية الأخلاق وليس تدمير المنافسين». وأضاف: «دعونا لا نقلل من هذا الإنجاز الكبير بالتهكم والسخرية». وبدأ كلامه بآية قرآنية: «إنّ الله يدافع عن الذين آمنوا».

وفي وقت لاحق، حاول لاريجاني تدارك الموقف بنشر آيه «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات» وأضاف: «(زيادة الأرتفاع) استراتيجية لاجتياز المسار».

بدورها، علقت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني على تصريحات لاريجاني، وكتبت عبر منصتها على «تلغرام»: «قال لاريجاني لدى تسجيله للانتخابات الرئاسية (يجب زيادة الارتفاع فوق الأساليب القديمة لتخطي العقبات)، لكن السقوط في فخ الاتفاق النووي الأميركي - البريطاني، كان ارتفاعاً منخفضاً، ارتفاعاً خسيساً للغاية».

وتلقى لاريجاني دعوات من حلفائه المعتدلين والإصلاحيين لدخول الانتخابات الرئاسية، بعد ثلاث سنوات من رفض طلبه الترشح في الانتخابات التي فاز بها الرئيس الراحل إبراهيم رئيسي دون منافس حقيقي. وأثار إقصاء لاريجاني جدلاً واسعاً حينها في الأوساط السياسية. وكان شقيقه الأكبر صادق لاريجاني، أحد الفقهاء الستة في «مجلس صيانة الدستور»، الذين يمثلون خامنئي، لكنه قدم استقالته لاحقاً احتجاجاً على إقصاء شقيقه من الانتخابات.

ودخل لاريجاني على مدى أشهر في مواجهة مع «مجلس صيانة الدستور»، بسبب إصراره على نشر أسباب إبعاده من الانتخابات الرئاسية.

ويترأس شقيقه صادق لاريجاني في الوقت الحالي «مجلس تشخيص مصلحة النظام»، وكان رئيساً للقضاء الإيراني.

وتدهورت علاقات لاريجاني وحلفائه المحافظين بسبب دفاعه عن المفاوضات النووية وتمرير الاتفاق الذي أبرمته حكومة حسن روحاني في صيف 2015.

ويحمل لاريجاني في سجله رئاسة البرلمان لمدة 12 عاماً، وكان قبلها أميناً عاماً للمجلس الأعلى للأمن القومي، وقاد المفاوضات النووية مع الترويكا الأوروبية. وقبل ذلك، شغل منصب وزير الثقافة لمدة عام، في نهاية الحكومة الأولى لعلي أكبر هاشمي رفسنجاني، قبل أن يعينه خامنئي في منصب رئاسة هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية. وكان قبلها عضواً في المكتب السياسي لـ«الحرس الثوري» الإيراني.

«فقدان التوازن»

وسارع المرشح المحافظ المتشدد سعيد جليلي للرد الضمني على لاريجاني، وقال عبر منصة «إكس» المحظورة في إيران: «لا يمكن إدارة البلد بالعروض المسرحية». وتابع: «إذا حلت العروض محل العمل الواقعي في القاموس السياسي للبلاد، فيجب ألا ننتظر تقدم الأعمال».

وأصبح جليلي ممثل المرشد الإيراني في المجلس الأعلى للأمن القومي، ومدير مكتب المرشد لأربع سنوات بدأت في 2001، وكبير المفاوضين السابق في الملف النووي، وأول الشخصيات البارزة من غلاة المحافظين الذي يسجل اسمه لخوض الانتخابات أمس الخميس.

ولم ينجح جليلي في محاولة سابقة للفوز بالرئاسة في 2013، كما انسحب من سباق انتخابات الرئاسة في 2021 دعماً لرئيسي.

ومن بين من يحتمل أن يسجلوا أسماءهم أيضاً برويز فتاح، العضو السابق في «الحرس الثوري»، الذي يرأس صندوق استثمار على صلة بالمرشد الإيراني.

ومن جانبه، حذر علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني، من تكرار البرامج المتشابهة للحكومات السابقة. وكتب على منصة «إكس» إن «الإجراءات غير الفعالة لجميع الحكومات لحل المشكلة المهمة للغاية لتخطي فقدان التوازن الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، على الرغم من الإعلان عن برامج مختلفة، كانت متشابهة بنسبة 80 في المائة. يجب أن ينظر برنامج المرشحين للرئاسة في كيفية حل هذه المشكلة القديمة».

ودعا خطيب جمعة طهران، أبو ترابي فرد، مرشحي الرئاسة إلى مراعاة الأخلاق السياسية. وقال: «على المرشحين أن ينتبهوا لعدم رفع نفقات البلاد»، وأضاف: «تقديم أي خطة لزيادة النفقات هي خطوة نحو زيادة التضخم»، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وقال: «ينبغي ألا ننخدع بالكلام الجميل الذي يمهد الطريق للمضايق الاقتصادية»، موضحاً: «على المرشحين مراعاة الأخلاق السياسية في المناظرات (التلفزيونية) والأحاديث».

«الوضع المعيشي»

وتوجه محافظ البنك المركزي الأسبق، عبد الناصر همتي، إلى مقر الانتخابات الإيرانية، وقدم أوراق ترشحه. وانهزم همتي في الانتخابات السابقة، بحصوله على 2,5 مليون صوت.

وأشار همتي إلى ما قاله في حملته خلال الانتخابات الرئاسية 2021: «لا يوجد أمر أكثر أهمية من معيشة الناس»، وأضاف: «القدرة الشرائية تراجعت إلى النصف، ويزداد الفساد الاقتصادي كل يوم».

وتابع: «اليوم جئت لأقول إنني ما زالت متفائلاً بالمستقبل... لم يعد هناك مجال للاختبار وارتكاب الأخطاء، وترديد الشعارات غير المثمرة، والوعود الكاذبة».

ولفت إلى أنه ينوي «التعاون مع جميع أجهزة الدولة، والتيارات المختلفة من أجل البلاد»، داعياً إلى تغيير توجه «كبح جماح الناس إلى الثقة بالناس». وقال: «العقوبات أمر واقع لا يعترف به البعض... يجب إبعاد الرابحين من العقوبات من ثروات الناس».

«استراتيجية إيران بوصفها قوة إقليمية مهمة تتمثل في أن تكون المنطقة بأكملها آمنة وقوية»

«جبهة الإصلاحات» تدرس ملفات 5 مرشحين للرئاسة

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تعمل «جبهة الإصلاحات» الهيئة التنسيقية للأحزاب الإصلاحية، على اللمسات الأخيرة لقائمة مرشحيها في الانتخابات الرئاسية، بينما زادت المؤشرات على ترشح الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، وذلك وسط تحرك لأطراف التيار المحافظ بدفع مرشحيها قبل إغلاق باب التسجيل الاثنين المقبل.

وأثارت الوفاة المفاجئة لرئيسي سباقاً بين غلاة المحافظين للتأثير على اختيار الرئيس المقبل للبلاد. وكان يعد ذات يوم خليفة محتملاً لخامنئي صانع القرار النهائي في إيران. وبعد انتهاء فترة التسجيل على مدى 5 أيام، سيدقق مجلس صيانة الدستور في المرشحين للرئاسة. واتهم ساسة معتدلون المجلس المكون من 12 عضواً باستبعاد المنافسين لغلاة المحافظين الذين من المتوقع أن يهيمنوا على السباق.

ومن المرجح أن يتأثر الإقبال على التصويت بالخيارات المحدودة من بين المرشحين وبازدياد السخط تجاه سلسلة من الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ووسط المزيج المعقد في نظام الحكم الثيوقراطي، تكون لخامنئي الكلمة الفصل في جميع شؤون الدولة مثل السياسات النووية والخارجية. لكن الرئيس المنتخب سيكون مسؤولاً عن تنفيذ الخطوط العريضة التي ترسمها أجهزة صنع القرار، وعلى عاتقه معالجة الصعوبات الاقتصادية المتفاقمة.

وقال الناشط المحافظ، حميد رضا ترقي، نائب أمين عام حزب «المؤتلفة الإسلامية»، الواجهة السياسية لبازار طهران، إن الحزب دعا اثنين من أعضاء لجنته المركزية للترشح في الانتخابات، مضيفاً أن هويتهما لن تعلن حتى يتخذا القرار النهائي بشأن الترشح، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وذكرت وسائل إعلام إيرانية الجمعة، أن «جبهة الإصلاحات» الهيئة التنسيقية للأحزاب الإصلاحية، بدأت مناقشة ملفات 5 مرشحين محتملين للانتخابات الرئاسية.

وتناقش الأطراف الإصلاحية ترشيح محمد أنصاري من رابطة علماء الدين المجاهدين، وإسحاق جهانغيري نائب الرئيس الإيراني الأسبق، حسن روحاني، وهو مرشح حزب «كاركزاران سازندكي»، فصيل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، ومحمد رضا عارف، مرشح مؤسسة «أميد إيرانيان» الإصلاحية، والنائب الإصلاحي مسعود بزشكيان، ومحمد صدر الدبلوماسي المخضرم، اللذين جرى ترشيحهما من شخصيات وأحزاب إصلاحية، حسبما ذكرت وكالة «بُرنا» التابعة لوزارة الرياضة والشباب.

وكان المتحدث باسم «جبهة الإصلاحات» جواد إمام قد أعلن الخميس، عن المصادقة على «شروط» حضورهم في الانتخابات الرئاسية. وقالت الوثيقة: «الانتخابات الرئاسية المبكرة، إذا توفرت الظروف التنافسية، ستضع إيران في موقع يمكن أن ينهي التوجه والمسار الذي كان قد يعرض إيران لتفاقم المشكلات والقضايا الحالية لمدة 5 سنوات أخرى».

ومن المقرر أن تعلن نتائج «جبهة الإصلاحات» اليوم(السبت) أو غدا (الأحد).

وكان الرئيس الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، قد اقترح على صدر وهو ابن شقيق موسى الصدر، الدخول إلى الانتخابات.

وترشح جهانغيري لخوض انتخابات الرئاسة في 2021، ورفض مجلس صيانة الدستور طلبه. وحينها حذر جهانغيري من تأثير رفض أهلية «ذوي الكفاءة» على المشاركة العامة والتنافس العادل.

ويعول التيار الإصلاحي على حصول أنصاري ومحمد صدر على موافقة مجلس صيانة الدستور.

وإذا وافق مجلس صيانة الدستور على طلب رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني هذه المرة، فإنه قد يكون المرشح المدعوم من التيار الإصلاحي والمعتدل. ويزيد من هذا الاحتمال غياب أي مرشح بارز للتيار الإصلاحي، الأمر الذي يزيد من فرص لاريجاني، وتكرار الطريقة التي فاز بها الرئيس المعتدل نسبياً، حسن روحاني، ضد المرشحين المحافظين في انتخابات 2013. وعقد لاريجاني قبل يومين من ترشحه اجتماعاً مع مبعوثين من الرئيس السابق حسن روحاني، مدير مكتبه محمود واعظي، ومساعده محمد رضا نوبخت.

وحينها أطلق الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي، والرئيس الأسبق الراحل علي أكبر هاشمي رفسنجاني، دعوات لدعم روحاني وقطع الطريق على المحافظين. وأطلقت حينها تسمية «انتخاب السيئ على الأسوأ».

وكان هاشمي رفسنجاني أبرز من رفض مجلس صيانة الدستور طلباتهم حينذاك. وقالت صحف مقربة من هاشمي رفسنجاني حينها، إن ترشحه للانتخابات كان يهدف إلى توفير الغطاء لحسن روحاني للعبور من مرحلة البت بأهلية المرشحين في مجلس صيانة الدستور. وهي الظاهرة التي أطلق عليها مرشح «الظل» أو «الغطاء».

ومن شأن ترشح عدة مرشحين من تيار وحزب واحد، أن يعيد ظاهرة «المرشح الغطاء» التي شهدتها الانتخابات الإيرانية. وواجه المرشحون المحافظون في الانتخابات الرئاسية السابقة تهماً بأنهم وفروا غطاء للرئيس الراحل، إبراهيم رئيسي، في المناظرات التلفزيونية.

وفي هذا السياق، خاطب رجل الدين الإصلاحي، رحمت الله بيغدلي، المرشح سعيد جليلي قائلاً: «بأي إذن شرعي وقانوني، وجهت رسالة تحمل شعار المجلس الأعلى للأمن القومي، للانسحاب من الانتخابات الرئاسية لصالح المرحوم رئيسي، هذا العمل تصرف غير مشروع في بيت المال ومثال على استغلال المنصب».

إلى ذلك، أرسل الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد، إشارات قوية بشأن احتمال ترشحه للانتخابات. وفشلت محاولتان لأحمدي نجاد، منذ ترك منصبه في 2013، للعودة إلى الرئاسة، إذ رفض مجلس صيانة الدستور طلبين له على التوالي في 2017 و2021.

ونشرت وسائل إعلام إيرانية فيديوهات من تجمع أنصار الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد أمام مقره، في ساحة نارمك شمال طهران، لمطالبته بدخول الانتخابات الرئاسية.

ونشر موقع «دولت بهار» التابع لمكتب أحمدي نجاد مجموعة من الصور والفيديوهات، مما وصفها بوفود تمثل أنصار أحمدي نجاد من مختلف المحافظات الإيرانية الـ31.

ونقل الموقع عن أحمدي نجاد قوله لمجموعة من أنصاره: «سنرى قريباً عدم بقاء أي من المشكلات الحالية». وقال: «من الضروري أن أدرس كل الجوانب الخارجية والداخلية، المشكلات والقضايا الموجودة، والجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، قبل اتخاذ القرار».

وفد رفيع المستوى من الحكومة الروسية يزور بنغازي

الدبيبة يؤكد أهمية دور الصين في «إعادة إعمار» ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

دعا رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» الليبية المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، الشركات الصينية لاستكمال المشاريع المتوقفة في بلده، مؤكداً دور بكين في عملية «إعادة الإعمار» التي تشهدها ليبيا.

وافتتح الدبيبة، في العاصمة الصينية بكين، أعمال الملتقى الاقتصادي الصيني الليبي الأول، تحت شعار «ليبيا .الصين شركاء في التنمية والإعمار». وقالت حكومة «الوحدة»، أمس الجمعة، إن الافتتاح حضرته 84 شركة صينية تعمل في مجالات مختلفة، ومديرو الأجهزة التنفيذية بالحكومة.

وأكد الدبيبة، وفقاً لمكتبه، دور الصين في عملية «إعادة الإعمار»، التي تشهدها ليبيا، وضرورة التركيز على استئناف المشاريع المتوقفة في بلاده، والتعاقد عليها مع شركات صينية، وعدّها المرحلة الأولى من التعاون المشترك، لافتاً إلى وجود أكثر من 23 ألف عامل صيني في ليبيا حالياً، بعدما كان عددهم 5 آلاف فقط خلال الأعوام الماضية.

وانتهى الملتقى إلى عدد من التوصيات؛ من بينها أهمية استمرار التواصل بين ليبيا والصين، سياسياً وفنياً، «لمعالجة الصعوبات التي تواجه العودة الكاملة للشركات الصينية»، والاتفاق على عقد الملتقى الثاني في العاصمة طرابلس، خلال أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

وأضافت حكومة «الوحدة» أن الدبيبة ناقش، خلال اجتماعاته السياسية مع المسؤولين الصينيين، عودة السفارة الصينية للعمل في طرابلس، وتفعيل القسم التجاري بها ليتولى دور التنسيق والتواصل مع الوزارات الليبية ذات العلاقة. وكان الدبيبة قد التقى في العاصمة الصينية رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، الشيخ محمد بن زايد. وقال مكتبه إنهما ناقشا ملفات التعاون بين البلدين، وسبل تعزيزها، كما استعرضا الجهود الدولية الرامية لاستقرار ليبيا والوصول بها للانتخابات، ودعم جهود البعثة الأممية في مسارها السياسي، ودعم التعاون الاقتصادي والتنموي بين البلدين في عدد من المجالات.

يأتي ذلك في حين تدفع بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا باتجاه إعادة التقريب بين الأجهزة العسكرية والأمنية، وذلك من خلال العمل على مدونة سلوك مشترك لجميع المؤسسات في جميع أنحاء البلاد.

ونظمت البعثة، لليوم الثاني على التوالي، ورشة عمل في تونس، لمناقشة مدونة سلوك مشتركة بين المؤسسات والجهات العسكرية والأمنية من جميع أنحاء ليبيا. وقالت القائمة بأعمال رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، ستيفاني خوري، إنها تثني على الجهود المبذولة في اتجاه صياغة وتبنّي مدونة سلوك؛ «كونها ستسهم في تحسين الاستقرار والأمن، وتعزيز حماية المدنيين، واحترام حقوق الإنسان في ليبيا».

وأوضحت البعثة أنه، على هامش ورشة العمل، التي بدأت مساء الخميس، التقت خوري في تونس أعضاء اللجنة العسكرية المشتركة «5+5»، وتحدثت عن «جهود أعضاء اللجنة في تعزيز المسار الأمني، ودعم اتفاق وقف إطلاق النار الموقَّع في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2020»، كما جددت تأكيد التزام الأمم المتحدة بدعم أمن واستقرار ليبيا بشكل مستمر.

من جهة ثانية، أغلق ما يسمى «كتائب وسرايا المنطقة الوسطى ببركان الغضب»، المساندة لقوات الدبيبة، على مدار اليومين الماضيين، «بوابة الدافنية» لمطالبة حكومة «الوحدة» بصرف «مستحقاتهم المتأخرة».

ووجّه المحامي العام بدائرة محكمة استئناف مصراتة، عبد الناصر الهمالي، مدير أمن مصراتة، باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضد عدد من المتورطين في غلق مدخل مصراتة الغربي بالقوة، ومنع دخول المركبات.

وجاء هذا التحرك عقب تقارير تلقّتها النيابة من المجلس البلدي لمصراتة، ومديرية أمن مصراتة، بضلوع عدد من المسلّحين في إغلاق طرق مؤدية إلى مصراتة. في غضون ذلك، وصل نائب وزير الدفاع الروسي يونس بك يفكيروف، برفقة وفد رفيع المستوى من الحكومة الروسية إلى مطار بنينا الدولي، في مدينة بنغازي، أمس الجمعة، حيث كان في استقباله وزير الدفاع بالحكومة الليبية، المكلفة من البرلمان، أحميد حومة، ومدير مكتب القائد العام للقوات المسلّحة، الفريق خيري التميمي، ورئيس أركان الوحدات الأمنية، اللواء ركن خالد حفتر.

في شأن مختلف، استكمل الأمير محمد الحسن السنوسي مشاوراته مع بعض القوى الليبية من تركيا. وقال إنه استقبل وفداً من قيادات الاتحادات والمنظمات النسائية، مشيراً إلى أن الوفد «أعطى شرحاً وافياً لرؤيتهن برفقة شقيقاتهن وأشقائهن من أفراد شعبنا العزيز؛ والتي تريد أن ترى بلادنا وقد أخذت مساراً مستقراً نحو بناء الدولة، التي نسعى جميعاً لإرساء دعائمها».

وجاء هذا اللقاء، بعد يوم من اجتماع آخر بوفد من قبيلة الأصابعة من المنطقة الغربية، وقال السنوسي إنه «تبادل مع الوفد الرؤى الكفيلة بإنجاح المساعي، التي نبذلها من أجل جمع شتات الوطن، وتوحيد هدفنا نحو إنقاذ بلادنا من أزماتها المتلاحقة، ومن أجل ضمان مستقبل أجيالنا المستقبلية».

الدبيبة خلال افتتاح أعمال الملتقى الاقتصادي الصيني - الليبي الأول في بكين (حكومة «الوحدة»)

النيابة تأمر بضبط مسلحين أغلقوا مداخل مصراتة للمطالبة بمستحقاتهم

مرشّحو المُعارضة الموريتانية يتهمون الإعلام بالتحيز للحزب الحاكم

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

لوّح مرشّحو المعارضة في الانتخابات الرئاسيّة بموريتانيا، أمس (الجمعة)، بمقاطعة وسائل الإعلام العامّة، احتجاجاً على ما وصفوه بـ«عدم تكافؤ الفرص»، و«التحيّز الواضح لصالح مرشّح الحزب الحاكم»، بحسب ما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي».

وقال مرشحون معارضون في بيان، إن خطوة التلويح بمقاطعة المساحة المجانية، التي توفرها وسائل الإعلام العامة لهم، تأتي رداً على «التغطية غير العادلة» التي تقدمها تلك الوسائل. ووفقاً لما ذكروه، فإنّ قنوات التلفزيون والإذاعة العامة تخصّص معظم وقت البث لمرشّح الحزب الحاكم، بينما تمنح المرشحين المعارضين فترات محدودة، وغير كافية لعرض برامجهم الانتخابيّة.

وطالب المرشّحون بإجراءات فوريّة لضمان تغطية إعلاميّة متساوية لجميع المرشّحين لإطلاع المواطنين على برامجهم الانتخابية وخططهم؛ كما دعوا إلى تشكيل لجنة مستقلّة لمراقبة أداء وسائل الإعلام خلال فترة الحملة الانتخابيّة.

وحذّروا من أنّ استمرار هذا الوضع قد يدفعهم إلى خطوات أخرى تصعيدية.

ويشارك 5 مرشحين محسوبين على المعارضة في الانتخابات الرئاسية، وهم أتوما سوماري، وبيرام الداه اعبيد، وحمادي سيد المختار، والعيد محمدن امبارك، ومامادو بوكار با، الذين وقعوا على بيان اليوم. وسبق أن أعلن هؤلاء المرشحون أنّهم لا يعترفون بالمرصد الوطني لمراقبة الانتخابات، الذي شكلته الحكومة قبل أيام، وعبّروا في بيان مشترك عن إدانتهم ما عدّوه «استغلال المرافق العمومية ومديريها لصالح مرشّح النظام».

كما استنكر المرشحون الطريقة، التي عيّن بها الوزير الأول رئيسة وأعضاء المرصد الوطني لمراقبة الانتخابات الرئاسيّة، ووصفوا هؤلاء الأعضاء بأنهم «شخصيات حزبية، بعضها متّهم بقوة في ملفات فساد قريبة». وتعدّ هذه المرة الأولى التي يلوح فيها مرشحو المعارضة بمقاطعة الحصص المجانية بوسائل الإعلام العمومية، بعد أن شددوا على ضرورة «الإنفاذ الصارم للنصوص القانونية، بما يضمن وقف مسار استغلال النظام للإعلام العمومي في الدعاية الانتخابية خارج أوقاتها وبشكل فج»، مؤكدين أنه إذا لم تتم معالجة هذه القضية فإنهم سيضطرون لمراجعة موقفهم من السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية، بما في ذلك موضوع تسيير الحصص المجانية خلال الحملات الانتخابية المقبلة.

كما قال المرشحون إنهم سجلوا «مخالفات قانونية صريحة تكررت على مدى الأسابيع الأخيرة في مساطر بث المؤسسات السمعية البصرية العمومية، وعلى رأسها التلفزيون والإذاعة، حيث تحولتا إلى منصتي دعاية انتخابية لمرشح بعينه في السباق الرئاسي».

بينما أطلق 13 حزباً «تعبئة» لمشاركة قياسية في الاستحقاق الرئاسي

الجزائر: الائتلاف الحكومي «يفرمل» حملته لـ«ولاية تبون الثانية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

في حين قررت أحزاب «الائتلاف الحكومي» في الجزائر إعادة النظر في خطة الدعاية لـ«الولاية الثانية» المفترضة للرئيس عبد المجيد تبون، اجتمع قادة 13 حزباً، الخميس، بالعاصمة لبحث إطلاق «حملة تعبئة قوية» تهدف إلى دفع الجزائريين إلى التصويت بكثافة يوم الانتخابات الرئاسية، المقررة في السابع من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وقالت مصادر من «الائتلاف» المؤيد لسياسات الرئيس تبون، المتكون من «جبهة التحرير الوطني»، و«التجمع الوطني الديمقراطي»، و«حركة البناء الوطني»، و«جبهة المستقبل»، إن قادتها «اتفقوا على وقف حملة متفق عليها، تخصّ حملة مبكرة للولاية الثانية للرئيس، قبل أن يعلن بنفسه ترشحه للاستحقاق الرئاسي».

وأكدت المصادر ذاتها أن «فرملة الخطة الدعائية الاستباقية» لترشح الرئيس تبون المحتمل، قرار اتخذه قادة الحلف الحزبي الجديد، إثر صدور مقالين في صحيفتين؛ إحداهما بالعربية والأخرى بالفرنسية، الاثنين الماضي، تحت عنوان واحد «الرئيس غاضب»، يعبران عن رفض تبون لـ«جرعة التملق الزائدة له»، التي تميز خطاب وتصرفات بعض زعماء الأحزاب الأربعة، الذين يملكون وزراء في حكومته.

واحتج تبون، حسب المقالين، بشدة على الأسلوب المتبع في حملة الدعاية له، التي تذكر الجزائريين بـ«العهد البائد»، وفق المعنى الذي تضمنه المقالان. بمعنى فترة حكم الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019)، التي شابها «فساد»، خاصة في السنوات السبع الأخيرة من حكمه، حينما توارى عن الأنظار بسبب تبعات الإصابة بجلطة دماغية، بينما كانت الأحزاب الموالية له تؤكد أنه «بصحة جيدة ويتابع ملفات الشأن العام بنفسه».

ومن المفارقات أن حزبين من تلك المرحلة يوجدان ضمن «الائتلاف» الداعم لسياسة تبون، هما «جبهة التحرير» و«التجمع الوطني»، ويقول الأمينان العامان للحزبين إنهما «تابا عن ممارسات الماضي».

والمعروف أن «الائتلاف» تم إطلاقه في 22 مايو (أيار) 2024، وحدد له أصحابه هدفاً يتمثل في «دعم مرشح للانتخابات الرئاسية يحظى بالإجماع». وفهم مراقبون من هذا الطرح أن الأحزاب الثلاثة استبقت الحدث المرتقب، وهو إعلان تبون ترشحه لولاية ثانية، بأن أسسوا له قاعدة سياسية، سيجدها جاهزة لحملة الدعاية الانتخابية لصالحه.

غير أن عبد القادر بن قرينة رئيس «البناء» مرّ إلى السرعة القصوى، في اليوم الموالي، بتأكيده للصحافة أن «مجلس شورى الحزب رشّح عبد المجيد تبون للانتخابات». وبعد ذلك بيومين، عقد مصطفى ياحي، أمين عام «التجمع الوطني»، تجمعاً بشرق البلاد، رفع فيه «تيفو» كبيراً للرئيس تبون، تماماً كما دأب عليه في السابق عندما كان الحزب يدعم بوتفليقة، وهو الأمر الذي أثار حفيظة تبون، فقرر أن يضع حداً لهذا «الإخراج الدعائي»، عن طريق رسالة إلى الأحزاب الأربعة عبر الصحافة. وبدا لاحقاً أنها فهمتها جيداً.

يشار إلى أن الرئيس تبون زار، الخميس، ولاية خنشلة (500 كلم شرق) في إطار «تفقد مشروعات التنمية» محلياً. ونزل تبون إلى شوارع المدينة، حيث صافح عدداً كبيراً من سكانها، ما ترك انطباعاً لدى مراقبين أنه دخل في حملة غير رسمية لدورة رئاسية ثانية.

في سياق متصل بالانتخابات، اجتمع قادة 13 حزباً، الخميس، بقيادة بن قرينة، رئيس «البناء»، بهدف إنجاح الانتخابات وتحقيق تعبئة قوية للمواطنين من أجل مشاركة استثنائية يوم الاقتراع، حسبما كتبه بن قرينة في حسابه بالإعلام الاجتماعي، بأن المسعى «يبتغي النفع والفائدة للوطن، ويرسخ أمنه الحيوي، ويعزز استقراره، ويقوي الالتحام مع مؤسسات الجمهورية، وكذا تمتين الجبهة الداخلية»، معلناً في الوقت ذاته عن تنظيم «مؤتمر» للأحزاب الـ13، «في بحر الأسبوع المقبل، يتوج ببيان ختامي يعبر عن موقفهم الجماعي من القضايا الوطنية ذات الاهتمام المشترك».

باكستان ترسل مسؤولاً إلى كابل لإجراء محادثات مع «طالبان» حول هجوم انتحاري مميت

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

أرسلت باكستان مسؤولاً إلى كابل للاطلاع على نتائج تحقيقها في تفجير انتحاري وقع في مارس (آذار) الماضي، وأدى إلى مقتل 5 مهندسين صينيين وسائق باكستاني، حسب إعلان صدر عن وزارة الخارجية الباكستانية، الخميس.

قالت باكستان إن الهجوم جرى التخطيط له في أفغانستان وإن الانتحاري مواطن أفغاني، مطالبة بمحاسبة إدارة «طالبان» الأفغانية على الاعتداء، بحسب تقرير لـ«أسوشييتد برس»، الجمعة.

ونفت حكومة «طالبان» الأفغانية أي مسؤولية لها عن الهجوم. وفقاً لبيان، فقد أطلع خرام أغا، وهو مسؤول كبير في وزارة الداخلية بإسلام آباد، محمد نبي عمري، وزير الداخلية الأفغاني، على النتائج.

وأفاد البيان بأن أغا سافر إلى العاصمة الأفغانية بناءً على تعليمات رئيس الوزراء شهباز شريف. وقع الهجوم في 26 مارس عندما استهدف الجناة مجموعة من الصينيين أثناء توجههم إلى «سد داسو»، أكبر مشروع للطاقة الكهرومائية في باكستان، حيث كانوا يعملون.

كما ورد في البيان أن باكستان طلبت مساعدة أفغانستان في اعتقال الجناة. وفيما يتعلق بالمحادثات في كابل، قالت وزارة الخارجية الباكستانية إن «الجانب الأفغاني جدد التزامه بمنع استخدام الأراضي الأفغانية لأي نشاط إرهابي ضد دول أخرى، بما في ذلك باكستان».

وأضافت أيضاً أن «طالبان»: «وافقت على دراسة نتائج» التحقيق الباكستاني. ولم تتوفر أي تفاصيل أخرى في حينه.

جدير بالذكر أن آلاف الصينيين يعملون في باكستان في مشروعات تتعلق بالممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني، الذي يضم الكثير من المشروعات الضخمة مثل بناء الطرق ومحطات الطاقة والزراعة.

في حين قال مسؤولون، إن السلطات الباكستانية ألقت القبض الأسبوع الماضي، على 11 مسلحاً شاركوا في التفجير الانتحاري الذي تسبب في مقتل خمسة مهندسين صينيين في مارس الماضي في شمال البلاد.

وجاء هذا الإعلان خلال مؤتمر صحافي عقده رئيس مكافحة الإرهاب الباكستاني راي طاهر مع وزير الداخلية محسن نقفي.

وينتمي المعتقلون إلى حركة «طالبان» الباكستانية، وهي مظلة تضم العشرات من الجماعات المسلحة.

وقال طاهر إن الهاتف المحمول الذي كان يستخدمه الانتحاري للتواصل مع قادته المحليين أدى إلى إلقاء القبض على المشتبه بهم. وكشفت التحقيقات في العاصمة إسلام آباد، عن أن المسلحين كانوا يتلقون تعليمات من قادة حركة «طالبان» الباكستانية في أفغانستان. وكان الجيش الباكستاني قد قال بالفعل إن الهجوم تم التخطيط له في أفغانستان، وإن منفذ الهجوم أفغاني، وهو ما تنفيه كابل.

ونفت حركة «طالبان» الباكستانية في وقت سابق أي دور لها في التفجير الانتحاري، وقال متحدث باسمها، الأحد، إنها أوضحت بالفعل موقفها من الهجوم.

وقال الوزير نقفي: «لدينا أدلة جنائية تثبت أن مسلحي حركة (طالبان) الباكستانية الذين كانوا يعملون من أفغانستان ضالعون في ذلك». وكان الانتحاري قد اقتحم بسيارته موكب مهندسين صينيين يعملون في سد في شمال غربي باكستان في مارس؛ مما أدى إلى مقتل خمسة مهندسين وسائق محلي. وقُتل 5 صينيين يعملون في موقع بناء سدّ «داسو» الكهرمائي في ولاية خيبر بختنخوا وسائقهم الباكستاني في تفجير انتحاري استهدف مركبتهم في شمال غربي باكستان. وأفاد مسؤول كبير في وزارة الداخلية في خيبر بختنخوا وكالة الصحافة الفرنسية، بأنه تم تعزيز الإجراءات الأمنية في المواقع التي يعمل فيها موظفون صينيون في هذه الولاية.

كييف تعدّ الضوء الأخضر «خطوة إلى الأمام» ... وميدفيديف: تهديدنا باستخدام النووي ليس أجوفَ

بايدن يجيز استخدام أسلحة أميركية ضد روسيا

واشنطن: إيلي يوسف

رأى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الجمعة، أن الضوء الأخضر الأميركي لاستخدام كييف أسلحة أميركية بشروط، في ضربات داخل روسيا، يشكل «خطوة إلى الأمام». وأوضح خلال اليوم الثالث من القمة بين أوكرانيا ودول أوروبا الشمالية: «إنها خطوة إلى الأمام باتجاه تحقيق الهدف (...) الذي يقوم على توفير إمكانية الدفاع عن أبناء شعبنا المقيمين في بلدان تقع على طول الحدود».

وقرر الرئيس الأميركي جو بايدن، الخميس، السماح لأوكرانيا باستخدام الأسلحة الأميركية ضد أهداف عسكرية في روسيا لوقف الهجوم على خاركيف، لتلتحق ألمانيا بقرار مماثل، الجمعة، بعد أيام من قرار كندا وفنلندا السماح باستخدام الأسلحة التي زودتها بها، ومنح أكثر من 12 دولة غربية إذناً مماثلاً.

وبهذا فقد نجحت حملة الضغوط المكثفة التي قادتها أوكرانيا والعديد من كبار حلفائها الغربيين، في حض الإدارة الأميركية على إصدار قرار بالسماح «جزئياً» في استخدام الأسلحة التي تقدمها لكييف، في ضرب قواعد وتجمعات القوات الروسية، حول مدينة خاركيف، التي تستعد لمواجهة هجوم روسي جديد.

وعُدّ القرار «تحولاً كبيراً» جاء بدفع من مستشاري بايدن والحلفاء الرئيسيين للإدارة الأميركية. وقال مسؤول أميركي في بيان صادر عن البيت الأبيض: «وجه الرئيس أخيراً فريقه لضمان قدرة أوكرانيا على استخدام الأسلحة التي وفرتها الولايات المتحدة لأغراض إطلاق النار المضاد في منطقة خاركيف حتى تتمكن أوكرانيا من الرد على القوات الروسية التي تهاجمها أو تستعد لمهاجمتها». وأضاف البيان: «لم تتغير سياستنا فيما يتعلق بحظر استخدام نظام الصواريخ التكتيكية للجيش أو الضربات طويلة المدى داخل روسيا». لكن، في عدد قليل من الحالات، سمحت الولايات المتحدة للقوات الأوكرانية باستخدام صواريخ «باتريوت» للدفاع الجوي لإسقاط طائرات مقاتلة روسية تعمل في المجال الجوي الروسي، حسبما قال مسؤول كبير في إدارة بايدن.

وجاء القرار بعد فترة تردد مديدة من الولايات المتحدة، أهم مورد للأسلحة إلى أوكرانيا، في اتخاذ هذه الخطوة، خوفاً من استفزاز روسيا، وتصعيد الصراع الذي يمكن أن يجر حلف «الناتو» ويؤدي إلى حرب أوسع نطاقاً. وفيما كانت واشنطن تسمح لكييف باستخدام صواريخ «أتاكمز» بعيدة المدى (300 كيلومتر)، في ضرب أهداف روسية داخل أوكرانيا فقط، سمح بايدن باستخدامها في منطقة خاركيف، حيث تحشد روسيا الآلاف من قواتها على جانبها من الحدود، على بعد أقل من 30 كيلومتراً من مدينة خاركيف.

بلينكن في براغ... بعد موافقة الرئيس على استخدام الأسلحة التي وفرتها واشنطن لأغراض إطلاق النار المضاد في خاركيف «رويترز»

ازدياد التأييد داخل حلف شمال الأطلسي لاستخدام أسلحة غربية لضرب أهداف داخل روسيا

ازداد التأييد داخل حلف شمال الأطلسي، الجمعة، لاستخدام أسلحة غربية لضرب أهداف داخل روسيا في وقت قلل فيه الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ من أهمية تهديدات الكرملين بالتصعيد. وأعلنت برلين أنها أجازت لأوكرانيا استخدام أسلحة زودتها بها ألمانيا. وقال شتيفن هيبستريت، المتحدث باسم المستشار أولاف شولتس، في بيان، إن كييف لديها «الحق بالدفاع عن نفسها بموجب القانون الدولي» ضد الهجمات من مناطق داخل روسيا قرب الحدود مع أوكرانيا، وأضاف: «ولهذه الغاية، يمكنها أيضاً استخدام الأسلحة التي زُودت بها لهذا الغرض... بما في ذلك الأسلحة التي زودناها نحن بها».

وبرر وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس قرار الحكومة الألمانية بالسماح لأوكرانيا باستخدام أسلحة ألمانية ضد أهداف عسكرية في روسيا، بأنه «تعديل استراتيجي للأوضاع المتغيرة». وقال بيستوريوس، الجمعة، خلال لقاء نظيره المولدوفي أناتولي نوساتي في العاصمة تشيسيناو: «هذا القرار صائب. وهذا ما نفعله دائماً منذ بداية حرب بوتين ضد أوكرانيا. نتكيف مع الوضع ونعدل استراتيجيتنا وفقاً له».

وأكد الوزير أن القرار الحالي مسموح به بموجب القانون الدولي على أي حال، ويتوافق مع احتياجات المنطقة التي تحدث عنها نظيره الأوكراني رستم عمروف خلال الاجتماع الذي عُقد الخميس، في مدينة أوديسا الساحلية بجنوب أوكرانيا. ولطالما عارضت الولايات المتحدة السماح لأوكرانيا باستخدام أسلحة أميركية بعيدة المدى لمهاجمة أراضٍ روسية خشية أن يجرّ ذلك حلف شمال الأطلسي إلى مواجهة مباشرة مع موسكو.

وقال الكرملين، الخميس، كما نقلت عنه «الصحافة الفرنسية»، إن «الدول الأعضاء في (الناتو)... تخوض منذ الأيام والأسابيع القليلة الماضية جولة جديدة من تصعيد التوتر». غير أن ستولتنبرغ ردّ في تصريحات للصحافيين خلال اجتماع لوزراء خارجية دول الحلف في براغ، أن «هذا جزء من جهود الرئيس (الروسي فلاديمير) بوتين وموسكو لمنع أعضاء (الناتو) من دعم أوكرانيا للدفاع عن نفسها». وشدد على أنه «يحق لأوكرانيا الدفاع عن نفسها، ولدينا الحق في مساعدة أوكرانيا».

غير أن بعض دول الحلف تعارض ذلك القرار. وقال وزير الخارجية الإيطالي أنتونيو تاياني إن «بالنسبة لإيطاليا، من المستحيل استخدام أسلحتنا خارج أوكرانيا»، وأضاف: «لا نقاتل ضد روسيا، إننا ندافع عن أوكرانيا والأمر مختلف».

نتائج فورية على الجبهة ومع حاجة أوكرانيا الشديدة لمواجهة الهجوم الروسي الجديد، كان لا بد من السماح لها باستخدام الأسلحة الأميركية لضرب التجمعات الروسية. وبدا أن الجيش الأوكراني يستعد بالفعل لشن بعض الضربات الأولية؛ «لاختبار الرد الروسي»، بحسب مسؤولين وخبراء أميركيين. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عنهم قولهم، إن إطلاق الصواريخ على روسيا، وضرب قواتها وقواعدها ومطاراتها وخطوط إمدادها، قد يؤدي إلى نتائج فورية.

ونقلت وكالة الإعلام الروسية عن أندريه كارتابولوف، رئيس لجنة الدفاع بمجلس النواب الروسي، قوله، الجمعة، إن بلاده سترد بشكل «غير متكافئ»، (في إشارة إلى التهديدات الروسية المستمرة باستخدام أسلحة نووية تكتيكية) على الهجمات التي تشنها أوكرانيا على أراضيها باستخدام أسلحة زودتها بها الولايات المتحدة. وأضاف كارتابولوف أن قرار بايدن السماح لأوكرانيا بتوجيه ضربات صاروخية محدودة داخل روسيا بأسلحة أميركية، لن يؤثر على «العملية العسكرية» الروسية في أوكرانيا.

لكن كبير الباحثين في معهد بروكينغز، مايكل أوهانلن، شكك بإمكانية حدوث ذلك. وقال لـ«الشرق الأوسط» إنه يستبعد كثيراً إقدام روسيا على استخدام السلاح النووي، ما لم يكن هناك تورط مباشر من حلف «الناتو» في الحرب، وهو ما لم يحدث حتى الآن، بمعزل عن ادعاءات موسكو.

وقال جون هاردي، كبير الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن، إن قرار بايدن مرحب به، لكنه ليس كافياً. وأضاف في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن الهجوم الروسي على خاركيف، كشف عن مدى سخافة منع أوكرانيا من استخدام الصواريخ والمدفعية الأنبوبية التي زودتها بها الولايات المتحدة ضد أهداف على الأراضي الروسية. ودعا هاردي للسماح لأوكرانيا باستخدام صواريخ «أتاكمز»، ليس فقط في منطقة بيلغورود الروسية بالقرب من خاركيف، بل أيضاً بالقرب من منطقة سومي أوبلاست الأوكرانية، التي قد تشن روسيا منها قريباً هجوماً أصغر لمحاولة تشتيت القوات الأوكرانية. وقال إنه على واشنطن أيضاً أن تسمح لأوكرانيا باستخدام تلك الصواريخ ضد القواعد الجوية التي تنطلق منها الطائرات المقاتلة الروسية، ملقية قنابل انزلاقية على أوكرانيا، التي تمثل مشكلة كبيرة للقوات الأوكرانية والمراكز السكانية. وأضاف، وللتخفيف من خطر التصعيد الروسي، يمكن لواشنطن أن تحتفظ بحدود معينة، مثل منع أوكرانيا من استخدام صواريخ «أتاكمز» ضد البنية التحتية الحيوية التي لا تدعم العمليات العسكرية الروسية بشكل مباشر.

وأعلن المسؤولون الروس، طوال الأسبوع، أن دول «الناتو» تخاطر بالتصعيد إذا منحت أوكرانيا قدراً أكبر من الحرية لإطلاق النار على روسيا. وحذر الرئيس فلاديمير بوتين، الثلاثاء، من أن «هذا التصعيد الذي لا ينتهي يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة».

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، الجمعة: «لا نعرف شيئاً» عن التغيير في سياسة إدارة بايدن، وأضاف: «ما نعرفه هو أنه كانت هناك بالفعل محاولات لضرب الأراضي الروسية باستخدام أسلحة أميركية الصنع. وهذا يكفي بالنسبة لنا، ويثبت مدى تورط الولايات المتحدة في هذا الصراع». وقال دميتري ميدفيديف، نائب رئيس مجلس الأمن الروسي والرئيس الروسي السابق، الجمعة، إن موسكو لم تكن تطلق تهديداً أجوف عندما تحدثت عن إمكانية استخدام أسلحة نووية تكتيكية ضد أوكرانيا، وحذر من أن الصراع بين روسيا والغرب قد يتصاعد إلى حرب شاملة. وأضاف ميدفيديف أن صراع موسكو مع الغرب يتفاقم حسب أسوأ السيناريوهات المتوقعة، وأنه «لا يمكن لأحد أن يستبعد في الوقت الراهن بلوغ الصراع آخر مراحله». وتابع: «ترى روسيا أن جميع الأسلحة بعيدة المدى التي تستخدمها أوكرانيا تخضع بالفعل لسيطرة مباشرة من قبل قوات الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي»، وأضاف: «كل هذه الأفعال كفيلة بأن تصبح ذريعة للحرب».

وأدلى ميدفيديف، وهو أحد أكثر المسؤولين في الكرملين الذين يتبنون مواقف حازمة ويؤيدون الحرب، بهذه التصريحات بعد أن قال أربعة مسؤولين أميركيين لـ«رويترز»، الخميس، إن الرئيس جو بايدن سمح لكييف سراً باستخدام أسلحة زودتها بها الولايات المتحدة لضرب أهداف عسكرية داخل روسيا تدعم الهجوم على مدينة خاركيف في شمال شرقي أوكرانيا.

وقال ميدفيديف، الذي يرى دبلوماسيون أن تصريحاته تعكس ما يفكر فيه كبار المسؤولين في الكرملين، إن الغرب سيرتكب «خطأ قاتلاً» إذا اعتقد أن روسيا ليست مستعدة لاستخدام أسلحة نووية تكتيكية ضد أوكرانيا. وأشار أيضاً إلى إمكانية ضرب دول معادية، لم يذكر اسمها، بأسلحة نووية استراتيجية. وقال: «للأسف، هذا ليس تهويلاً ولا تحايلاً... والصراع العسكري الحالي مع الغرب يتفاقم بحسب أسوأ السيناريوهات المتوقعة. وهناك تصعيد مستمر فيما يتعلق بقوة أسلحة حلف شمال الأطلسي المستخدمة. وبالتالي لا يمكن لأحد استبعاد بلوغ الصراع آخر مراحله».

ورحب ضباط الجيش الأوكراني بالقرار، قائلين إن أيديهم ستكون غير مقيدة لمحاربة الروس على طول الحدود بإمدادات جديدة من الأسلحة القوية والدقيقة المقدمة من الولايات المتحدة والموجودة بالفعل في ترسانة أوكرانيا. وتشمل هذه الترسانة مدافع «هاوتزر» وصواريخ «أتاكمز» الموجهة من الولايات المتحدة، بينما قدمت فرنسا وبريطانيا صواريخ كروز «ستورم شادو» و«سكالب». وبعد الحصول على هذا الإذن بالفعل، تستطيع أوكرانيا ضرب روسيا بتلك الصواريخ، حيث يعتقد أنه قد يكون لها الأثر الأكبر في حرب التفوق الجوي، خصوصاً إذا سمح الحلفاء لطائراتهم المقاتلة والطائرات دون طيار التي تبرعوا بها بالهجوم داخل المجال الجوي الروسي. وليس من الواضح ما إذا كانت الدنمارك أو هولندا ستسمحان لطائرات «إف - 16» التي ترسلها إلى أوكرانيا بالتحليق فوق الأراضي الروسية، حيث يمكن إسقاطها. وفي تعليقات هذا الأسبوع، بدا أن وزيرة الدفاع الهولندية، كايسا أولونغرين، لم تضع أي قيود محددة على الأسلحة التي قدمتها هولندا. وقالت: «الهجمات الأوكرانية على الأراضي الروسية أمر لم أستبعده أبداً».

خلال مشاركته بتجمع حول «أسلمة أوروبا»

ألمانيا: سياسي من اليمين المتطرف يتعرض لعملية طعن

برلين: راغدة بهنام

تعرض سياسي جديد في ألمانيا لاعتداء أدخله إلى المستشفى، ولكن هذه المرة الضحية ينتمي لليمين المتطرف على عكس الاعتداءات التي شهدتها البلاد في الأسابيع الماضية، حين كان المعتدون من اليمين المتطرف وكان الضحايا سياسيين من اليسار.

وأصيب السياسي مايكل شتورزنبيرغر البالغ من العمر 59 عاماً بعدة طعنات بالسكين عندما هاجمه رجل ملتح في مدينة مانهايم بغرب ألمانيا. وكان شتورزنبيرغر يقف مع عدد من أنصاره في مكان نصبت فيه طاولات، يجهزون للقاء ينتقد «أسلمة ألمانيا».

وأصيب خلال الاعتداء 3 أشخاص آخرين، من بينهم شرطي حاول ردع المعتدي لكنه تعرض للطعن في رقبته. وأطلق شرطي آخر النار عليه فور ذلك بعد أن رفض إلقاء السلاح، بحسب ما أظهر شريط فيديو نشر على وسائل التواصل الاجتماعي خلال تنفيذ الرجل هجومه. ومن غير الواضح ما إذا كان المعتدي ما زال حياً، لكن الشرطة أكدت أنه نقل إلى المستشفى إلى جانب الجرحى الآخرين وأن الشرطي الذي تعرض للطعن في حال حرجة.

وينتمي شتورزنبيرغر إلى حركة يمينية متطرفة تعرف بـ«حركة مواطني باكس أوروبا» تروج لمواجهة ما تقول إنه «أسلمة أوروبا» وتدعو كذلك لمواجهة بناء مزيد من المساجد في ألمانيا. ونقلت صحيفة «بيلد» عن أمينة صندوق الحركة ستيفاني كينيزا أن شتورزنبيرغر تعرض للطعن في وجهه ورجله ولكن حياته ليست في خطر. ووصفت الاعتداء بأنه «كان معداً له سابقاً». وكان شتورزنبيرغر قد تعرض للضرب بلكمة في وجهه قبل عامين من قبل مسلم في مدينة بون. وهو معروف منذ سنوات بنشاطاته المناهضة للمسلمين، وكان دائماً في طليعة المظاهرات التي نظمتها حركة «بيغيدا» الشهيرة التي ولدت في دريسدن بعيد موجة اللاجئين السوريين عام 2015. وقد أدين في السابق مرتين، مرة بسبب إهانته شرطياً ومرة أخرى للتحريض وتشويه سمعة ديانة (الإسلام). وهو مراقب من قبل المخابرات المحلية في ولاية بافاريا ومصنف «متطرفاً ومعادياً للإسلام».

السياسي مايكل شتورزنبيرغر الذي تعرض للطعن بسكين أثناء استعداده للمشاركة في تجمع حول «أسلمة أوروبا» (أ.ف.ب)

ووصف المستشار الألماني أولاف شولتس الحادث بالـ«مروع»، وكتب على صفحته على «إكس» أن «الصور القادمة من مانهايم مروعة، وقد أصيب عدد من الأشخاص بجروح خطيرة من قبل معتد». وأضاف أن «العنف مرفوض رفضاً كاملاً في مجتمعنا وعلى المعتدي أن يواجه العقاب».

وكان سياسي من حزب شولتس قد تعرض لضرب مبرح في مدينة دريسدن في شرق ألمانيا قبل أسابيع وهو يعلق صوره بصفته مرشحاً للانتخابات الأوروبية. وتعرض لكسور في وجهه أدخلته المستشفى لعدة أيام، وتبين لاحقاً أن المعتدين شبان من اليمين المتطرف.

ورفضت الشرطة الحديث عن «الدافع» وطلبت انتظار نتائج التحقيقات، وقالت وزيرة الداخلية نانسي فيزر إن التحقيقات في الجريمة مستمرة لكشف دوافعها، وأضافت أنه «عندما تكشف التحقيقات دافعاً إسلامياً فعلاً، فعندها سيكون ذلك تأكيداً إضافياً لحجم التهديد الذي ما زال يشكله الإسلام المتطرف والذي حذرنا منه».

ونقلت صحيفة «دي فيلت» عن الأمين العام لنقابة الشرطة الفيدرالية، راينر فاندت، أن أحد أسباب الاعتداء قد تتعلق بـ«الأفكار الراديكالية حول المسلمين التي يحملها الضحية»، مضيفاً أن تاريخه يشير فعلاً إلى ذلك.

ولكن سياسيين سارعوا لانتقاد «المتطرفين المسلمين». ونقلت صحيفة «بيلد» عن النائب في حزب الخضر كونستنتين فون نوتز، قوله، إن «التهديد الإرهابي من الإسلاميين ما زال مرتفعاً، خاصة خلال الاستعدادات لبطولة أوروبا في ألمانيا».

وأضاف أن «الشرطة والمخابرات تحتاجان إلى كل الدعم السياسي المتاح في الأسابيع المقبلة لكي تتمكنا من تأمين الحدث الضخم». وحذرت المخابرات الألمانية من أن خطر التهديدات الإرهابية خلال بطولة أوروبا التي تستقبلها ألمانيا في منتصف يونيو (حزيران) طوال شهر، مرتفع. وقد أعدت خطة موسعة لمواجهة التهديدات، واستعانت بعناصر من الشرطة من معظم الدول الأوروبية المشاركة في البطولة.

زخّم حملته الانتخابية وتعهد القتال للعودة إلى البيت الأبيض رغم إدانته جنائياً

ترمب يصبّ غضبه على النظام القضائي «الفاسد» في أميركا

ترمب متجهاً لعقد مؤتمر صحافي في برجه بنيويورك أمس الجمعة (أ.ب)

إريك ترمب وزوجته لارا خلال مؤتمر ترمب الصحافي في نيويورك أمس (أ.ف.ب)

واشنطن: علي بردى

شنّ الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب حملة شعواء على النظام القضائي في الولايات المتحدة، واصفاً إياه بأنه «فاسد». وإذ عدَّ نفسه «سجيناً سياسياً»، تعهد تزخيم حملته للانتخابات المقبلة أملاً في العودة إلى البيت الأبيض حتى بعدما صار أول رئيس أميركي يُدان بجرائم جنائية.

ومنذ لحظة إعلان هيئة المحلفين قرارها التاريخي بأن ترمب «مذنب» في كل الجرائم الـ34 المنسوبة إليه، وسّع الرئيس السابق المرشح الجمهوري المفترض للانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل وأنصاره في واشنطن العاصمة وعبر الولايات، نطاق هجماتهم التي بدأوها سابقاً على المدعين العامين الذين أصدروا القرار الاتهامي ضده في قضية «أموال الصمت». وتتمحور القضية حول تزوير وثائق وسجلات شركته «منظمة ترمب» لإخفاء دفع 130 ألف دولار للممثلة الإباحية ستورمي دانيالز (واسمها الحقيقي ستيفاني كليفورد)، عبر محاميه السابق مايكل كوهين، بغية إسكاتها خلال الحملة الانتخابية لعام 2016، بعدما لوحت بفضح علاقة وجيزة أقامتها مع ترمب عام 2006.

كما جدد ترمب هجومه على القاضي خوان ميرشان، الذي أشرف على المحاكمة لدى محكمة الجنايات في مانهاتن، وأفراد أسرة القاضي، من دون أن يوفر أخيراً هيئة المحلفين المؤلفة من سبعة رجال وخمس نساء، الذين جرى انتقاؤهم بعناية بالتعاون بين محامي الادعاء والدفاع من سكان نيويورك، وفقاً لما ينص عليه القانون في الولاية.

موعد 11 يوليو

يتوقع أن يحدد القاضي ميرشان في 11 يوليو (تموز) المقبل طبيعة العقوبات التي سيفرضها على ترمب، علماً بأن ذلك يأتي قبل أيام فحسب من المؤتمر العام للحزب الجمهوري بين 15 و18 منه، حين يتوقع أن يعلن الحزب رسمياً أن ترمب هو المرشح للانتخابات الرئاسية. ومن الحتمي أن ترمب سيستأنف الحكم في عملية يمكن أن تستوجب أشهراً، وربما سنوات، قبل إنزال العقوبة النهائية إذا بقي الحكم على حاله الراهنة.

وهذا يعني أن ترمب سيخوض الانتخابات في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل وهو مدان، حتى إشعار آخر. ويمكن للعقوبة أن تشمل السجن لمدة قد تصل إلى أربع سنوات. لكن لا أحد يمكن أن يتكهن بما إذا كان القاضي سيقرر إنزال مثل هذه العقوبة، أم يكتفي بإجراءات أخرى من الإقامة الجبرية، أو الرقابة القضائية، أو غير ذلك، علماً بأن المدعي العام في نيويورك ألفين براغ لم يحدد طلبه في هذا الشأن حتى الآن.

وبينما عدَّ زعماء الحزب الديمقراطي، في مقدمتهم الرئيس جو بايدن وزعيم الأقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ السيناتور ميتش ماكونيل أن الاتهامات «ما كان ينبغي توجيهها في المقام الأول».

وكانت رئيسة مؤتمر الحزب الجمهوري بمجلس النواب أليز ستيفانيك، التي يُنظر إليها على أنها اختيار محتمل لمنصب نائب الرئيس مع ترمب، قالت إن «الحكم يُظهر مدى الفساد والتزوير وما هو غير أميركي، في ما صار عليه نظام العدالة المسلح في عهد جو بايدن والديمقراطيين». وأضافت: «منذ البداية، تم تكديس موازين العدالة كسلاح ضد الرئيس ترمب».

ولكن جمهورياً رفض الانضمام إلى هذه الحملة حاكم ولاية ماريلاند السابق لاري هوغان، المرشح حالياً لمقعد في مجلس الشيوخ. وقال: «في لحظة الانقسام الخطير من تاريخنا، يجب على جميع القادة - بغض النظر عن الحزب - ألا يصبوا الزيت على النار بمزيد من الحزبية السامة». ورد عليه أحد كبار مستشاري حملة ترمب، كريس لاسيفيتا، بتغريدة على منصة «إكس»: «أنهيت للتو حملتك» لمقعد سيناتور.

الفصل في الانتخابات

في المقابل، رددت حملة الرئيس بايدن ما قاله ترمب لجهة أن الحكم النهائي على الرئيس السابق سيأتي في الانتخابات، بعد نحو خمسة أشهر.

وقال مدير الاتصالات لدى حملة الديمقراطيين، مايكل تايلور، إن الحكم «لا يغير حقيقة أن الشعب الأميركي يواجه واقعاً بسيطاً»، مضيفاً أنه «لا تزال هناك طريقة واحدة فقط لإبقاء دونالد ترمب خارج المكتب البيضوي: صناديق الاقتراع». ورأى أنه «سواء كان مجرماً مداناً أو لا، سيكون ترمب المرشح الجمهوري للرئاسة. إن التهديد الذي يشكله ترمب على ديمقراطيتنا أكبر من أي وقت مضى».

وبالإضافة إلى المواقف السياسية، توقع خبراء قانونيون تداعيات واسعة النطاق للحكم على ترمب، الذي وصفه البعض بأنه كان «محظوظاً» حتى الخميس الماضي في مواجهة سنوات طويلة من الفضائح والمتاعب القانونية، حتى منذ ما قبل انتخابه رئيساً عام 2016، في مواجهة المرشحة الديمقراطية عامذاك وزير الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، وخلال وجوده في البيت الأبيض حتى عام 2020، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن.

وتعدّ قضية «أموال الصمت» في نيويورك الأقل خطورةً مقارنة بثلاثة قرارات اتهامية أخرى يواجهها حالياً؛ الأول في فلوريدا ويتعلق بنقل غير مشروع لوثائق بالغة السريّة إلى منزله الخاص في مارالاغو، والثاني في جورجيا حيث يواجه اتهامات تتعلق بمساعيه قلب نتائج انتخابات عام 2020 في الولاية لمصلحته على رغم فوز بايدن، والثالث في واشنطن العاصمة ويرتبط أيضاً بجهوده لرفض نتائج الانتخابات. ولكن لن تحصل أي محاكمة في هذه القضايا الثلاث قبل انتخابات 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ويعد الحكم في «أموال الصمت» بمثابة حساب قانوني مذهل لترمب الذي نشأ في نيويورك، التي حملته إلى الشهرة بعدما حولته من قطب عقارات إلى نجم في تلفزيون الواقع، قبل أن يصير رئيساً للولايات المتحدة في نهاية المطاف. ولكنه يواجه الآن ديناميكية محرجة، بينما يسعى للعودة إلى البيت الأبيض مجرماً مداناً.

مخاوف الخبراء

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن أستاذة القانون، نانسي ماردير، في شيكاغو، أن «البشر لديهم نقاط ضعفهم، ومؤسساتنا لديها نقاط ضعفها، لكن المحاكمة أمام هيئة محلفين هي أفضل ما يمكننا القيام به».

ولكن وسط الهجوم المتواصل الذي يشنه ترمب وحلفاؤه على النظام القضائي، جاءت المحاكمة بتكلفة باهظة، وفقاً للذين يدرسون الديمقراطية، ومن المرجح أن يقاس التأثير النهائي في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني). وقال أستاذ علم الاجتماع في جامعة برينستون، كيم لين شيبيلي، إن «النظام القضائي تلقى ضربة قوية من اعتداءات ترمب»، منبهاً إلى أن إجباره على الجلوس أثناء المحاكمة واتباع الأوامر والاستماع إلى الأدلة ضده يعني أن «غضبه من سيطرة الآخرين عليه سيتجه نحو محاولة إسقاط النظام القضائي بأكمله». وأضاف أن «الهجمات ضد المؤسسات الديمقراطية في البلاد لا تؤثر فقط على أولئك الذين يرغبون في الخدمة في تلك المناصب، لكنها تقلل أيضاً من الشرعية المتصورة للمؤسسات التي يجب أن تقف فوق النزاع السياسي».

كذلك، قال أستاذ العلوم الحكومية في جامعة هارفارد، ستيفن ليفيتسكي، إنه كلما وجهت اتهامات ضد سياسي، «يصرخ ذلك الزعيم من أعلى إلى أسفل بأن هذه عملية مسيسة، وأن أعداءه السياسيين يسعون إلى النيل منه».

من الحتمي أن يستأنف ترمب الحكم في عملية يمكن أن تستغرق أشهراً، وربما سنوات

الحقيقي سيكون في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل من الناس، وهم يعرفون ما حصل هنا. الجميع يعرفون ما حدث هنا».

وبعيد عودته إلى برج ترمب في وسط مانهاتن، حيث حيّا مؤيديه بقبضته، أصدر بياناً مكتوباً رأى فيه أنه «لا يمكن التمييز بين مصيره ومصير الأمة» الأميركية، مضيفاً: «أنا رجل بريء للغاية، ولا بأس، أنا أقاتل من أجل بلدنا. أنا أقاتل من أجل دستورنا». وقال: «بلدنا بأكمله يجري التلاعب به الآن».

«بلد فاشيستي»

وخلال مؤتمر صحافي عقده الجمعة، حمل ترمب بشدة مجدداً على القضاء والطاقم السياسي في واشنطن، قائلاً إن «هؤلاء أناس سيئون. هؤلاء هم في كثير من الحالات أناس مرضى». وأضاف: «عندما تنظر إلى بلدنا، ما الذي يحدث حيث يتدفق الملايين والملايين من الأشخاص من كل أنحاء العالم، وليس فقط أميركا الجنوبية، بل من أفريقيا، ومن آسيا، ومن الشرق الأوسط. يأتون من السجون والمعتقلات. يأتون من مصحات الأمراض العقلية. يأتون من كل أنحاء العالم إلى بلدنا». ورأى أن «لدينا رئيساً ومجموعة من الفاشيين لا يريدون فعل أي شيء حيال ذلك. لأنهم يستطيعون الآن، اليوم، يمكنهم وقف ذلك. لكنهم يدمرون بلدنا. بلادنا في حال سيئة للغاية. وهم ضدي بشدة».

وكذلك تحدث ترمب طويلاً عن مظالمه القانونية، قائلاً: «لدينا قاض متضارب بشدة. لم يكن هناك قاض أكثر تضارباً. والآن أنا خاضع لأمر منع النشر، وهو الأمر الذي لم يخضع له أحدٌ من قبل ولم يخضع أي مرشح للرئاسة لأمر منع النشر من قبل (...) اضطررت إلى دفع آلاف الدولارات عقوبات وغرامات، وتم تهديدي بالسجن». وأضاف: «فكروا في الأمر، أنا المرشح الرئيسي. أنا أتقدم على بايدن بفارق كبير وأقود الجمهوريين إلى النقطة التي انتهى فيها الأمر»، عاداً أنه «ممنوع من النشر من قبل رجل لا يمكنه وضع جملتين معاً، صادر عن محكمة وهم في تعاون كامل مع البيت الأبيض ووزارة العدل فقط حتى تفهم وهذا كله يفعله بايدن وأناسه».

وإذ كشف أنه كان يريد الإدلاء بشهادته في قضية «أموال الصمت»، كرر مراراً أنه «بريء» في «بلد فاشيستي».

حكم «غير أميركي»

واصل ترمب حملته هذه خلال مؤتمر صحافي عقده الجمعة في بهو برجه وسط مانهاتن، مكرراً ادعاءاته بشأن النظام القضائي.

وكذلك سارع أنصار ترمب إلى ترديد هذه المشاعر الغاضبة من الحكم. وقال رئيس مجلس النواب مايك جونسون إنه «يوم مخز في التاريخ الأميركي»، واصفاً الاتهامات ضد ترمب بأنها «سياسية محض». وعلّق السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام بأن «هذا الحكم يتحدث عن النظام أكثر من الادعاءات... إنه استهزاء بالعدالة».

وعلى الرغم من أنه امتنع عن مهاجمة القاضي ميرشان أو هيئة المحلفين، رأى

من هو القاضي خوان ميرشان المشرف على قضية «أموال الصمت»؟

واشنطن: إيلي يوسف

بعد القرار الذي أصدرته هيئة المحلفين بإدانة دونالد ترمب، ليصبح أول رئيس أميركي سابق يُدان جنائياً، اتجهت الأنظار إلى رئيس المحكمة، القاضي خوان ميرشان، الذي أعلن أن النطق بالحكم ضد ترمب سيتم عند الساعة العاشرة صباحاً في 11 يوليو (تموز)، أي قبل أربعة أيام فقط من موعد انطلاق أعمال المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، الذي يستعد لتثبيت ترشيح ترمب لمنصب الرئاسة.

وفيما أدان أفراد هيئة المحلفين ترمب في التهم الـ34 الموجهة إليه، سيتولّى ميرشان المشرف على القضية إصدار الحكم الذي يتراوح بين السجن لمدة أربع سنوات، ووضع الرئيس السابق تحت المراقبة، أو تجميد العقوبة أثناء الاستئناف. فمن هو خوان ميرشان، القاضي الذي أشرف على قضية «أموال الصمت»؟

أصول كولومبية

ولد ميرشان في بوغوتا، كولومبيا، وهاجر إلى الولايات المتحدة في سن السادسة ونشأ في حي جاكسون هايتس بمدينة نيويورك، في كوينز، وفقاً لملف تعريف القاضي الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز». وكان أول من التحق بالجامعة في عائلته. وذكرت الصحيفة أن ميرشان درس إدارة الأعمال في البداية في كلية باروخ في نيويورك قبل أن يترك المدرسة للعمل، ليعود بعد عدة سنوات لإنهاء دراسته حتى يتمكن من الحصول على شهادة في القانون، حيث حصل في النهاية على شهادة الحقوق من جامعة هوفسترا، عام 1994.

بدأ ميرشان مسيرته القانونية في ذلك العام، حيث عمل مساعداً للمدعي العام في قسم المحاكمة في مكتب المدعي العام لمنطقة مانهاتن. وبعد عدة سنوات، انتقل إلى مكتب المدعي العام بالولاية، حيث عمل في لونغ آيلاند. وفي عام 2006، قام عمدة نيويورك مايكل بلومبرغ، الذي كان جمهورياً آنذاك، بتعيين ميرشان في محكمة الأسرة في برونكس. وعينه الحاكم الديمقراطي ديفيد باترسون في محكمة بولاية نيويورك في عام 2009، وهو العام نفسه الذي بدأ فيه العمل ممثلاً بالوكالة لقاضي المحكمة العليا في نيويورك.

مواجهات «سابقة»

بيد أن إشراف ميرشان على قضية أموال ترمب السرية لم تكن المواجهة الأولى بينهما. فقد ترأس عام 2022 محاكمة الاحتيال الضريبي التي أدت إلى إدانة المدير المالي لمنظمة ترمب، آلين فايسلبرغ.

وهو أيضاً القاضي في قضية الاحتيال وغسل الأموال المرفوعة ضد ستيف بانون، كبير الاستراتيجيين السابق والحليف القوي لترمب. وكعادته، هاجم ترمب القاضي بشدة على وسائل التواصل الاجتماعي، واتهمه بالفساد وبأنه يضمر الكراهية ضده.

ورفض ميرشان هذه الاتهامات، وتمسك بحياده خلال محاكمة ترمب التاريخية، رغم محاولات فريق الدفاع عن الرئيس السابق لاستبعاده من القضية.

اتهامات بالتحيز

بعد فترة وجيزة من استدعاء ترمب للمحاكمة، أثيرت ضد ميرشان قضية تبرعه للديمقراطيين، حيث أظهرت السجلات أنه تبرع بما مجموعه 35 دولاراً خلال انتخابات عام 2020؛ 15 دولاراً لحملة بايدن، و10 دولارات لمجموعات تسمى «مشروع الإقبال التقدمي» و«أوقفوا الجمهوريين». ورغم أن ولاية نيويورك تحظر على القضاة تقديم مساهمات للمنظمات السياسية أو المرشحين، بناءً على توجيهات نقابة المحامين الأميركية، لكن نظراً إلى قيمة التبرع الصغيرة، جرى إغلاق القضية.

كما تعرضت ابنته، لورين ميرشان، التي تعمل في شركة لجمع التبرعات الرقمية والإعلانات لعملاء ديمقراطيين، بينهم بايدن والنائب آدم شيف، الذي قاد جهود عزل ترمب، لانتقادات من ترمب وفريقه، مطالبين بتنحي ميرشان عن القضية بحجة تضارب المصالح. وتشاور القاضي ميرشان مع اللجنة الاستشارية لولاية نيويورك المعنية بالأخلاقيات القضائية، التي قررت أن «المسألة المعروضة حالياً على القاضي لا تتعلق بقريب القاضي أو أعماله، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر»، مما أدى إلى تثبيت تعيينه ورفض طلب تنحيه.

تتباين تحليلات النخب السياسية الأردنية حيال المشهد السياسي المحلي في ظل التوقعات بقرب رحيل الحكومة وموعد حل البرلمان تمهيداً لإجراء الانتخابات النيابية المقررة يوم 10 سبتمبر (أيلول) المقبل وفق أحكام قانون جديد من شأنه إعادة تشكيل الخريطة السياسية في الأردن وللعلم يتحكم العامل الزمني الدستوري بمصير حكومة الدكتور بشر الخصاونة إذ يقف تاريخ 15 يوليو (تموز) المقبل كفاصل مهم في المشهد السياسي الأردني فإذا تقرّر حل مجلس النواب الحالي قبل هذا الموعد فسيتوجّب على الحكومة تقديم استقالتها التزاماً بالنص الدستوري القاضي بتزامن رحيل السلطتين، أما إذا كان حلّ المجلس بعد هذا التاريخ، فإن الحكومة تبقى في موضع آمن دستوري إذ تدخل الشهور الأربعة التي تسبق انتهاء عُمر المجلس النيابي التي حددها الدستور كضمانة للتوازن السياسي في البلاد.

أمام حسابات المشهد المحلي وتطوّرات غزة والضفة

الأردن يدرس «سيناريوهات» متعددة للتعامل مع الاستحقاقات الدستورية

مجلس النواب الأردني (الديوان الملكي)

عمّان: «الشرق الأوسط»

أجريت الانتخابات النيابية السابقة في الأردن يوم 10 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2020، وأعلنت النتائج النهائية في الجريدة الرسمية يوم 15 من الشهر والسنة نفسيهما. وهذا الواقع يعني أن التواريخ أصبحت متحكمة بقدَر الحكومة الحالية التي يترأسها الدكتور بشر الخصاونة الذي كان قد كُلّف بتشكيلها يوم 12 أكتوبر (تشرين الأول) من العام 2020.

«السيناريوهات» الواردة

الأخبار المسرّبة عن مقربين من دوائر القرار السياسي الأردني تتكلم عن وضع «سيناريوهات» محدّدة تتحكم بطبيعة التعامل مع المرحلة المقبلة، في ظل التزام المملكة بالمواقيت الدستورية المتعلقة بإجراء الانتخابات النيابية، وفق أحكام قانون جديدة خصّصت 41 مقعداً للقوى الحزبية المترشحة للانتخابات المقبلة، إذ تتعامل مراكز النفوذ مع احتمالات متعددة قد تفرضها ظروف المنطقة والجوار. ومن «السيناريوهات» المطروحة تأجيل حل مجلس النواب إلى النصف الثاني من يوليو (تموز) المقبل للاحتفاظ بالحكومة إلى الانتخابات النيابية المقبلة وما بعدها، وهذا يُرشح حكومة الخصاونة للبقاء والتعرّف على مجلس نواب جديد في سياق حقبة برلمانية جديدة ومختلفة عن سابقتها. وبالمناسبة، يحمل الخصاونة اليوم لقب «أطول رؤساء الحكومات الأردنية بقاءً في عهد العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني»، إذ تجاوز في المنصب نظيريه د. عبد الله النسور وعلي أبو الراغب.

ومع أن «سيناريو» التأجيل غير مطروح على نطاق واسع داخل الأروقة السياسية، وليس مؤيداً من تيار عريض داخل الدولة لدواعٍ سياسية وتاريخية. سياسياً، يتعلق الأمرُ بالتحديث الذي شهدته المملكة، ويحتاج إلى تجديد الأدوات كافة في المرحلة الجديدة. وتاريخياً، يرتبط بالذاكرة الوطنية التي رسمت العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية وعملية تعاقب الحكومات والمجالس النيابية في تاريخ الدولة الأردنية. ولكن في حال تحقق التأجيل، فإنه سيشكل سابقة في تاريخ المملكة السياسي (الحديث على الأقل)، ذلك أن أطول حكومة عمراً مكثت في الدوار الرابع بعهد الملك عبد الله الثاني (حكومة عبد الله النسور) غادرت مع رحيل البرلمان، وتحت وطأة النص الدستوري.

في المقابل، ثمة «سيناريو» آخر يقوم على حسم مصير الحكومة ومجلس النواب قبل منتصف يوليو المقبل ليُحل مجلس النواب، وترحل الحكومة، على أن يعقبه تكليف رئيس حكومة جديد تكون مهمته تسيير الأعمال إلى حين موعد الانتخابات النيابية. وهذا قد يسمح باستمرار الحكومة الجديدة في حال استطاعت أن تنال ثقة الملك والبرلمان على رأس مرحلة التحديث السياسي والإداري والاقتصادي الذي سبق اعتماد استراتيجيات لها كخطة عمل مُلزمة للحكومات المُقبلة. ثم إن هناك «سيناريو» مستقلاً جارية دراسته، وهو يقضي بحلّ مجلس النواب قبل نهاية يونيو (حزيران) المقبل، وبالتالي، التزام الحكومة بتقديم استقالتها وفق أحكام الدستور. ويرى مؤيدو هذا الخيار أن مغادرة الحكومة والنواب مبكراً ستعطي العملية السياسية زخماً، وستلفت انتباه الرأي العام تجاه التفاعل مع طبيعة المرحلة المقبلة التي قد تؤسّس لحضور برلمانات حزبية قوية في مواجهة حكومات سياسية... وليس حكومة تكنوقراط فقط. وحقاً، ويرى مؤيدو هذا الخيار أنه سيساهم بشكل فاعل في الترويج للمشاركة الشعبية في الانتخابات المقبلة، ومنح الأولوية للحراك الحزبي بحرية لاستقطاب قواعد انتخابية، لا سيما أن مراكز القرار ما زالت تبحث أسباب انخفاض نسب المشاركة، وسط غمز من إرث سابق خلفه إجراء بعض العمليات الانتخابية التي شابها لغط في الأوساط السياسية الأردنية. وبالفعل، تزامناً مع انطلاق الربيع الأردني ارتفعت أصوات المطالبين بإنشاء هيئة مستقلة للإشراف والإدارة على أي انتخابات عامة. وهو ما رعاه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، ودعا لجنة من كبار رجالات الدولة لتعديل الدستور، وإقرار الهيئة كمؤسسة دستورية مستقلة، إلى جانب تعديلات أخرى وصفت بالجوهرية حينها.

مشروع التحديث السياسي

جدير بالذكر، أنه في منتصف العام 2021 وجّه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني إلى تشكيل لجنة تمثل جميع الأطياف السياسية والاجتماعية في البلاد، بهدف التوافق على صياغة قانون أحزاب وقانون انتخاب جديدين، حتى يتسنى ضخ دماء جديدة في عروق الحياة السياسية مع مطلع المئوية الثانية من عمر المملكة. وخلال 6 أشهر أقرت اللجنة توصيات تتعلق بقانون الأحزاب، ووضع حد أدنى من المؤسسين من المرأة والشباب، وقانون انتخاب نص لأول مرة في تاريخ البلاد بتخصيص 41 مقعداً للأحزاب التي تتجاوز درجة الحسم (العتبة) بنسبة 2,5 في المائة، والتزمت الحكومة بإقرار التوصيات، وأحالتها لمجلس النواب الذي أقرها كما وردت، مع إجراء بعض التعديلات.

لم يسقط من الحسابات الأردنية التداعيات المحتملة لاستمرار حرب غزة

قانون الانتخاب الذي أُقر مطلع العام 2022 لم يكتفِ بتخصيص 41 مقعداً للأحزاب في مجلس النواب المقبل (المجلس العشرون) من أصل 138 مقعداً هو كامل عدد أعضاء المجلس، بل نص أيضاً على أن تمثل مقاعد الأحزاب ما نسبته 50 في المائة من مقاعد مجلس النواب الذي يليه (المجلس الـ21)، لتقفز تلك النسبة إلى 65 في المائة في المجلس الذي يليه؛ إذ يُعتقد أن ذلك المجلس قد يشهد ولادة أولى الحكومات البرلمانية بنسختها الحديثة، بعد فشل تجربة العام 1956 التي انتهت باستقالة حكومة سليمان النابلسي، وحل مجلس النواب آنذاك. ولكن لا يمكن حسم «تقدمية» الفكرة، في ظل احتمال أن يتوزّع عدد المقاعد الحزبية على أحزاب متعارضة في برامجها وأفكارها، إلا إذا نجحت فكرة التحالفات بينها، وتشكيل حكومات ائتلافية من بعد الحصول على ثقة مجلس النواب. لكن هذا الشرط يتطلب ضمان استمرارية التجربة قبل الحكم المُبكر على مخرجات النسخة الأولى في الانتخابات النيابية المقبلة يوم 10 سبتمبر (أيلول) المقبل.

تطورات الجوار

بطبيعة الحال، لم يسقط من الحسابات السياسية لدى مركز القرار، التداعيات المحتملة لاستمرار حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي؛ إذ إن هذه التداعيات تظل هاجساً في عقل القرار السياسي خوفاً من انسحاب الفوضى إلى الضفة الغربية والقدس، وهناك ستكون الساحة الأردنية هي الأقرب إلى الحدث والتأثر به.

وفي التاريخ الحديث، أجّلت الانتخابات النيابية الأولى في عهد الملك عبد الله الثاني، الذي كان قد تسلم حديثاً سلطاته الدستورية، فحُل مجلس النواب الثالث عشر في العام 2001، وعلق إجراء الانتخابات إلى العام 2003. وكان سبب التأجيل والفراغ التشريعي تداعيات «الانتفاضة الفلسطينية الثانية» التي انطلقت بعد دخول رئيس الوزراء الإسرائيلي أرئيل شارون للمسجد الأقصى. وهكذا، للتداعيات على الساحة الفلسطينية صدى واسع بلا شك على الداخل الأردني؛ وذلك نظراً للاتصال الجغرافي والديموغرافي والروابط المشتركة، وسرعة تأثر الشارع الأردني الذي يرفع الحراك فيه شعارات تطالب الحكومة بإلغاء «معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية» الموقّعة عام 1994، وتصدر الحركة الإسلامية الاحتجاجات الشعبية... وكل هذه عوامل قد تؤثر في القرار.

الحركة الإسلامية الأردنية

في التزامن بين أي انتخابات عامة وتفاعلات القضية الفلسطينية، تتقدّم مخاوف مراكز القرار من نيل الحركة الإسلامية في الأردن (أي جماعة الإخوان المسلمين غير المرخصة في البلاد) وذراعها السياسية حزب «جبهة العمل الإسلامي»، حصصاً مضاعفة من المقاعد في أي انتخابات؛ إذ لم تأتِ التجربة الحزبية بنسختها الجديدة في الأردن بألوان حزبية غير تقليدية من شأنها أن تكون نظيراً مكافئاً للحركة الإسلامية ومواجهتها في الشارع. وحتى بعد ولادة 37 حزباً آخر ما زالت الأحزاب الجديدة تهرول خلف القواعد الشعبية التي ما فتئت متخوّفة من التجربة ومخرجاتها. وهنا، قد تكون حسابات مراكز القرار صحيحة، وبخاصة، بعدما منحت الهيئة الناخبة في انتخابات اتحاد طلبة الجامعة الأردنية - أكبر جامعات المملكة وأقدمها - التي أجريت الأسبوع الماضي ما يقرب من الـ50 في المائة من مقاعد الاتحاد لطلاب الحركة الإسلامية. بل، لقد فاز أحد طلبة الحركة وهو في السجن، وبعد صدور قرارات بأثر رجعي قضت بعقوبات بالفصل المؤقت لهم على خلفية شكاوى طلابية ومن أعضاء هيئة التدريس.

تلك مثلت فيها الانتخابات «مناورة بالذخيرة الحية» لاختبار وزن القوى الحزبية الجديدة. وبالتوازي، دفعت التجربة الطلابية بمخاوف من انعكاس آثارها على المشهد الانتخابي المرتقب بعد إعلان حزب «جبهة العمل الإسلامي» مشاركته في الانتخابات النيابية المقبلة، ومباشرته درس الخريطة الانتخابية تمهيداً لتوزيع مرشحيه على المنافسات في 18 دائرة انتخابية محلية، ودائرة عامة على مستوى الوطن خصّصت مقاعدها للأحزاب.

ما يستحق الإشارة، في هذا الإطار، هو أن المرحلة الماضية شهدت تصعيداً من قبل الحركة الإسلامية التي نفّذت احتجاجات أمام السفارة الإسرائيلية في عمّان، في سياق محاولة الضغط على الحكومة باتجاه تصعيد الموقف من إسرائيل، استجابة لنداءات قادة حركة «حماس» في خروج الشارع الأردني لنصرة غزة. وفي هذه الأثناء يتمسك الأردن الرسمي بموقفه الداعم لجهود إغاثة المدنيين في القطاع بعد تنفيذ القوات المسلحة الأردنية، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع أكثر من 100 إنزال جوي، و256 إنزالاً جوياً بالتعاون مع الدول الشقيقة والصديقة. ويضاف إلى ما سبق، الجهود الدبلوماسية التي أسفرت عن إدخال آلاف الأطنان من المساعدات من خلال معبر كرم أبو سالم، ليكسر الأردن الحصار البري والبحري على قطاع غزة، إلى جانب ما خاضه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني من حملة دولية ساهمت في تعرية الموقف الإسرائيلي خلال الحرب، وتراجع الدعم الدولي لإسرائيل في حرب الإبادة التي تشنها على المدنيين، وهي الحرب التي راح ضحيتها حتى الآن أكثر من 36 ألف شهيد معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، في وقت جرى فيه تدمير البنى التحتية في القطاع، وتشريح مئات الآلاف من بيوتهم.

في أي حال، تعبّر الأزمة بين السلطة و«الإخوان» في الأردن، عن حالة استعصاء واضحة، وبالأخص، بعد رصد مكالمات لقادة الحركة الإسلامية في الأردن المحسوبين على جناح «حماس»، وهم يتلقون تعليمات من الخارج تطالب بتأجيج الشارع الأردني، والضغط على الموقف الرسمي، بهدف فتح جبهة جديدة في دول جوار فلسطين. وهذا الأمر يتقاطع مع رغبات إيرانية تبحث عن الفوضى في الداخل الأردني، وتلك مساعٍ إيرانية أيدتها المعلومات الخاصة بالأجهزة الأردنية، وتدعمها محاولات مستمرة من فصائل إيرانية متمركزة في الجنوب السوري، تريد إغراق السوق الأردنية بالسلاح والمخدرات، وإثارة القلق على الحدود مع سوريا.

رؤساء الحكومات الأردنية منذ عام 2000

- عبد الرؤوف الروابدة (الحكومة الـ84): 4 مارس (آذار) 1999 إلى 19 يونيو (حزيران) 2000.
- علي أبو الراغب (الحكومات 85 و86 و87): 19 يونيو 2000 إلى 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2003.
- د.فيصل الفايز (الحكومة الـ88): 25 أكتوبر 2003 إلى 5 أبريل (نيسان) 2005.
- د.عدنان بدران (الحكومة الـ89): 6 أبريل 2005 إلى 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2005.
- د.معروف البخيت (الحكومتان الـ90 والـ94): 27 نوفمبر 2005 إلى 25 نوفمبر 2007، و9 فبراير (شباط) و17 أكتوبر 2011.
- نادر الذهبي (الحكومة الـ91): 25 نوفمبر 2007 إلى 9 ديسمبر (كانون الأول) 2009.
- سمير زيد الرفاعي (الحكومتان الـ92 والـ93): 14 ديسمبر 2009 إلى 22 نوفمبر 2010، و24 نوفمبر 2010 إلى 1 يناير (كانون الثاني) 2011.
- عون الخصاونة (الحكومة الـ95): 17 أكتوبر 2011 إلى 26 أبريل 2012.
- د.فايز الطراونة (الحكومة الـ96، وسبق له ترؤس الحكومة الـ93 بين 1996 و1999): 2 مايو (أيار) 2012 إلى 3 أكتوبر 2012.
- د.عبد الله النسور (الحكومتان الـ97 والـ98): 10 أكتوبر 2012 إلى 29 مايو 2016.
- د.هاني المُلقي (الحكومتان الـ99 والـ100): 29 مايو 2016 إلى 4 يونيو 2018.
- د.عمر الرزّاز (الحكومة الـ101): 4 يونيو 2018 إلى 3 أكتوبر 2020.
- د.بشر الخصاونة (الحكومة الـ102): 12 أكتوبر 2020 ... حتى الآن.

قالوا

«أطالب المجتمع الدولي بالعمل دون إبطاء على النفاذ الفوري والمستدام للمساعدات الإنسانية لقطاع غزة، من أجل وضع حدّ لحالة الحصار الإسرائيلية، والتصدي لكل محاولات التهجير القسري للفلسطينيين من أراضيهم».
الرئيس المصري
عبد الفتاح السيسي

«كل مرة ألتقي فيها بأصدقائنا العرب، أشعر بإحساس عميق بالألفة... إن الصداقة بين الصين والشعب الصيني والدول والشعوب العربية تنبع من التبادلات الودية على طول طريق الحرير القديمة».
الرئيس الصيني
شي جينبينغ

«أنتُم (طلاب الجامعات الأميركية المحتجين على حرب تهجير غزة) تشكّلون الآن جزءاً من جبهة المقاومة. وقد شرعتُم بنضال شريف تحتَ ضُغوطِ حكومتكم القاسية، التي تُجاهر بدفاعها عن الكيان الصهيوني الغاصب وعديم الرحمة».
علي خامنئي
المرشد الإيراني

«لقد قلنا منذ البداية إن أي نص إضافي على صلة بالوضع حالياً (في قطاع غزة) قد لا يكون مفيداً، ولن يغير الوضع على الأرض... نحن لا نعتقد أن قراراً جديداً سيغير الوضع ميدانياً».
روبرت وود
نائب السفيرة الأميركية
لدى الأمم المتحدة

في العام 2018 افتتح ستيف بانون، «منظّر» التيّار اليميني المتطرّف في الولايات المتحدة، مقرّ الجامعة الشعبوية المخصّصة لتأهيل القيادات والكوادر الأوروبية لهذا التيّار في دير قديم من مطالع القرن الثالث عشر على بعد ساعة من العاصمة الإيطالية روما. ومع أن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب كان قد أبعد المنظّر المتطرف عن دائرة مساعديه الضيّقة بعدما كان المخطط الرئيسي لحملته الانتخابية وذراعه اليمنى في الأشهر الأولى من ولايته الرئاسية، قال بانون يومها إن الهدف من تلك الجامعة هو «تقديم الدعم والخبرة لاستراتيجية بعيدة المدى» ترمي إلى نشر «الترمبية» في أوروبا عبر حركة شعبوية دولية تنطلق من بروكسل، حيث مقرّ مؤسسة The Movement التي تدير أنشطتها وتنسّقها. يومذاك، كان بانون محاطاً بالرموز الصاعدة والواعدة لمجموعة من الأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا، يتقدّمها زعيم «الرابطة» الإيطالية ماتّيو سالفيني ومؤسسة حزب الفاشيين الجدد «إخوان إيطاليا» جيورجيا ميلوني وزعيم حزب «فوكس» Vox الإسباني سانتياغو آباسكال الذي كان قد انشقّ حديثاً عن الحزب الشعبي المحافظ. وحقاً، بعد سنوات على ذلك اللقاء، الذي رعاه التيّار المعارض للبابا فرنسيس داخل الفاتيكان، والتيّار الكاثوليكي اليميني في الكنيسة الأميركية، أصبحت ميلوني أول امرأة ترأس الحكومة الإيطالية في ائتلاف يضمّ سالفيني وحزبه. ودخل اليمين المتطرّف البرلمان الإسباني للمرة الأولى منذ وفاة الجنرال فرانشيسكو فرنكو ليغدو القوة السياسية الثالثة في إسبانيا بعد الانتخابات الاشتراعية الأخيرة... التي شهدت أيضاً اختراقه المعاقل القومية في كاتالونيا (قطالونية) وبلاد الباسك المعروفة بكونها عصيّة على الأحزاب اليمينية.

زعيم حزب «فوكس»... مستضيف «منتداهم» التحضيري للمستقبل

سانتياغو آباسكال... وجه إسبانيا ضمن كوكبة غلاة التطرف اليميني الأوروبي الصاعد

برنامج آباسكال السياسي لا يختلف كثيراً عن برنامج دونالد ترمب أو مارين لوبان: «إسبانيا للإسبان» و«المهاجرون أساس كل المشاكل»!

بدوفايل
مدريد: شوقي الريّس

في المهرجان السنوي الذي ينظمّه حزب «إخوان إيطاليا» (الفاشي الجديد) لحركته الشبابية في معقله الرئيس بالعاصمة الإيطالية روما، والذي احتفل مطلع هذا الربيع بتتويج ميلوني اول زعيمة لحزب يميني متطرّف يرأس حكومة دولة كبرى في الاتحاد الأوروبي، كان سانتياغو آباسكال «ضيف الشرف» إلى جانب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك والملياردير الأميركي إيلون ماسك، نصير الشعبوية اليمينية في العالم وصاحب منصة «إكس».

في نهاية ذلك المهرجان ألقى آباسكال الكلمة الختامية، بعدما قدّمه ماسك الذي استحضر تصريحات سابقة لبانون قال فيها إن زعيم «فوكس» سيكون، إلى جانب ميلوني وسالفيني «رأس حربة استعادة أوروبا هويتها القومية وحرّية قرارها السياسي».

بالمناسبة، لم تكن مشاركة آباسكال في ذلك المهرجان موضع ترحيب إجماعي بين مضيفيه الطليان بعد التصريحات التي كان أدلى بها قبل ذلك بأسابيع وتوقّع فيها أن يوماً سيأتي يعلّق فيه الإسبان رئيس حكومتهم الاشتراكي بيدرو سانتشيز من رجليه في الشوارع. لكن اعتراض البعض على مشاركته لم يأتِ من دعوته إلى العنف ضد رئيس منتخب ديمقراطياً، بل لأن تلك التصريحات - التي لا تخرج عن الأسلوب المألوف لدى آباسكال خاصة عندما يتوجّه إلى سانتشيز - أعادت إلى أذهان الفاشيين الطليان الجدد مقتل مؤسس الحركة الفاشية الإيطالية بنيتو موسوليني عام 1945 ثم عرضه على الجماهير معلّقاً من رجليه في أحد ميادين مدينة ميلانو.

آباسكال توعّد في ذلك المهرجان بأن أوروبا بعد الانتخابات المقبلة للبرلمان الأوروبي «لن تكون كما هي اليوم». وقال: «إن مسار استعادة السيادة أصبح موجاً هادراً لن يقوىَ أحد على الوقوف بوجهه». ثم دعا إلى رصّ الصفوف لتشكيل جبهة واحدة ضد الشيوعيين والاشتراكيين في أوروبا. وبالفعل، جاءت الانتخابات الإقليمية في كاتالونيا وبلاد الباسك لتؤكد توقعات رسوخ صعود «فوكس»، وتنذر بعاصفة يمينية متطرفة قد لا تقلب المعادلات السياسية القائمة حالياً في الاتحاد الأوروبي، لكنها قطعاً ستمهّد لمرحلة جديدة وتوازنات مختلفة لن تكون ركائز المشروع الأوروبي في منأى عن تداعياتها.

النشأة... والمشوار

أبصر آباسكال النور في بلاد الباسك عام 1967، وصادف مولده يوم الاحتفال بإعلان الجمهورية التي اندلعت الحرب الأهلية الإسبانية للإطاحة بها. ولاحقاً - تخرّج في كلية العلوم الاجتماعية بجامعة بلباو. وهو أب لأربعة أولاد من زوجته الأولى، أما زوجته الثانية فهي ناشطة على وسائل التواصل؛ إذ يزيد عدد متابعيها على ربع مليون. عائلياً أيضاً، كان جدّه رئيس بلدية عن الحزب الشعبي اليميني، الذي صار والده أحد قادته في بلاد الباسك، وانضمّ هو إليه عند بلوغه الثامنة عشرة. وكغيره من أنصار هذا الحزب اليميني المحافظ في إقليم الباسك، عانى من الاضطهاد والتهديد على يد أنصار الأحزاب القومية الانفصالية المؤيدة لمنظمة «ايتا» التي كانت ترى في هذا الحزب امتداداً للنظام الفرنكي الذي قمع الحركة الانفصالية طيلة عقود بيد من حديد، ولاحق قياداتها وزجّ العديد منهم في السجون. وبعد خمس سنوات على انضمام آباسكال إلى الحزب الشعبي انتُخب عضواً في المجلس البلدي لمدينة آلافا، حيث اضطر إلى حمل السلاح دفاعاً عن نفسه من التهديدات التي كان يتعرّض لها، وما زال إلى اليوم يحمل مسدساً بعدما تخلّى عن حراسه المرافقين.

تلك المرحلة كان لها تأثير عميق في بلورة مسار الرجل السياسي؛ إذ كان يعتبر دائماً أن المحافظين يخشون كثيراً مواجهة التحدي الانفصالي؛ ما دفعه إلى الاستقالة من الحزب الشعبي احتجاجاً على ما وصفه بأنه «ميوعة» من الحكومة التي كان يرأسها ماريانو راخوي تجاه الأحزاب القومية في كاتالونيا وبلاد الباسك. ثم أن تلك السنوات أثّرت أيضاً في صياغة خطابه السياسي القاسي اللهجة حيال الأحزاب والقوى الانفصالية، وخاصة حيال رئيس الوزراء بيدرو سانتشيز الذي يتهمه بخيانة الدستور والتنازل عن المحرّمات الوطنية لهذه القوى من أجل الوصول إلى السلطة والبقاء فيها بأي ثمن.

تأسيس «فوكس»

عندما أسّس آباسكال حزبه عام 2014، كان يواظب على حضور مهرجانات زعيمة اليمين الفرنسي المتطرف مارين لوبان، التي كان يعتبرها المرآة التي يجب أن تنعكس فيها السياسة الأوروبية الجديدة. يومها كانت شعبية «فوكس» لا تتعدّى 2 في المائة في أفضل التقديرات، إلا أن الحركة الانفصالية الكاتالونية التي اندلعت عام 2017 وفّرت له منصة الانطلاق السريع الذي كان قد بدأ مع ركوبه الموجة المعادية للهجرة. وجاءت الانتخابات الأوروبية لتعطيه منبراً على مستوى الاتحاد، ثم الانتخابات الإقليمية في إقليم الأندلس - معقل الاشتراكيين وخزانهم الانتخابي بامتياز - التي أدخلته الحكومة المحلية بالتحالف مع الحزب الشعبي الذي ينافسه على القاعدة الشعبية اليمينية ذاتها.

برنامج آباسكال السياسي لا يختلف كثيراً عن برنامج دونالد ترمب أو مارين لوبان: «إسبانيا للإسبان»، و«المهاجرون أساس كل المشاكل»، خاصة إذا كانوا من البلدان المسلمة. لكن خطابه فج ومباشر أكثر، ويلامس التحريض على العنف في معظم الأحيان. وليس من باب المصادفة أن الأمين العام للحزب عضو سابق في «القوات الإسبانية الخاصة» المعروفة بولائها التاريخي للجنرال فرنكو، وأن رئيسة الحزب في مدريد من أتباع تيّار كاثوليكي متشدد يدعو إلى النقاء الديني للمجتمع الإسباني، وشعاره الصليب لردع «الاجتياح» المسلم، تماهياً وتيّار أوربان في المجر أو دودا في بولندا، وشعاره المعلن «الله - الوطن - العائلة».

يردّد آباسكال في خطبه الجماهيرية شعارات موروثة من النظام الفرنكي مثل «إسبانيا واحدة، عظمى وحرة». ولا يتردد في الإعراب عن إعجابه الشديد بالرئيس الأرجنتيني اليميني المتطرّف خافيير ميلي الذي دعاه كـ«ضيف شرف» في حفل تنصيبه، وكان نجم اللقاء الواسع للأحزاب اليمينية المتطرفة في أوروبا الذي استضافه «فوكس» نهاية الأسبوع الماضي في العاصمة الإسبانية.

آباسكال هو الشخصية المحوَرية في الحزب منذ تأسيسه رغم وجود تيارات معارضة حاولت إزاحته غير مرة. بيد أن النتائج التي حققها في الانتخابات الأخيرة، وصعوده بين نظرائه الأوروبيين من زعماء الأحزاب اليمينية المتطرفة، رسّخت زعامته التي أصبحت مطلقة في الفترة الأخيرة بعدما أعيد انتخابه رئيساً للحزب حتى العام 2028.

يرفض زعيم «فوكس» وضع حزبه في خانة اليمين المتطرّف، فيقول: «رغم شيوع هذه التسمية، نحن لا نعتبر اليمين المتطرّف هويّتنا، بل إن ما نطرحه هو عين المنطق وضرورة حيوية لمجتمعاتنا». وهو يدعو الاتحاد الأوروبي إلى «تغيير» حدوده، وأن يكون أكثر احتراماً لـ«السيادة» الدول، ويجاهر بتفضيله العلاقات الثنائية على النظام المتعدّد الأطراف، ويسعى إلى تشكيل تحالف أوروبي يجمع كل القوى والأحزاب المناهضة للشيوعية والاشتراكية.

كذلك يتعهد الزعيم اليميني المتطرف في برنامجه السياسي خفض الصلاحيات الإقليمية، والاستعاضة عن أجهزة الشرطة الإقليمية بالحرس المدني الذي كان عماد نظام فرنكو - ومنه الضابط الذي قام بمحاولة الانقلاب الفاشلة على النظام الديمقراطي اليافع العام 1981 -، ويطالب بعقوبات قاسية ضد مرتكبي الجرائم الجنسية ضد الأطفال، وإلغاء قوانين المساواة بين الأجناس.

ولكن يظل في طليعة شعاراته الأساسية محاربة الهجرة من «بلاد المسلمين»، والاتجاه نحو البلدان الأميركية اللاتينية «لأنهم يتكلمون لغتنا ويشاطروننا النظرة ذاتها إلى العالم... ويتعايشون معنا بسهولة».

التطرّف اليميني الأوروبي من الهامش... إلى قلب الساحة السياسية

● يشهد العالم -وأوروبا خصوصاً- منذ سنوات مساراً سياسياً دؤوباً لتشكيل «تحالف» دولي يضمّ كوكبة غير متجانسة من القوى والأحزاب القومية والشعبوية والمتطرفة والمناهضة للفكر الليبرالي تناصب العداء لكل ما هو يساري أو تقدمي، وهدفها الانقضاض على مراكز السلطة على الصعيد العالمي.

لقد حدد هذا «التحالف» هدفه المقبل في انتخابات البرلمان الأوروبي المقرّر أن تبدأ في السادس من الشهر الحالي وتستمر حتى التاسع منه. ويتوقع كثيرون أن تكون نتائجها حاسمة في رسم معالم الطريق التي سيسلكها الاتحاد في السنوات الخمس المقبلة عبر عدة محطات مفصلية.

من هذا المنطلق كان انعقاد «المنتدى» الذي نظّمه حزب «فوكس» Vox الإسباني بنهاية الأسبوع الماضي في مدريد ليكون منصة انطلاق حملته الانتخابية للبرلمان الأوروبي بمشاركة قيادات اليمين المتطرّف في بلدان الاتحاد... من المجري فيكتور أوربان والإيطالية جورجيا ميلوني إلى البولندي ماتيوش موارفيسكي والفرنسية مارين لوبان والبرتغالي آندريه فنتورا. وبجانب هؤلاء سجّل حضور لافت لوزير الشتات الإسرائيلي وعدد من أعضاء الحزب الجمهوري الموالين لدونالد ترمب، والرئيس الأرجنتيني خافير ميلي الذي أمضى ثلاثة أيام في مدريد من غير أن يطلب مقابلة العاهل الإسباني فيليبي السادس أو رئيس الوزراء بيدرو سانتشيز الذي تسببت تصريحاته حول قرينته التي وصفها بـ«الفاسدة» بأزمة دبلوماسية بين البلدين ما زالت تتفاعل إلى اليوم.

«المنتدى» أظهر كيف أن هذه المجموعة غير المتجانسة من القوى السياسية «حيّدت» نقاط التباين والاختلاف بينها، وأعطت الأولوية للهدف الذي يجمع بينها في هذه المرحلة، أي: كسر الحواجز الفاصلة بين الأحزاب اليمينية المحافظة وتلك اليمينية المتطرفة للوصول إلى السلطة وفرض برنامجها السياسي بعد الانتخابات المقبلة، فضلاً عن إعلان «المانيفست اليميني المتطرف» تحت شعار «صون الهوية الوطنية وسيادة الدول الأعضاء»، والتعاقد الباطني لإدارة ملف الهجرة غير الشرعية، كما فعلت بريطانيا في رواندا، أو إيطاليا في ألبانيا، وهولندا بعد فوز خيرت ويلدرز، وإعادة النظر في «الميثاق الأوروبي الأخضر».

جمع «المنتدى»، الذي نظمه «فوكس» في مدريد/ جميع الأحزاب التي تنادي جهراً بالحفاظ على «نقاء العرق الأوروبي» الأبيض والمسيحي، الذي شكّل -إلى جانب نهمها للسلطة- القاسم المشترك الذي سمح بإبطال مفاعيل التناقضات الكثيرة بين أطيافها. وإلاّ، فكيف يمكن تفسير هذا التحالف بين العائلات السياسية التي تنهج سياسة أطلسية في «حرب أوكرانيا» مثل ميلوني أو حزب القانون والعدالة البولندي... وتلك التي لا تخفي تعاطفها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مثل مارين لوبان وماتيو سالفيني وفيكتور أوربان. أو كيف يمكن تفسير التناقضات الداخلية مثل مطالبة البرتغالي آندريه فنتورا زعيم حزب «شيغا» العنصري الذي يطالب بوقف «المدّ الإسلامي والمسلم لإنقاذ مستقبل حضارتنا»، بينما تهاجم هذه الأحزاب «مناهضة السامية» المزعومة ضد اليهود رغم سجلها الحافل بمعاداة السامية.

لقد كان «منتدى» مدريد موعداً مع ظاهرة معقدة ومتنامية، متعددة الأوجه ومثيرة للقلق، جمعت بين الفاشيين الجدد والديماغوجيين والشعبويين. وتمكنت من نسج شعارات بسيطة في سردية متماسكة ترسّخ وتتفاعل بسهولة مع المخاوف التي تثيرها التحديات المعاصرة.

لكن ما يبعث أكثر على القلق، هو أن هذا التماسك في مواقف اليمين المتطرف -برغم تبايناته- يقابله ارتباك وبلبلة في أوساط اليمين المحافظ الذي ما زال يتلعثم في تحديد معالم أوروبا التي يريد... ومع من يريد بناءها. فجميع الاستطلاعات التي نشرت حتى اليوم تشير إلى صعود القوى اليمينية المتطرفة في انتخابات البرلمان الأوروبي بعد أسبوعين، رغم الانتكاسات التي أصابت بعضها أخيراً كما في بولندا على سبيل المثال.

اليوم ترجح التوقعات أن يفوز اليمين المتطرف بالمركز الأول في إيطاليا وفرنسا وهولندا والمجر والنمسا، وأن يحلّ ثانياً في ألمانيا، وأن يحصل على ما يزيد عن 180 مقعداً من أصل 720.

مثل هذه النتيجة تعطي اليمين المتطرف قدرة فاعلة على التأثير في الولاية الاشتراعية الأوروبية المقبلة التي من المقرر أن تبتّ عدداً من المشاريع والملفات المفصلية في الاتحاد. وسيكون في مقدورها مثلاً إبطاء الانتقال إلى «الاقتصاد الأخضر»، أو الميثاق الأوروبي الجديد حول سيادة القانون، أو توسعة الاتحاد نحو بلدان أوروبا الشرقية، وفي المقابل الدفع باتجاه سياسة أكثر تشدداً في ملف الهجرة.

وليس مستبعداً في ظروف كهذه تعثّر الدعم الأوروبي لأوكرانيا، خاصة، بعد علامات التردد، والوهن الذي ظهرت عليه في الآونة الأخيرة، أو في الموقف الأوروبي من الحرب على غزة، الذي دخل مرحلة جديدة بعد اعتراف إسبانيا والنرويج وأيرلندا بالدولة الفلسطينية.

ميلوني (رويترز)

أوربان (رويترز)

فيلدرز (رويترز)

تلعب الصين دوراً متزايد الأهمية في الفضاء الدولي، كما أنها بالتوازي مع اهتماماتها التنموية مع العالم العربي تنشط في المجال السياسي. وكان من المحطات اللافتة أخيراً دعوة الرئيس الصيني شي جينبينغ يوم أول من أمس إلى عقد مؤتمر للسلام لإنهاء الحرب بين إسرائيل و«حماس»، وذلك خلال خطاب توجّه به إلى القادة العرب في إطار منتدى يهدف لتعزيز العلاقات مع المنطقة. ما لا يحتاج إلى تذكير، أن الصين لطالما استوردت النفط الخام من الشرق الأوسط، ثم جاءت مبادرة «الحزام والطريق» الصينية (عام 2013)، لتدق جدياً أبواب الشرق الأوسط. وعلى الصعيد السياسي، سعت الصين تحت قيادة شي جينبينغ «البراغماتية» إلى توسيع نفوذها خلال السنوات الأخيرة، مستفيدة مما يراه مراقبون أخطاء ارتكبتها كل من الولايات المتحدة وروسيا في تعاملها مع بعض ملفات المنطقة الساخنة مثل فلسطين وسوريا. والواقع أن وراء «البراغماتية» الصينية في مجالات السياسة والاقتصاد والتنمية تقف خلفها قيادة حزبية قوية ورؤيوية شرّعت الأبواب لإصلاحات اقتصادية وتنمية مستدامة من دون إغفال الدور الرائد للحكومة بمقترحاتها وتوجيهاتها نحو الأهداف المعدّة؛ إن في الاقتصاد أو المجتمع، مع التركيز على تعزيز وتطوير التكنولوجيا بوصفها مدخلاً لتحقيق التقدم والتنمية.

على خلفية رؤيته لتطوّر اشتراكية بخصائص صينية

قراءة في رؤية شي جينبينغ لتحديات بكين في العصر الجديد

لقطة من لقاء الرئيسين شي وجو بايدن الأخير في سان فرانسيسكو (رويترز)

جسر خليج جياوجو... من التحفة الهندسية المهمة (رويترز)

بيروت: وارف قميحة *

من المفهوم أن الفلسفة الشيوعية الصينية تمحورت طويلاً حول دور الحزب الشيوعي الصيني بصفته قائداً ومحرّكاً للتغيير الاجتماعي والاقتصادي. وهنا أكد شي جينبينغ، أمين عام الحزب، «أهمية التمسك بالمبادئ الشيوعية التقليدية وتطويرها بما يتناسب مع الواقع الصيني الحديث وتحدياته». وبالطبع، شدد على أهمية دور الحزب في تحقيق التوازن بين التطور الاقتصادي والمحافظة على القيم والمبادئ الشيوعية.

إلا أن وراء الأسس الفلسفية لـ«الاشتراكية الصينية» تاريخاً طويلاً من التطوّر الفكري والسياسي في البلاد، وجمع فيه بين الشق العقائدي والتقاليد الثقافية. واليوم تظهر نتائج المرونة الحزبية التي أفضت إلى التطور والتكيف ليتناسب مع الوضع الصيني الفريد. وكل هذا من دون المساس بكون الحزب الشيوعي الصيني المحرّك الرئيس للتغيير الاجتماعي والاقتصادي في البلاد.

ووفق مناصري تجربة الصين، يؤكد شي جينبينغ أهمية دور الحزب في توجيه المجتمع نحو مستقبل أكثر استدامة وعدالة، كما أنه يرى من الضروري تطوير المبادئ الشيوعية التقليدية بما يتلاءم مع الواقع الصيني الحديث وتحدياته.

وفي هذا المجال، يسعى شي إلى استخدام التراث الثقافي الصيني منصةً لبناء مستقبل أفضل، مع تطوير وتحسين نموذج الاقتصاد الاشتراكي ليكون أكثر فاعلية وتوجهاً نحو العدالة الاجتماعية، وفي الوقت عينه يركز الأمين العام على أهمية الحفاظ على القيم والمبادئ الشيوعية في مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة، ويؤمن بأن التوازن بين التطور الاقتصادي والمحافظة على القيم الثقافية والاجتماعية هو الطريق لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي في البلاد.

تحقيق التنمية الاقتصادية

هنا يشير المراقبون المقرّبون من بكين إلى أنه بفضل الرهان على نجاح التوجيه الاقتصادي والإصلاحات الهيكلية، حققت الصين نمواً اقتصادياً كبيراً خلال العقود الأخيرة؛ إذ بلغ الناتج المحلي الإجمالي للبلاد مستويات قياسية، ما جعلها واحدة من أكبر الاقتصادات في العالم.

والحقيقة أن تحقيق التنمية الاقتصادية كان يعدّ من أولويات الحكومة الصينية في فترة حكم شي جينبينغ. ذلك أنه منذ تولي شي السلطة في عام 2012، قاد الزعيم الصيني جهوداً دؤوبة لتعزيز النمو الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة. ثم إن الحكومة واصلت في الوقت عينه سياسات الإصلاح والانفتاح التي كانت قد بدأت في أواخر السبعينيات، ولكن تحت قيادة شي جار حالياً تعزيز هذه السياسات وتوسيع نطاقها.

وفي التفاصيل، جرى اتخاذ إجراءات لتحسين بيئة الاستثمار وتشجيع الابتكار وتطوير القطاعات الحديثة مثل التكنولوجيا والابتكار، وتعزيزاً للبنية التحتية خصّصت الحكومة الصينية موارد كبيرة لتطوير البنية التحتية في البلاد، بما في ذلك الطرق والسكك الحديدية والمطارات والموانئ. وأيضاً حسّنت البنية التحتية لتعزيز الربط بين المدن والمناطق الريفية وتسهيل التجارة والنقل، وأُنجز تقدم لافت على صعيد رفع مستوى المعيشة للشعب الصيني إبان فترة حكم شي.

ومن ثم، نجحت السلطات في خلق فرص العمل، وتحسين الرواتب، وتوسيع نطاق التأمينات الاجتماعية ليشمل مزيداً من المواطنين، وإذ ركّزت الحكومة تحت قيادة شي بينغ على تحويل الاقتصاد الصيني نحو الابتكار والتكنولوجيا، جرى دعم الشركات الناشئة وتشجيع البحث والتطوير، وسُجّل تحقيق تقدم مهمٍّ في مجالات مثل التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي والطاقة المتجددة. وبناءً على هذا، أدت كل هذه السياسات المعتمدة والجهود الاقتصادية المبذولة إلى تعزيز دور الصين في الاقتصاد العالمي، بل لقد أصبحت الصين أكبر مشترٍ للسلع العالمية، ومن أهم المصدرين للاستثمار الخارجي.

تطوير التكنولوجيا والابتكار

وحقاً، يتفق متابعون وخبراء على أنه عبر توجيه القيادة الحالية اهتمامها نحو تعزيز الابتكار وبناء اقتصاد مبتكِر، شهدت الصين تطورات هائلة في مجال التكنولوجيا والابتكار، تمكنت بفضلها من أن تغدو قوة رائدة في مجالات عدة تشمل التكنولوجيا الرقمية، والذكاء الاصطناعي، وتكنولوجيا الطاقة المتجددة.

وراهناً، تعدّ الصين ضمن طليعة دول العالم في مجال التكنولوجيا الرقمية، حيث تمتلك شركاتها العديد من الابتكارات في مجال الدفع الرقمي، والتجارة الإلكترونية، والتطبيقات الذكية. ومن بين أبرز الشركات الصينية الرائدة في هذا المجال «تينسنت»، و«علي بابا». كذلك تُعَد الصين من أبرز

> **شهدت الصين تطورات هائلة في مجال التكنولوجيا والابتكار بتوجيه من القيادة الحالية التي تعمل على بناء اقتصاد مبتكِر**

الدول التي تستثمر بقوة في مجال الذكاء الاصطناعي، وتطوير تقنياته وتطبيقاته في مختلف الصناعات، مثل الصحة والتعليم والتصنيع والزراعة، وتعدّ شركات مثل باتا وهواوي من أبرز الشركات الطليعية المتقدمة في هذا المجال.

وبالنظر إلى التزايد الكبير في الطلب على الطاقة والمخاوف المتزايدة بشأن التغير المناخي، ركّزت الصين على تطوير تكنولوجيا الطاقة المتجددة، مثل الطاقة الشمسية والرياح والطاقة النووية النظيفة، وهو ما يعكس التزام البلاد بالتنمية المستدامة.

والى جانب التركيز على التكنولوجيا الحديثة، تعمل الصين أيضاً على تحسين وتطوير الصناعات التقليدية من خلال التبني والتكامل مع التكنولوجيا الجديدة، ما يعزّز قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية. وكذلك تقوم الحكومة راهناً بدعم الابتكار والبحث العلمي من خلال توفير الدعم المالي والتسهيلات للشركات والمؤسسات البحثية، بالإضافة إلى تشجيع الابتكار من خلال تطبيق السياسات والحوافز المناسبة.

مكافحة الفقر وتحسين مستوى المعيشة

ووفق تخطيط القيادة الحالية، وبناء على توجيهاتها، نجحت الصين في تبني العديد من السياسات والبرامج التي تهدف إلى مكافحة الفقر بفاعلية، وتحقيق التنمية المستدامة، وتطوير البنية التحتية، وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين.

وفي هذا الصدد، اعتمدت الصين سياسات اقتصادية شاملة تهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة ومكافحة الفقر، مثل سياسات الإصلاح والانفتاح الاقتصادي، والاستثمار في البنية التحتية، وتطوير الصناعات الحديثة. وأيضاً، اضطلعت الحكومة بتنفيذ برامج اجتماعية وتنموية موجهة لمكافحة الفقر، مثل برنامج الحماية الاجتماعية، وبرنامج الرعاية الصحية الشاملة، وبرنامج الإسكان الاجتماعي، كما شهدت الصين جهوداً كبيرة في تطوير البنية التحتية في المناطق الريفية، مثل بناء الطرق والجسور، وتوفير الخدمات الأساسية مثل المياه والكهرباء، مما ساهم في تحسين جودة حياة السكان وتعزيز فرص العمل.

ويضاف إلى كل ما سبق، صب الاهتمام على تشجيع الاستثمارات في المناطق الفقيرة، وتقديم الدعم للشركات الصغيرة والمتوسطة، وإطلاق مشاريع تنموية تهدف إلى خلق فرص عمل جديدة للمواطنين، مع إيلاء الدولة اهتماماً كبيراً لتحسين جودة التعليم، وتقديم التدريب المهني، بهدف زيادة فرص العمل، وتمكين الفرد وتحسين مستوى المعيشة.

التأثير الدولي والدبلوماسية النشطة

أما على صعيد السياسة الدولية، فإن القيادة الصينية في بكين نجحت في إحداث اختراقات في عدد من مناطق العالم عبر مبادرات لافتة عزّزت دور الصين على الساحة الدولية، حيث أصبحت شريكاً أساسياً في مجالات الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية والتنمية المستدامة. وتحت إشراف شي صارت شريكاً بارزاً في مجالات الاقتصاد العالمي والتجارة الدولية والتنمية المستدامة. وأدت الدبلوماسية النشطة والمؤثرة للصين إلى تعزيز التعاون الدولي وتحقيق مكاسب مهمة على المستوى العالمي، وتجلّى هذا بتعزيز الصين التجارة الدولية من خلال شراكات قوية مع دول ومنظمات دولية، وإسهامها في تعزيز النمو الاقتصادي العالمي، وخلق فرص العمل، والالتزام بتقديم الدعم والمساهمة في جهود التنمية المستدامة على الصعيدين الوطني والدولي. وأبرز المبادرات التي اعتمدتها أو شاركت فيها بكين بغية تعزيز التضامن الدولي والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، «مبادرة الحزام والطريق»، و«مبادرة التنمية العالمية»، و«مبادرة السلام العالمية»، و«مبادرة الحضارة العالمية: مع تقديم المساعدات الإنسانية والإغاثية للدول المحتاجة في مختلف أنحاء العالم، مما يعكس التزامها بالتضامن الإنساني والمسؤولية الدولية، وتعزيز القيادة الدولية في مواجهة التحديات العالمية، مثل تغير المناخ والفقر والأمن العالمي بالشراكة مع الدول الأخرى؛ لإيجاد حلول شاملة ومستدامة.

مبادرات مهمة

«مبادرة السلام العالمية» تعدّ إحدى الأولويات الرئيسة في السياسة الخارجية الحالية للصين؛ إذ تهدف هذه المبادرة إلى تعزيز التعاون الدولي من أجل حل النزاعات الدولية بوسائل سلمية، والتصدي للتهديدات الأمنية العالمية مثل الإرهاب والتطرف، وتحقيق الاستقرار الإقليمي والدولي. بفضل هذه المبادرة، شاركت بكين بفاعلية في الجهود الدولية لحل النزاعات والأزمات، وساهمت في إرساء قواعد اللعبة الدولية العادلة والمساواة.

ومن خلال «مبادرة التنمية العالمية» تسعى بكين إلى دعم التنمية المستدامة في العالم، وتحقيق الشمولية الاجتماعية والاقتصادية. وتشمل هذه المبادرة توجيه استثمارات هائلة نحو المشاريع التنموية في الدول النامية، وتقديم المساعدات الإنسانية والتقنية، وتبادل الخبرات في مجالات التنمية الزراعية والصحية والبنية التحتية.

وفيما يتعلق بتعزيز التبادل الحضاري والثقافي بين الشعوب بوصفه وسيلةً لتعزيز التفاهم والتسامح العالميين، تشمل «مبادرة الحضارة العالمية» تنظيم الفعاليات الثقافية المشتركة، وتبادل الزيارات الثقافية، وتقديم المنح الدراسية للطلاب الدوليين، وترويج الفنون والثقافات الشعبية.

أما «مبادرة الحزام والطريق» فتعدّ، بلا أدنى شك، إحدى أبرز المبادرات الاقتصادية والتجارية التي أطلقتها بكين، وهي تهدف إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والدول الأخرى. وبفضل هذه المبادرة، تم تنفيذ مشاريع ضخمة للبنية التحتية في العديد من الدول، مما ساهم في تحفيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز التجارة والاستثمارات المشتركة.

... التحديات والتطلعات المستقبلية

في المقابل، على الرغم من الإنجازات الهائلة التي تحققت في السنوات الأخيرة، فإنه لا تزال هناك تحديات تستلزم التفكير الاستراتيجي والتصدي لها بحكمة. وتشمل هذه التحديات تحسين البيئة والتصدي لتغير المناخ، ومواجهة التحديات الديمغرافية، وتعزيز الابتكار والابتكار التكنولوجي، ومكافحة الفساد، وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والمحافظة على القيم والمبادئ الاجتماعية.

* رئيس جمعية طريق الحوار اللبناني - الصيني/ رئيس معهد طريق الحرير للدراسات والأبحاث - كونفوشيوس

حول تطور العلاقات العربية ـ الصينية

● منذ بداية عام 2021، التزمت القيادة الصينية طرح مبادرات وأفكار جديدة تتناول القضايا العربية الرئيسية. وساعد هذا الأمر على فتح الأبواب أمام تنظيم انعقاد «القمة العربية - الصينية الأولى» في ديسمبر (كانون الأول) 2022 في العاصمة السعودية الرياض. وراهناً في أولويات التعامل الصيني مع القضايا السياسية التي تشغل العالم العربي، اعتماد خطة من خمس نقاط الهدف منها تحقيق الاستقرار والأمن الإقليميين في منطقة الشرق الأوسط، والدفع باتجاه «حل الدولتين» حيال القضية الفلسطينية، وتوليفة مقترحات تضم أربع نقاط لحل الأزمة السورية وتداعياتها. مع ملاحظة أن الأجواء في بكين لا تريد الاكتفاء بالدور الصيني التاريخي إزاء الشرق الأوسط الذي تبلور بعد «مؤتمر باندونغ» في عقد الخمسينات من القرن الماضي، بل وجود حرص استراتيجي على الذهاب أبعد في تعزيز العلاقات مع العالم العربي.

الجدير بالذكر أن فاتحة التقدم في هذا الاتجاه كانت عام 2018 على الاتفاق العربي – الصيني على بناء «شراكة استراتيجية»، ومن ثم أثمرت هذه الخطوة «القمة العربية - الصينية الأولى» عام 2022، وكان الأمل وطيداً، ولا يزال، في أن يؤسس هذا الإنجاز إطاراً تنموياً استراتيجياً يربط بين الحضارتين الصينية والعربية والإسلامية.

وهنا، توفر مبادرة «الحزام والطريق» الصينية، من دون أدنى شك، فرصاً مهمة وواعدة للدول العربية، في طليعتها الانفتاح الواسع على استقبال الاستثمارات الصينية في المنطقة. وفي هذا الإطار، يمكن النظر إلى مشاريع واسعة النطاق تسبق وتلي المراحل الأولية للمبادرة، والاستثمارات الصينية المباشرة عبر القروض والمنح، ومشاريع النفط والغاز، والتصنيع، والطاقة المتجددة، وعلوم التكنولوجيا الفائقة. وبالتوازي، من تأثيرات المبادرة مجالات تطوير الخدمات التي تقدمها الدولة المشاركة في قطاعات مثل الرعاية الاجتماعية والرعاية الصحية والمشاريع التنموية والأمن، ناهيك بإمكانية توفير فرص عمل لعشرات الآلاف من الشباب في الدول العربية من خلال مختلف مشاريع البنية التحتية والاستثمارية.

مؤتمر «تقدم»... آمال وتحديات

فيصل محمد صالح

تتعدد مراكز التحالفات السياسية في السودان، ويتغير بعضها بين غمضة عين وانتباهتها، وتتفاوت مواقف هذه الكتل، كما أنها تتفاوت في حجمها وقدراتها على صنع المواقف وتشكيل المشهد السياسي في البلاد. وتبدو تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية (تقدم) صاحبة السبق في الحراك والفعل بدرجة لا يمكن مقارنتها بأيٍّ من الأجسام الأخرى. وبغضّ النظر عن الحكم على مواقفها، وصحتها من عدمها، فقد ثبت منذ ظهور الأجسام الأُول المكوِّنة لـ«تقدم» أنها مَن تصنع الفعل، وتدرك للآخرين رد الفعل. وردود الفعل الأخرى قد تكون نقداً لـ«تقدم»، أو هجوماً عليها، أو تقليداً لتحركاتها باتخاذ أشكال تنظيمية شبيهة بها، أو اتخاذ مواقف معاكسة لها.

كان هذا هو موقف المجموعات التي اتجهت لتعلن من القاهرة «إعلان القاهرة» قبل أسابيع قليلة، ووقَّعت عليه الكتلة الديمقراطية ومجموعات صغيرة أخرى، كما كان موقف مجموعة قوى التغيير الجذري، التي تضم الحزب الشيوعي وبعض التنظيمات الصغيرة التي تكتفي بإصدار بيانات ناقِدةً للتنسيقية، ومعارِضةً لكل ما تقدمه. ولم تسجل الفترة الماضية أي تصور أو خطوة مميزة للتحالفات الأخرى تمت من دون الرجوع لفعل أو تصور ومقترح لـ«تقدم».

من بين هذه التحركات المؤتمر التأسيسي لتنسيقية القوى المدنية الديمقراطية «تقدم» الذي عُقد طوال الأسبوع الماضي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا وسط حشد كبير فاق الستمائة مشارك من داخل وخارج السودان، مثَّلوا 18 ولاية و24 من مراكز الهجرة واللجوء خارج السودان، حسبما ذكرت وثائق المؤتمر. هذا المؤتمر جرى وصفه بأنه أكبر حشد لعمل سياسي في تاريخ السودان الحديث، وأوسع تحالف من نوعه، إذ إنه يضم إلى جانب القوى السياسية الرئيسية منظمات المجتمع المدني، والنقابات والمهنيين، ولجان المقاومة، والنساء والشباب، والفئات النوعية من مزارعين ورعاة ونازحين ولاجئين، ورجال الأعمال، والمبدعين والمثقفين وغيرهم. وتحمل كشوفات المدعوّين، التي أُتيح لي الاطلاع عليها، تمثيلاً متنوعاً وثرياً لكل هذه الفئات ومن كل ولايات السودان، وإنْ تعذَّر وصول البعض من داخل السودان بسبب الاعتقال والاحتجاز ومنع السفر ومصادرة جوازات السفر، وهي عقبات متوقعة.

وأهم جزء في هذا الأمر أن الكتل الكبيرة الممثلة للولايات ومدن اللجوء والهجرة حول العالم جرى اختيارها قاعدياً، بينما أُختير بعض الفئات مركزياً بتوافق المشاركين في اللجنة التحضيرية.

ناقش المؤتمر قضايا كثيرة واتخذ في كثير منها توصيات ومقترحات، وأرجأ بعضها لمزيد من التشاور وأخْذ رأي الخبراء، كما ذكر البيان الختامي. ووجود عضوية ممثلة في المؤتمر، بقدر ما تتيحه الإمكانات اللوجيستية، لا يلغي حق الرأي العام في مناقشة ونقد الأوراق والتوصيات، بل إنه يُلغي بمسؤولية خاصة لمن يؤيدون الخط العام والأهداف الرئيسية لـ«تقدم»، سواء كانوا في عضويتها أم لا، حتى لا تتحول التنسيقية إلى صنم يطوف حوله الناس ويبجّلونه ولا يقبلون نقداً له وفيه.

الاهتمام بالمؤتمر ومجرياته ينبع من نقطتين مهمتين وردتا في ثنايا الأجزاء السابقة من هذا المقال، ولا بأس من تلخيصهما هنا؛ أولاهما، كما ذكرت، توسع حجم المساهمة والمشاركة فيه، جغرافياً ونوعياً، والأخرى أنه جزء من حراك كبير ومتعدد الخطوات تقوم به التنسيقية منذ تكوينها الأول في المؤتمر التحضيري قبل نحو سبعة أشهر.

لن تكون تنسيقية «تقدم» المعبِّر الوحيد عن الساعين لوقف الحرب وتحقيق السلام وبناء الدولة المدنية الديمقراطية، ويجب ألا تتوهم ذلك، لكنها الآن أكبر مراكز هذا الموقف، وعليها مسؤولية مستمرة في التحاور مع بقية الأحزاب والتنظيمات المختلفة التي ترفع نفس الأهداف، وأن تمتلك المرونة للتفاعل الإيجابي مع كل المبادرات الشبيهة بما في ذلك إمكانية انضمامها إلى تحالف أوسع، وتغيير اسمها وهياكلها وطريقة عملها إن اقتضى الحال.

والأهم من كل ذلك أن تتقبل قيادة «تقدم» الانتقادات والملاحظات، وحتى الهجوم عليها، لأن هذا جزء من الاهتمام بها وبما تفعله، ولأن ذلك يمكن أن يكون جهداً وطنياً مخلصاً لا يقلل منه اختلافه مع التنسيقية وطريقة عملها. وفوق كل ذلك فإن عليها الاستعداد للاعتراف بأن هذا الجسم مكون من أحزاب ونقابات ومنظمات مجتمع مدني مثقلة بتاريخ طويل من التعثر وحتى الفشل وافتقاد المؤسسية، وعليها أن تتحمل كل هذه الإشكاليات والأوزار وتمضي في طريق طويل وصعب لكنه ضروري لإنقاذ السودان مما هو فيه من حرب وكارثة إنسانية ونزوح ولجوء، وأن تتمكن في الوقت نفسه من العمل لمعالجة العلل والإشكالات الفكرية والسياسية والتنظيمية.

الوالدية الإيجابية

آمال موسى

مقاربة الوالدية الإيجابية هي آلية لمعالجة الظواهر السلبية التي يمكن أن تعرفها الأسرة

قد تبدو هذه التسمية غريبة بالنسبة إلى الكثير من الآباء والأمهات، ونفترض أن هناك من يرفضها من منطلق أنه لا توجد والدية سلبية حتى نتناول مفهوم الوالدية الإيجابية.

كما أن لا أحد يستطيع أن يزايد على الآباء والأمهات في صدق الأبوة والأمومة وعظمتهما، الشيء الذي جعل الشعراء والفنانين المبدعين بشكل عام ينتجون أجمل الأعمال الفنية التي تتغنّى بعاطفة الأمومة والأبوة.

أظنُّ أنَّنا ليس في وارد وضع الوالدية في الغربال أو في الميزان، بل إننا في منطقة من الفهم مختلفة ولها كل المقومات التي تجعل منها بنّاءة.

إنَّ الحديث عن التغيير الثقافي والقيمي يستمد مشروعيته ووجاهته من الآليات التي يتم اعتمادها لتحقيق أكثر الأهداف صعوبة واستغراقاً للوقت والزمن والجهد: التغيير الثقافي.

لقد انطلق الغرب من عقود في الاشتغال على الوالدية الإيجابية كتتمة للمشروع التحديثي ككل. ففي المجتمعات التقليدية قبل هبوب رياح التحديث كانت مؤسسات التنشئة الاجتماعية هي الحاكمة والمتحكمة في سلوك الفرد وأفكاره ومواقفه وخياراته. غير أنَّ الحداثة التي جاءت لتنتصر للفرد رفعت من مكانة الفرد، وهناك نظريات في علم الاجتماع تظهر بشكل عام عملية الانتقال هذه وتكشف عن تضاريسها الكبرى؛ إذ الانتقال من الفكر البنيوي الوظيفي إلى الفردانية المنهجية مع رايمون بودون والفعلانية مع ماكس فيبر، هو تحول في توزيع السلطة بين الفرد والمؤسسات، وعلى رأس هذه المؤسسات نشير بطبيعة الحال إلى مؤسسة الأسرة.

إذن، مقاربة الوالدية الإيجابية هي آلية من آليات معالجة الظواهر السلبية التي يمكن أن تعرفها الأسرة، والتي قد يتسبب فيها الأولياء بغير قصد، بل إنَّ برامج الوالدية الإيجابية هي بكل بساطة برامج تهدف إلى دعم قدرات الأسر ورفع الوعي لدى الأولياء وتمكينهم من أساليب التربية الحديثة.

ويبدو لنا نحن في الفضاء العربي الإسلامي أننا بحاجة إلى إيلاء مقاربة الوالدية الإيجابية، وبرامجها القائمة على الحوار والتوعية والتثقيف، الأهمية الكبيرة. فالأمر يحتاج إلى التحلي بالشجاعة والاعتراف بأنَّ هناك أولياء يحتاجون إلى دعم قدراتهم المعرفية في مجال تربية الأطفال؛ لأنَّ الطفل في بداياته هو محل رعاية من أسرته، ولكن عندما يكبر فإنَّ كل المجتمع هو الذي سيتحمل تداعيات التربية غير الإيجابية وغير السليمة.

من المهم الإشارة إلى أنَّ التربية الوالدية لا غنى عنها إذا كنا على وعي بوظيفتها الإيجابية اليوم؛ إذ إنَّ كل شيء تغير، ولكن ثقافة الوالدية ظلَّت هي نفسها تقريباً، أو أنَّها تعاني من انفصام وانشطار بين والدية تقليدية في طريقة التربية ووالدية حديثة.

مما لا شك فيه أن مقاربة الوالدية الإيجابية تهم الجيل الجديد والأولياء حديثي العهد بالأبوة والأمومة والمقبلين على الزواج أيضاً ويعتزمون بناء أسرة؛ ذلك أنَّنا لا نختلف في أنَّ التربية علم وتراكم تجارب وخبرات، واليوم لم يعد مقبولاً اعتماد الضرب في تربية الأطفال مثلاً أو تعنيفهم لغوياً. فهذا الأسلوب الذي نشأت عليه أجيال وأجيال أصبح اليوم يتعارض مع القوانين والحقوق، علاوة على أنَّ طفل اليوم يختلف في علاقته بالمؤسسات والغيرية وبنفسه عن طفل الأمس.

لذلك فإنَّ دعم قدرات الأولياء وتمكينهم من أفكار ومبادئ الوالدية الإيجابية، هو دعم للأسرة وتحصين لها من العنف، ودعم للمجتمع كي ينشأ الفرد على التوازن النفسي والتحقق الذاتي. فالحوار وإيثار العلاقات الأفقية وتعزيز شخصية الطفل بالثقة والبوح والعقلانية... من شأن كل هذا أن يجنِّب المجتمعَ ويلاتٍ كثيرة. ولا ننسَ أنَّ ظواهر الانحراف والجريمة والعنف... كلها تعبير عن خلل نفسي عادةً ما تكون له علاقة بالوالدية ذات المضامين والطرائق التي لم تعد صالحة اليوم.

إنَّ منظومة حقوق الطفل لها أثر في الدفع نحو اعتماد الوالدية الإيجابية كمقاربة جديدة في التربية في العصر الراهن؛ إذ إنَّ غالبية الدول قد صادقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، إضافة إلى التشريعات ذات البعد الوطني والتي هي في تناغم مع الصكوك الدولية في مجال حقوق الطفل التي لا توليها منظومة القيم التقليدية اهتماماً.

الوالدية الإيجابية هي مقاربة تثمّن الحوار في العلاقة مع الأبناء والتخاطب معهم بنبرة أفقية واحترام جسدهم وحريتهم في الاختيار. وبمعنى آخر، فإن التربية الإيجابية هي هدم مضامين الوالدية التقليدية ذات النسق السلطوي العمودي الذي ينتج أفراداً بعلاقات متوترة مع الذات والغيرية.

قذائف الكراهية لا تفيد

إميل أمين

بينما يشاهد الأميركيون والعالم، إسرائيل تحرق الغزاويين أحياء، تكتب نيكي هايلي، حاكمة ولاية كارولينا الجنوبية، ومندوبة أميركا السابقة في الأمم المتحدة، رسائل في حب إسرائيل على قذائف أخرى، ومطالبات بالقضاء التام، على أعداء الدولة العبرية، خلال زيارتها للحدود الإسرائيلية - اللبنانية نهار الثلاثاء الماضي.

لم توجّه هايلي الحديث للإسرائيليين فحسب، بل اعتبرت أن الكلام يخص الأميركيين، متموضعة على منصة الدفاع عن تل أبيب، ودعمها بشكل كامل، ومطالبة بأن تبذل واشنطن أكثر مما يمكنها؛ بهدف بقاء إسرائيل قوية مرة وإلى الأبد.

هل نحن أمام نوع من البراغماتية السياسية، من هايلي التي سعت للحصول على ترشيح الحزب الجمهوري لها لخوض سباق انتخابات الرئاسة الأميركية 2024، أم أننا أمام حدث يرقى لجرائم الكراهية، والتحريض على الإبادة؛ ما يستدعي تنادياً أممياً في مواجهتها؟

تصريحات هايلي، تتمثل في أنها تعزز التوقعات بشأن نوايا إسرائيل في فتح جبهة حرب أخرى في جنوب لبنان، بعد الانتهاء من سحق ومحق أهالي غزة، كما يجري الحال الآن؛ الأمر الذي يكفل لرقعة النيران أن تلتهم المزيد من الشرق الأوسط، وفتح الباب لمواجهات إقليمية أخطر.

الذين لديهم علم من كتاب سيرة ومسيرة نيكي هايلي، يعلمون مواقفها العنصرية المسبقة من القضية الفلسطينية، حيث أظهرت من قبل عداوة واضحة لفكرة قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، بل إنها اتهمت الفلسطينيين دفعة واحدة، وليس «حماس» فحسب، بأنهم هم من يرفضون قيامها، وأن إيران هي السبب الرئيسي في الأمر؛ انطلاقاً من هدف أبعد وهو تدمير دولة إسرائيل.

بدت مواقف هايلي من القضية الفلسطينية عدائية وملتوية؛ ففي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وخلال حملتها الانتخابية التي أنهتها في مارس (آذار) المنصرم، أشارت إلى أن إسرائيل لم تعارض أبداً حل الدولتين؛ ما يجعلنا نتساءل عن متى وأين جرى ذلك وعلى لسان مَن، بل ولصالح من تزايد عبر تلك الإشاعات؟

والشاهد، أن الكثير من الأميركيين، قد لمسوا وتراً حساساً في مسيرة هايلي، وتراً موصولاً بالعنصرية؛ فقد وجهت رسائل مختلطة حول الأعراق، ونفت عن أميركا فكرة العنصرية، رغم الحقبة الزمنية الطويلة التي شهدت فيها البلاد موجات عنصرية لم يوضع لها حد إلا في زمن أبراهام لنكولن.

يتساءل المراقبون: هل جذور نيكي هايلي الهندية السيخية هي التي تدفعها لتكون ملكية أكثر من الملك، وأنجلو ساكسونية أكثر من قطاعات كبيرة من يهود أميركا الذين يقاومون حكومة نتنياهو، مثل جماعة «يهود من أجل السلام»، و«جماعة جي ستريت»، المنشقة عن «الإيباك»، وجميعها أدركت فداحة الغضب وأكلاف الكراهية التي ينشرها نتنياهو في شباب إسرائيل؛ ما يفتح الباب واسعاً لمزيد من الحروب؟

الشكوك حول شخصية نيكي هايلي عميقة في الداخل الأميركي، فهي ابنة مهاجرين من الهند، ينتمون إلى طائفة السيخ، في حين الكثير من مواقفها الحياتية والأسرية، تجعل منها مثاراً للشكوك والنظر إليها باعتبارها انتهازية تتلاعب بالمواقف وتقلب الحقائق التاريخية؛ طمعاً في الحصول على الدعم السياسي.

وتحولها في العام 1997، إلى المسيحية - الكنيسة الميثودية المتحدة، أحد فروع المذهب البروتستانتي؛ ما دعا الكثير من الأقلام السياسية الأميركية إلى التساؤل عن هذا التحول، وهل هو نتاج قناعات إيمانية فحسب، أم عزف على المتناقضات، لا سيما مغازلة الجناح اليميني المسيحي داخل الحزب الجمهوري، والذي يعضد ويؤيد الرئيس السابق ترمب، وكأنها كانت تخطط بالفعل لمسيرة سياسية نحو البيت الأبيض منذ زمن بعيد؟

مهما يكن من أمر، فإن عبارات الحب لإسرائيل على قذائف الموت، فتحت باباً جديداً من أبواب إدانة واشنطن، وبخاصة بعد اعتراف عدد من خبراء التسلح بأن القذائف التي أصابت الأحد الماضي مخيمات اللاجئين في رفح هي قنابل أميركية من نوع GBU-39.

في تصريح سريع لكينيث هايلي، المدير التنفيذي السابق لـ«هيومان رايتس ووتش»، وصف نيكي هايلي بأنها «أظهرت هويتها الحقيقية في إسرائيل، بينما الممثل الأميركي جون كوزاك، الذي صرح مؤخراً بأنه «لا يخاف من دعمه للشعب الفلسطيني على مسيرته في هوليوود»، فقد اعتبر أن «أي شخص يوقّع على قذيفة هو معتل اجتماعياً».

ما خطته نيكي هايلي ينافي قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 96 (د.ا) المؤرخ في 11 ديسمبر (كانون الأول) 1946؛ إذ يشجع فعلها على الإبادة الجماعية لبشر بعينهم.

هل يمكن لترمب في حال فوزه أن يختار هايلي في إدارته القادمة؟ ثم الأكثر هولاً هل يمكن لها أن تجد طريقاً إلى البيت الأبيض في 2028؟ أي أميركا قائمة وقادمة في الزمن المنظور؟

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

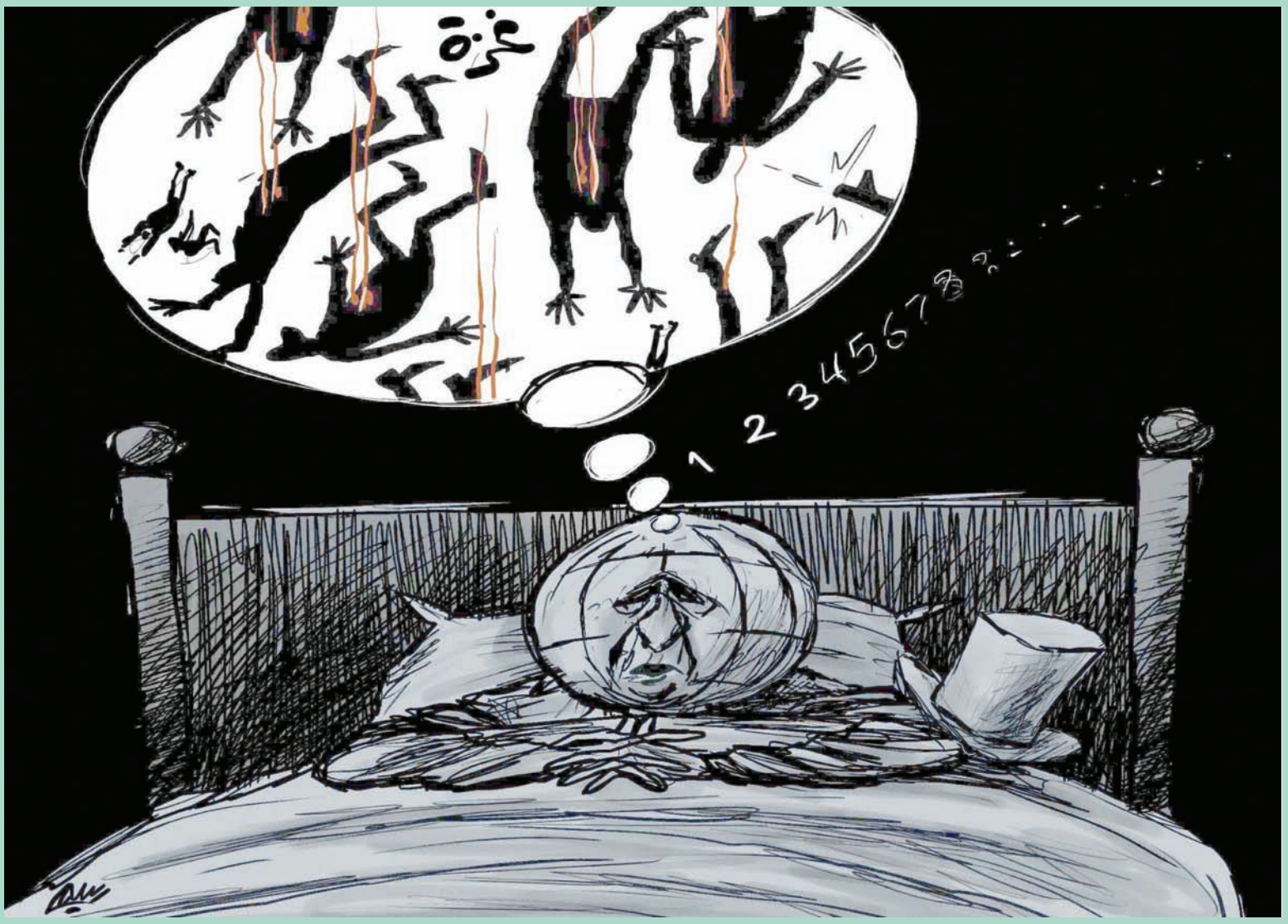

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي Zaid Bin Kami
محمد هاني Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
سعود الريس Saud Al Rayes

من طوفان الأقصى إلى طوفان الإنسانية

عبد الرحمن شلقم

ما يراه العالم في غزة دفع الكثير من العلماء والساسة والمفكرين لفتح ملفات جذور القضية الفلسطينية

استيقظ العالم يوم السابع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على انفجار مدوٍ عندما اندفعت مجموعة فلسطينية مسلحة واقتحمت أرض دولة إسرائيل التي أقيمت سنة 1948، وكان الرد الإسرائيلي، هجوماً جوياً على غزة، بأسلوب «بطانية النار» حسب التعبير العسكري، أي تغطية منطقة كاملة بنار القتل والتدمير الشامل، أي الانتقام العنيف المبيد للبشر والمدمر للحجر والزرع. حبس العالم أنفاسه، وتزاحمت الأسئلة في أفواه السياسيين والمحللين. ماذا ستكون حدود الحرب الإسرائيلية على أهل غزة والضفة الغربية، ومتى سيتمكن الجيش الإسرائيلي، من تحقيق الأهداف التي أعلنها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، وهي: القضاء الكامل على حركة «حماس»، واستعادة الإسرائيليين الذين أسرتهم الحركة، والسيطرة الكاملة على قطاع غزة.

اعتقد الإسرائيليون ومعهم حلفاؤهم الغربيون أن تحقيق الأهداف الإسرائيلية المعلنة، لن يتجاوز أياماً قليلة. حشدت الولايات وعدد من الدول الأوروبية، قواتها الجوية والبحرية في المنطقة، تحت شعار الدفاع عن أمن إسرائيل، الذي جرى تهديده بذلك الحجم منذ قيامها. استمرت بطانية النار، واندفعت القوات البرية تقتل وتدمر، لكن المقاومة الفلسطينية، لم تضعف أو تنكسر. بدأ الغضب الواسع بين ملايين الإسرائيليين المطالبين بتحرير أقاربهم الذين تحتجزهم حركة المقاومة الفلسطينية في غزة، وانشدَّ عقل العالم وضميره إلى آلاف القتلى من المدنيين الفلسطينيين العزل، وبدأ سيل المبادرات السياسية عبر المنظمات الدولية، والمجموعات الإقليمية. صور التطهير العرقي، والقتل الجنوني، ومعاناة الأبرياء من الترحيل والدمار والقتل والتجويع.

انفجر الطوفان الإنساني في أصقاع الدنيا. مظاهرات الطلاب عمّت الكثير من الجامعات الأميركية والأوروبية، وامتلأت الشوارع في بلدان العالم تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وإدانة للعدوان الإسرائيلي. الجمعية العامة للأمم المتحدة، عقدت جلسة من أجل اتخاذ قرار بالاعتراف بالدولة الفلسطينية، وكان قرارها الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وتلاحقت المواقف الدولية السياسية والقانونية. حكم محكمة العدل الدولية، بأن ما تقوم به إسرائيل في غزة، هو إبادة جماعية للشعب الفلسطيني، وتبعه قرار المدعي العام بمحكمة الجنايات الدولية، ومطالبته بملاحقة رئيس الوزراء الإسرائيلي ووزير دفاعه جنائياً. الطوفان الإنساني الداعم للقضية الفلسطينية، صنع رافداً سياسياً مع القانوني. الاعتراف بدولة فلسطينية، ارتفع في قلب أوروبا الغربية، الحليف التاريخي لإسرائيل. الولايات المتحدة الأميركية، التي تعيش في زوبعة الانتخابات الرئاسية، يجد رئيسها الديموقراطي العجوز جو بايدن، نفسه في غرفة اعتراف مظلمة. هو أدمن التغني بصهيونيته، رغم أنه ليس يهودياً، وبادر بإرسال السلاح والمال، لمعشوقته إسرائيل، وتأرجح بين ضربات الطوفان الإنساني الشعبي والسياسي والقانوني، وصارت المذابح الإسرائيلية في غزة، ثقلاً مشتعلاً على ظهره، ويراه بعيون تتحرك أمامها صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية القادمة، وغريمه المصارع السياسي دونالد ترمب، يوجّه له اللكمات المتواصلة، رغم عشرات القضايا التي تلاحقه في المحاكم الأميركية. وتواصل حكومة الولايات المتحدة الأميركية، جهودها مع دول الوساطة، من أجل تخليق مبادرات لتخفيف معاناة أهل غزة، وتقديم المساعدات الغذائية والطبية، والتوصل إلى إيقاف الحرب على غزة. أوروبا تنزاح من دون توقف نحو الاعتراف بدولة فلسطينية، وقادة الاتحاد الأوروبي يتحركون نحو الإجماع على ذلك.

نتنياهو، الذي لا طريق أمامه للنجاة من الملاحقة القانونية في الداخل، إلا المزيد من التطرف والعدوان، ورفض كل الجهود الدولية للاعتراف بالدولة الفلسطينية، يسقط في حفرة الملاحقة القانونية عالمياً، ويرتفع الغضب في الداخل المطالب برحيله. الطوفان الإنساني العارم في العالم، أعاد فتح سجلات التاريخ القديمة. معاناة السامية، فزّاعة قديمة اعتاد قادة إسرائيل رفعها في وجه كل من يدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني، ويدين العدوان الإسرائيلي، هذه الفزّاعة تآكلت وفقدت تأثيرها سياسياً ومعنوياً. الأجيال الجديدة في العالم كله، لا تعرف شيئاً عن الكلمتين، وهي ترى وتسمع يومياً عن المذابح المرعبة التي تقوم بها إسرائيل في غزة والضفة الغربية ضد المدنيين الفلسطينيين العزل، واستيلاء المستوطنين الإسرائيليين المسلحين، على بيوت ومزارع الفلسطينيين.

المفكر الإيطالي الكبير، البروفسور الساندرو باربيرو، يتنقل بين الجامعات الإيطالية، ويلقي المحاضرات العامة في مدن إيطالية، أثار ضجة كبيرة مؤخراً في وسائل الإعلام الإيطالية، عندما قدم دراسات علمية تاريخية. وقال إن معاداة السامية لم يكن لها مكان في العالم الإسلامي عبر التاريخ، وعاش اليهود في الأندلس وشمال أفريقيا بكل احترام، وأُبعدوا مع المسلمين بعد سقوط الأندلس. وأضاف باربيرو أن معاداة السامية كانت ظاهرة أوروبية، وإقامة دولة إسرائيل كان الهدف منها التخلص من مشكلة وُلدت وعاشت في أوروبا. وقال إن اليهود الذين يعيشون في إسرائيل اليوم هم من أصول أوروبية، ولا علاقة لهم بفلسطين التاريخية. ما يراه العالم في غزة، دفع الكثير من العلماء والساسة والمفكرين في العالم، لفتح ملفات جذور القضية الفلسطينية. الطوفان الإنساني في العالم لا تمتلك إسرائيل سلاحاً لقصفه.

افتحوا الحدود وحاربوا!

محمد الرميحي

فشلت معظم القيادات الفلسطينية في جعل الطموحات الشخصية خلف الوطنية

تسمع بعد أن طالت الحرب الهمجية على أهل غزة من البعض المتحمس «افتحوا الحدود وحاربوا»، والحديث هنا للجوار الفلسطيني العربي، وحتى أبعد، بخاصة مصر والأردن، أما دول أخرى، بخاصة المنتجة للنفط، تقول تلك الأصوات، عليكم أن توقفوا تصدير النفط، كل ذلك نتيجة العاطفة الشديدة، التي قد تغطي في الكثير من الأوقات جزءاً من العقل وربما كل العقل.

من يطالب بذلك يجد الحجة المقنعة للبعض، أي صاحب التفكير العاطفي، والمناصرين وبكثرة، في فضاء سياسي - ثقافي مثقل بالأوهام، على رأس تلك الأوهام أن ما سبق من تجارب يمكن أن يعاد! أو أن الحق لوحده قادر على جلب الانتصار على الآخر.

لنتأمل هذا المشهد السياسي الواقعي، ففيه الكثير من العبر، وكيف تفكر الدول، ففي ديسمبر (كانون الأول) 1968، والرئيس ليندون جونسون يودع فترة رئاسته، على أن يخلفه الرئيس المنتخب ريتشارد نيكسون، وبعد أكثر قليلاً من عام على الحرب الكارثية في يونيو (حزيران) 1967 التي فقدت فيها بلاد عربية جزءاً كبيراً من أراضيها، بل هي كارثة ما زال تأثيرها قائماً، في تلك الأيام القاتمة، دلف أحد السياسيين العرب الكبار لموعد مسبق مع جونسون، مع مساعديه، كان ذلك الرجل عروبياً ومتحمساً كطبيعة رجال ذلك الزمن، في المناقشة عتب الوزير على الرئيس، بأن الولايات المتحدة تقدم لإسرائيل كل الدعم وهي المعتدية على العرب، رد جونسون بعد أن ألقى نظرة طويلة على الرجل، وقال له، لقد خلصنا العرب من حرب شنتها ثلاث دول من حلفائنا في عام 1956، وهي بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، وخرجت الجيوش الثلاثة في وسط عام 1957، ولكن ذلك الخروج كان مشروطاً بعدد من الاتفاقات التي وقعت بإشراف مجلس الأمن، منها فتح ممر العقبة البحري للملاحة الإسرائيلية، ووضع قوات أممية على الحدود مع إسرائيل، كل ذلك مُزق في يوم وليلة، مع تجاهل مناشدات الأمين العام للأمم المتحدة وقتها، وضُرب بالاتفاق عرض الحائط. من يمزق الاتفاقات الدولية، قال جونسون، ليس جديراً بالثقة!

انتهى الاجتماع التاريخي برسالة، أن الخضوع للمزايدة يفتح الباب أمام المجهول، بخاصة في العلاقات الدولية.

اليوم نشهد مطالب مماثلة مزايدة، تتلخص في الدعوة إلى تمزيق الاتفاقات الدولية، وإشعال حروب مكلفة قد تدفع فيها الشعوب ثمناً باهضاً غير متصور، في ظل تقدم التقنية الحربية، والدعم اللامحدود لإسرائيل من الغرب، بخاصة الولايات المتحدة، التي لا تحتاج إلى الكثير من الأدلة، وقد يتحول التعاطف الحاصل من قطاعات شعبية في الغرب اليوم إلى تعاطف مضاد، تجيد تسويقه الماكينة الصهيونية.

المزايدة صفة لصيقة بالعقل السياسي العربي في معظمه، فرغم كل الدم والتضحية التي قدمها أهل غزة، يخرج علينا السيد خالد مشعل من مكانه الآمن ليعلن للناس أن حركته ضد حل الدولتين، يروم هدم الجهد الذي بذلته الدبلوماسية العربية، بدلاً من البناء عليه، وبعد اقتناع مبدئي من دول وازنة بأنه هو الحل الممكن لإنهاء الصراع، ذلك التصريح يدخل البهجة على اليمين الإسرائيلي، الذي هو رافض أصلاً حتى الحديث في هذا الموضوع، فالمفارقة أن يتوافق مطلب اليمين الإسرائيلي مع أطروحات السيد خالد، وهو البعيد عن نعوش الموت الذي يدفنها أهل غزة كل ساعة!

هذا الداء الذي اسمه المزايدة، أخذ الكثير من أهل هذه المنطقة المنكوبة من طاقة ومال وزمن ثمين، ولا يزال يفعل، لأن هناك جمهوراً يطرب إلى سماع أغاني النصر في الإذاعة، وهزيمة الأعداء على الورق، ويصرف النظر على أن هذا العالم هو عالم متوحش، يعترف فقط بالقوة، والقوة اليوم ليست قادمة من الكلام المنمق، بل هي نابعة من اعتماد المنهج العلمي في مقاربة الأشياء، سواء السياسية أو الاجتماعية.

المزايدة الحالية ترمي إلى دفع الجسم العربي غير الموبوء بالصراعات إلى ساحة المجهول، بالتالي توسيع قاعدة الفقر والعوز، كما هي مبتلاة بلاد مثل السودان أو اليمن أو سوريا أو لبنان، ربما دول أخرى فقدت معنى الدولة، وحلت محلها الميليشيات المتطرفة.

آخر الكلام: فشلت معظم القيادات الفلسطينية، على مر الزمن، في جعل الطموحات الشخصية خلف الطموحات الوطنية!

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
- 1,65%	+ 0,47%	+ 0,28%	+ 0,43%	- 0,22%	+ 0,16%	+ 0,42%	- 0,62%	- 0,25%

«أرامكو السعودية» تُكمل استحواذ 40 % من شركة غاز ونفط باكستان

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت شركة «أرامكو السعودية» أنها أكملت الاستحواذ على حصة 40 في المائة في شركة غاز ونفط باكستان المحدودة (قو)، محققةً بذلك مزيداً من التقدم في توسيع استثمارها العالمي في مجال بيع الوقود بالتجزئة، من خلال إعلانها، اليوم. وتعمل شركة «قو» في مجال الوقود ومواد التشحيم والمتاجر المتنوّعة في باكستان، وتمتلك أكثر من 1200 محطة وقود للبيع بالتجزئة.

ويمثّل الاستحواذ الذي أُعلن عنه أول مرة في ديسمبر (كانون الأول) 2023، أول استثمار لـ«أرامكو السعودية» في مجال البيع بالتجزئة في باكستان، كما يؤكد تنامي مكانة الشركة في مجال التجزئة في أسواق ذات قيمة عالية، حيث استحوذت «أرامكو السعودية» في مارس (آذار) الماضي أيضاً على حصة ملكية بنسبة 100 في المائة في شركة «إسماكس» للتوزيع (إس بي إي)، وهي شركة رائدة في مجال تجارة التجزئة للوقود ومواد التشحيم المتنوعة في تشيلي.

وبهذه المناسبة، قال النائب التنفيذي للرئيس في قطاع الأعمال للمنتجات والعملاء، ياسر مفتي: «يُعد هذا الاستحواذ خطوة متقدمة في مسيرتنا التي تشهد تسارعاً كبيراً للتوسّع عالمياً في مجال بيع الوقود بالتجزئة. ومن خلال شراكتنا الاستراتيجية مع شركة (قو) نتطلع إلى توفير منتجات وخدمات (أرامكو السعودية) عالية الجودة لعملائنا في باكستان، كما يُسعدنا أيضاً الترحيب بإضافة أخرى عالية المستوى إلى شبكتنا المتنامية من الشركاء العالميين، ونتطلع إلى الجمع بين مواردنا وخبراتنا لإطلاق فرص جديدة لازدهار علامة (أرامكو) التجارية في الخارج».

مدير أعمال التجزئة الدولية في «أرامكو» نادر الدوحان (على اليمين) والرئيس التنفيذي لشركة «قو» خالد رياض خلال توقيع صفقة الاستحواذ (أرامكو)

أنباء عن مساعٍ لتمديد اتفاق خفض الإنتاج إلى عام 2025

النفط يستقر قبل اجتماع «أوبك بلس»

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط يوم الجمعة، وسط ترقب بين المستثمرين لبيانات التضخم في الولايات المتحدة بحثاً عن مؤشرات على توقعات الطلب قبل اجتماع مجموعة «أوبك بلس» يوم الأحد، لاتخاذ قرار حول مستويات الإنتاج حتى العام المقبل.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 11 سنتاً، أو 0,13 في المائة، إلى 81,97 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:53 بتوقيت غرينتش، بينما زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 37 سنتاً، أو 0,47 في المائة، إلى 78,28 دولار.

وتتجه العقود الآجلة لخام برنت إلى تكبد خسارة شهرية بنحو 7 في المائة، بعد هبوطها اثنين في المائة في الجلسة السابقة بسبب زيادة مفاجئة في مخزونات الوقود الأميركية. وأظهرت بيانات إدارة معلومات الطاقة الأميركية أن ارتفاع معدلات تشغيل المصافي أدى إلى انخفاض أكبر من المتوقع في مخزونات النفط الخام خلال الأسبوع المنتهي في 24 مايو (أيار).

وفي الوقت نفسه ارتفعت مخزونات البنزين بنحو مليوني برميل، مقابل توقعات بانخفاض قدره 400 ألف برميل، وذلك نتيجة ارتفاع الطلب قبل عطلة نهاية أسبوع طويلة بسبب يوم الذكرى.

وتعرضت سوق النفط لضغوط في الأسابيع القليلة الماضية بسبب احتمال بقاء تكاليف الاقتراض مرتفعة لفترة أطول في الولايات المتحدة، مما قد يؤدي إلى الإضرار باستهلاك النفط الخام.

ويعمل تحالف «أوبك بلس» على صياغة اتفاق من أجل التوافق عليه في اجتماعه القادم يوم الأحد، من شأنه أن يسمح بتمديد بعض التخفيضات الحادة في إنتاج النفط حتى عام 2025، حسبما ذكرت ثلاثة مصادر مطلعة على مناقشات «أوبك بلس» لـ«رويترز» يوم الخميس.

مخازن للنفط في مدينة فريبورت بولاية تكساس الأميركية (رويترز)

استقرت أسعار النفط وسط ترقب المستثمرين لبيانات التضخم الأميركية

وتنفّذ «أوبك بلس» سلسلة من التخفيضات منذ أواخر 2022 وسط ارتفاع الإنتاج من الولايات المتحدة وغيرها من الدول غير الأعضاء، ومخاوف بشأن الطلب في الوقت الذي تواجه فيه اقتصادات كبرى تبعات رفع أسعار الفائدة من أجل السيطرة على التضخم.

وتخفض «أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) التي تقودها السعودية، ودولاً منتجة متحالفة معها تقودها روسيا، الإنتاج حالياً بإجمالي 5,86 مليون برميل يومياً، أي ما يعادل نحو 5,7 في المائة من الطلب العالمي. وتشمل التخفيضات 3,66 مليون برميل يومياً من أعضاء «أوبك بلس» سارية حتى نهاية 2024، وتخفيضات طوعية حجمها 2,2 مليون برميل يومياً لبعض الأعضاء سارية حتى نهاية يونيو (حزيران).

ومن المقرر أن تبدأ «أوبك بلس» سلسلة اجتماعات من بُعد في الساعة 11:00 بتوقيت غرينتش يوم الأحد. وذكرت ثلاثة مصادر مطلعة على المناقشات يوم الخميس، أن الاتفاق ربما يشمل تمديد جزء من التخفيضات البالغة 3,66 مليون برميل يومياً أو تمديد جزء من الخفض الطوعي الحالي للإنتاج البالغ 2,2 مليون برميل يومياً أو تمديده بأكمله في الربع الثالث أو الربع الأخير من 2024. وقال أحد المصادر: «من الممكن اتخاذ قرار بشأن عام 2025، سنعرف المزيد في الأيام القليلة المقبلة».

ورجح مصدران من الثلاثة أن يكون تمديد جزء من التخفيضات حتى 2025 مشروطاً بموافقة «أوبك بلس» على أرقام الطاقة الإنتاجية الجديدة لكل من الأعضاء في وقت لاحق من العام الجاري. وقال مصدر رابع، وهو مندوب في «أوبك بلس»، رداً على سؤاله يوم الجمعة عمّا إذا كان اجتماع الأحد سيتخذ قرارات تخص العام المقبل: «نعم، بخصوص جزء منه».

وتحاول «أوبك بلس» الاتفاق على أرقام جديدة للطاقة الإنتاجية للدول الأعضاء بحلول نهاية 2024، وهي مسألة كانت تُحدث توتراً في الماضي لأن مستوى الإنتاج المستهدف لكل دولة يُحسب من طاقتها الإنتاجية الاسمية. والدول التي تُنفذ خفضاً طوعياً أكبر حجماً من المتفق عليه مع التحالف الأوسع نطاقاً هي الجزائر والعراق وكازاخستان والكويت وعمان وروسيا والسعودية والإمارات.

استقرار التضخم الأميركي يضع خفض الفائدة على المحك

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حافظ التضخم الأميركي على وتيرة مستمرة في أبريل (نيسان)، وهي علامة مقلقة بالنسبة لبنك الاحتياطي الفيدرالي، حيث تشير إلى أن وتيرة ارتفاع الأسعار المرتفعة قد تستمر لفترة أطول من المتوقع، وتثير الشكوك حول موعد خفض أسعار الفائدة قريباً.

وقال مكتب التحليل الاقتصادي في وزارة التجارة، يوم الجمعة، إن مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي ارتفع بنسبة 0,3 في المائة الشهر الماضي، وهو ما يماثل الارتفاع غير المعدل في مارس (آذار)، وفق «رويترز». وعلى مدار الاثني عشر شهراً حتى أبريل، ارتفع مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي بنسبة 2,7 في المائة بعد أن ارتفع بنسبة 2,7 في المائة في مارس. وتوقع خبراء الاقتصاد الذين استطلعت «رويترز» آراءهم أن يرتفع المؤشر بنسبة 0,3 في المائة على أساس شهري و2,7 في المائة على أساس سنوي. ويعتبر مؤشر أسعار نفقات الاستهلاك الشخصي أحد مقاييس التضخم التي يتابعها «المركزي الأميركي» لهدفه البالغ 2 في المائة. وهناك حاجة إلى قراءات شهرية للتضخم تبلغ 0,2 في المائة بمرور الوقت لإعادة التضخم إلى هدفه.

وكان «الفيدرالي» قد أبقى على سعر الفائدة الأساسي ضمن نطاق 5,25 في المائة - 5,50 في المائة خلال الأشهر العشرة الماضية وتعرض لسلسلة من ثلاثة أشهر من قراءات التضخم وسوق العمل أقوى من المتوقع من يناير (كانون الثاني) إلى مارس بعد قراءات أكثر تشجيعاً في الربع الرابع من العام الماضي.

ورفع «الفيدرالي» تكاليف الاقتراض بمقدار 525 نقطة أساس منذ مارس 2022 في محاولة لتهدئة الطلب عبر الاقتصاد. وتوقعت الأسواق المالية في البداية أن يأتي أول خفض للفائدة في مارس، ثم تأجل إلى يونيو (حزيران) والآن إلى سبتمبر (أيلول).

وانخفض إنفاق المستهلكين، الذي يمثل أكثر من ثلثي النشاط الاقتصادي الأميركي، بنسبة 0,2 في المائة، من ارتفاع قدره 0,7 في المائة في مارس. وأظهرت بيانات الناتج المحلي الإجمالي المعدلة التي صدرت يوم الخميس أن إنفاق المستهلكين تباطأ إلى وتيرة 2 في المائة في الربع الأول من وتيرة سريعة بلغت 3,3 في المائة في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) إلى ديسمبر (كانون الأول).

اليابان دعمت الين بأكثر من 62 مليار دولار في شهر

طوكيو: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات رسمية، الجمعة، أن السلطات اليابانية أنفقت 9,79 تريليون ين (62,23 مليار دولار) للتدخل في سوق العملة خلال شهر واحد لوقف تراجع العملة اليابانية أمام الأميركية، بعدما هبط الين لأدنى مستوياته أمام الدولار في 34 عاماً، وهو أكبر إنفاق في هذا السياق.

وأظهرت بيانات وزارة المالية أن الحكومة أنفقت هذه الأموال خلال الفترة من 26 أبريل (نيسان) وحتى 26 مايو (أيار) لدعم العملة اليابانية. وأشارت «بلومبرغ» إلى أن إجمالي إنفاق اليابان على دعم العملة المحلية خلال شهر تجاوز التقديرات السابقة التي استندت إلى بيانات البنك المركزي الياباني، وكانت 9,4 تريليون ين. كما تجاوزت الرقم القياسي السابق المسجل في 2022 وكان 9,2 تريليون ين. وكان الرقم القياسي السابق لحجم تدخل اليابان في سوق الصرف هو 9,1 تريليون ين في خريف عام 2011.

ويأتي التدهور في قيمة الين بسبب اتساع الفارق بين سعر الفائدة المرتفع في الولايات المتحدة والسعر المنخفض في اليابان، منذ اندفع مجلس الاحتياط الفيدرالي الأميركي في زيادة أسعار الفائدة وتشديد السياسة النقدية لكبح جماح التضخم الذي وصل في العام الماضي إلى مستويات قياسية.

وفي غضون ذلك، أظهرت بيانات الجمعة أن التضخم الأساسي لأسعار المستهلكين في العاصمة اليابانية تسارع في مايو بسبب ارتفاع فواتير الكهرباء، لكن النمو في أسعار تستثني بعض العوامل تراجع؛ مما يزيد من حالة عدم اليقين بشأن توقيت الرفع المقبل للفائدة.

كما أظهرت بيانات منفصلة أن إنتاج المصانع انخفض على غير المتوقع في أبريل؛ مما يعكس المستوى الهش للتعافي الاقتصادي في اليابان، ويبدد آمال صناع السياسات في أن يعوض النشاط القوي للشركات الضعف في إنفاق الأسر.

وزاد مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي في طوكيو، وهو مؤشر رئيسي للبيانات على مستوى البلاد، 1,9 في المائة في مايو على أساس سنوي، وهو ما يتوافق مع متوسط توقعات السوق ويشكل تسارعاً عن زيادة بواقع 1,6 في المائة في أبريل. إلا أن هذا الارتفاع كان مدفوعاً بصورة رئيسية بارتفاع فواتير الكهرباء؛ الأمر الذي قد يضر بالاستهلاك الضعيف بالفعل ويزيد من عدم اليقين بشأن مستقبل الاقتصاد الياباني.

وصعد مؤشر منفصل يستثني تأثير كل من تكاليف الأغذية الطازجة والوقود، ويراقبه «بنك اليابان» من كثب كمؤشر أوسع لاتجاه الأسعار، بواقع 1,7 في المائة في مايو مقارنة بالعام السابق، متباطئاً عن الشهر السابق عندما كانت النسبة 1,8 في المائة. وانكمش الاقتصاد الياباني 2,0 في المائة على أساس سنوي في الربع الأول مع قيام الشركات والأسر بخفض الإنفاق. وتخلى «بنك اليابان» في مارس (آذار) عن سياسة ظل يتبناها لثماني سنوات لأسعار الفائدة السلبية وغيرها من تدابير التحفيز النقدي فائق التيسير، بعدما رأى أن هدف الوصول بالتضخم إلى اثنين في المائة أصبح في المتناول.

وقال محافظ «بنك اليابان» كازو أويدا إن البنك سيرفع أسعار الفائدة عن المستويات الحالية القريبة من الصفر إذا تسارع التضخم الأساسي، الذي يضع في الحسبان مؤشر أسعار المستهلكين ومقاييس الأسعار بشكل أوسع.

وفي الأسواق، أغلق المؤشر نيكي الياباني على ارتفاع بأكثر من واحد في المائة يوم الجمعة، متعافياً من نزوله لأدنى مستوى إغلاق في شهر في الجلسة السابقة، وذلك مع هبوط العوائد على السندات الأميركية بعدما أشارت مجموعة من البيانات إلى أن مجلس الاحتياطي الفيدرالي (المركزي الأميركي) لديه مجال لخفض الفائدة هذا العام.

الأسواق تتراجع ترقباً لاتضاح الرؤية

انكماش صناعي غير متوقع في الصين

بكين: «الشرق الأوسط»

تراجع النشاط الصناعي في الصين بشكل غير متوقع في شهر مايو (أيار)، في رسالة تحذير من القطاع الذي تعتمد عليه بكين بشكل كبير لتحفيز النمو.

وذكر مكتب الإحصاء الصيني، يوم الجمعة، أن المؤشر الرسمي لمديري المشتريات في قطاع الصناعة تراجع إلى 49,5 نقطة في مايو، مقابل 50,4 نقطة في أبريل (نيسان) الماضي، فيما كان الخبراء الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» للأنباء آراءهم يتوقعون أن يسجل المؤشر 50,5 نقطة.

وجدير بالذكر أن قراءة المؤشر أعلى من 50 نقطة تعد مؤشراً على النمو، بينما القراءة أقل من 50 تشير إلى الانكماش. ويضيف الرقم المخيب للآمال إلى سلسلة من المؤشرات الأخيرة التي تظهر أن الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 18,6 تريليون دولار يكافح من أجل العودة إلى قدميه، ما يؤدي إلى تآكل التفاؤل السابق الذي شوهد بعد بيانات الناتج والتجارة التي جاءت أفضل من المتوقع.

وانكمشت مؤشرات فرعية لمؤشر مديري المشتريات للطلبات الجديدة وطلبات التصدير الجديدة بعد شهرين من النمو، في حين استمر انكماش العمالة. وتحسن مؤشر الخدمات الفرعي بموجب مسح المكتب الوطني للإحصاء غير الصناعي إلى 50,5 نقطة في مايو من 50,3 في أبريل. لكن النمو كما يمثله مؤشر الخدمات الأوسع، والذي يشمل أيضاً البناء، تباطأ في مايو إلى 51,1 نقطة من 51,2 في الشهر السابق.

وتمثل هذه البيانات نذير خطر بالنسبة لمعدل النمو الذي تستهدف الصين تحقيقه خلال العام الحالي ويبلغ 5 في المائة، حيث من المتوقع أن تضطلع الصناعات التصديرية بدور رئيسي نحو تحقيق هذا الهدف، في الوقت الذي ما زال فيه الاستهلاك المحلي مثقلاً بأزمة قطاع العقارات في البلاد.

عمال في أحد مصانع الزجاج بمقاطعة جيانغسو شرق الصين (أ.ف.ب)

تراجع النشاط الصناعي رسالة تحذير من القطاع الذي تعتمد عليه بكين بشكل كبير لتحفيز النمو

وقال شو تيانشين، كبير الاقتصاديين في وحدة «إيكونوميست إنتيليجنس»، لـ«رويترز»: «أعتقد أن البيانات تعكس بشكل خاص ضعف الطلب المحلي، واستمرار قطاع الإسكان في التدهور، بينما لم تكن مبيعات التجزئة قوية... قد تشير قراءة شهر مايو إلى خلل مؤقت، وربما نشهد تحسناً في يونيو (حزيران) مع بدء تأثير السياسات الحكومية الجديدة، مثل خطة إنقاذ العقارات وإصدار سندات سيادية خاصة».

بينما نقلت «بلومبرغ» عن ريموند يونغ، كبير خبراء الاقتصاد المتخصصين في الشأن الصيني لدى مجموعة «أستراليا آند نيوزيلاند» المصرفية، قوله: «خلال الشهور القليلة المقبلة، سوف تشكل الحمائية التجارية رياحا عكسية قوية»، في إشارة إلى الرسوم الجمركية التي فرضتها إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن مؤخرا على السيارات الكهربائية الصينية ومنتجات أخرى مثل المعادن وأشباه الموصلات. ومن المتوقع أن يعلن الاتحاد الأوروبي عن رسوم جمركية على السيارات الكهربائية الصينية خلال الأسابيع المقبلة، ويجري حاليا تحقيقات بشأن الدعم الذي تقدمه بكين لقطاعات صناعية أخرى.

وإثر إعلان البيانات، أغلقت الأسهم الصينية على انخفاض يوم الجمعة، بينما كان المتعاملون حذرين أيضا قبل صدور تقرير التضخم الأميركي الرئيسي في وقت لاحق.

وانخفض مؤشر شنغهاي المركب 0,16 في المائة. كما تراجع مؤشر «سي إس آي300» للأسهم القيادية 0,4 في المائة، مع انخفاض مؤشره الفرعي للقطاع المالي 0,01 في المائة، وقطاع السلع الاستهلاكية الأساسية 0,19 في المائة، ومؤشر العقارات 0,26 في المائة، ومؤشر الرعاية الصحية بنسبة 0,58 في المائة.

عضو «المركزي الأوروبي» يلمّح إلى تخفيضات محتملة في الفائدة

فرنكفورت: «الشرق الأوسط»

قال عضو مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، (الجمعة)، فابيو بانيتا، إن «المركزي» من المقرر أن يخفّف السياسة النقدية خلال الأشهر المقبلة إذا أكدت البيانات توقعاته، ولكن حتى بعد تخفيضات عدة للفوائد ستظل سياسته النقدية صارمة إلى حد ما.

وأدلى بانيتا، محافظ بنك إيطاليا، بتصريحات متساهلة خلال كلمته الرئيسية السنوية في روما، مشيراً إلى أن التضخم في منطقة اليورو من المتوقع أن يستمر بالانخفاض، وأن يتباطأ ارتفاع الرواتب، وفق «رويترز».

وقال أمام حشد من المصرفيين والسياسيين: «على مدى الأشهر المقبلة، إذا أكدت البيانات توقعاتنا الحالية، فيمكننا أن نتوقع تخفيف السياسة النقدية».

وأضاف أن موقف السياسة سيظل مقيداً «حتى بعد تخفيضات رسمية عدة في أسعار الفائدة».

وكان عديد من صانعي السياسات في «المركزي الأوروبي» قد أشاروا إلى خفض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران) المقبل، في خطوة أولى لخفض المعدل القياسي المرتفع البالغ 4 في المائة الذي يدفعونه حالياً على ودائع المصارف. ويزداد عدم اليقين بشأن كيفية سير «المركزي الأوروبي» في الأشهر التالية.

وقال بانيتا: «يجب أن نتجنب أن تصبح السياسة النقدية صارمة للغاية، مما قد يدفع التضخم إلى ما دون هدف المركزي الأوروبي المتمثل بـ2 في المائة».

وبلغ التضخم في منطقة اليورو للمرة الأولى هذا العام 2,6 في المائة في مايو (أيار) مقابل 2,4 في المائة في الشهر السابق، وفقاً لتقدير أولي صدر (الجمعة) من قبل مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات)، وهو أعلى قليلاً من التوقعات في استطلاع أجرته «رويترز» للمحللين.

وقال بانيتا للصحافيين، بعد خطابه، إن البيانات كانت متوقعة، ولم تكن «جيدة ولا سيئة».

وأشار محافظ بنك إيطاليا في خطابه إلى أن الانخفاض المقبل في أسعار الفائدة سيرافقه خفض في حجم الميزانية العمومية لـ«المركزي الأوروبي». وقال إنه من «الضروري» ألا يتعارض هذا مع موقف سياسة البنك المركزي الأوروبي أو يسمح له بخلق نقص في السيولة أو تجزئة في تأثير السياسة النقدية.

وقال بانيتا، الذي كان عضواً في المجلس التنفيذي لـ«المركزي الأوروبي» في فرنكفورت قبل أن يتولى منصب محافظ بنك إيطاليا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إن المصرف يجب أن يبدأ بتخفيض الفائدة دون تأخير.

وتابع: «يجب أن نعدّ أن التحركات المبكرة والتدريجية ستسمح لنا باحتواء التقلبات الاقتصادية الكلية بشكل أفضل من التحركات المتأخرة والفجائية».

وفي حديثه عن إيطاليا، قال محافظ «المركزي»: «على مصارف البلاد أن تستثمر بشكل أكبر في التكنولوجيا لمواكبة نظيراتها الأوروبية»، وحذر من التأثير الاقتصادي لتراجع معدل المواليد بسرعة.

وأوضح أنه إذا استمرّت الاتجاهات الحالية، فإن انخفاض عدد السكان في سن العمل سيؤدي إلى انخفاض بنسبة 13 في المائة في الناتج الاقتصادي لإيطاليا بحلول عام 2040.

أسعار العقارات ترتفع خلال مايو للمرة الأولى منذ 3 أشهر

هل فشل حزب المحافظين في تحقيق النمو الاقتصادي لبريطانيا؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال باحثون يوم الجمعة إن الدخل في بريطانيا نما بوتيرة نصف معدل نموه في الولايات المتحدة، وأظهر تراجعاً أكبر من الواضح مقارنة بألمانيا خلال الـ12 عاماً الماضية حتى عام 2019، وهي فترة شملت معظم فترة حكم حزب المحافظين.

ومع تركيز الحملة الانتخابية المقبلة في 4 يوليو (تموز) على الاقتصاد بشكل كبير، أشار «معهد الدراسات المالية (آي إف إس)» غير الحزبي إلى أن متوسط الدخل في بريطانيا نما بنسبة 6 في المائة فقط بين عامي 2007 و2019، قبل تفشي جائحة «كوفيد - 19»، وفق «رويترز».

في المقارنة، ارتفع الدخل في الولايات المتحدة بنسبة 12 في المائة، وفي ألمانيا بنسبة 16 في المائة خلال الفترة ذاتها، وفقاً للبيانات التي تُظهر تأثيراً سلبياً على الدخل في بريطانيا مقارنةً بالاقتصادات الغنية الأخرى.

وأكد المعهد أن الأداء النسبي لبريطانيا لم يتحسَّن منذ بداية الوباء.

وأدلى مدير مشارك في «معهد الدراسات المالية»، توم ووترز، بتصريح قائلاً: «رغم حدوث تباطؤ واسع النطاق في النمو على الصعيد الدولي منذ الأزمة المالية، فإن المملكة المتحدة قد تراجعت من موقع واحدة من أسرع الدول نمواً قبل الركود الكبير، لتصبح واحدة من الدول ذات الأداء الضعيف».

وبين الدول الـ14 التي أجرى «معهد الدراسات المالية» تحليلها لها، لم يقدم إلا فرنسا وإسبانيا واليونان أداءً أسوأ من بريطانيا خلال الفترة المشار إليها.

ويقول رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، الذي يعمل جاهداً لتحسين التصنيفات المتدنية لحزب المحافظين في استطلاعات الرأي، إن الاقتصاد الآن يتجه نحو تحول بعد الوباء ومواجهة ارتفاع أسعار الطاقة.

ويتهم حزب العمال المعارض المحافظين بالإشراف على الفشل الاقتصادي منذ توليهم السلطة في عام 2010.

وأشار «معهد الدراسات المالية» إلى أنه، في الفترة بين العامين الماليَّيْن 2009 - 2021 و2022 - 2023، نما متوسط الدخل في بريطانيا بنسبة 6 في المائة أيضاً، وهو أقل بكثير من المعدل المتوقَّع الذي كان يبلغ 30 في المائة قبل الأزمة المالية العالمية.

وأكد أن ضعف نمو الأجور يبرز الحاجة إلى تحسين سجل الإنتاجية الضعيف في البلاد.

وفي تطور آخر، كشفت البيانات الاقتصادية عن ارتفاع أسعار العقارات في بريطانيا خلال شهر مايو الحالي، للمرة الأولى خلال 3 أشهر، وهو مؤشر على استقرار الأسواق رغم ارتفاع تكاليف الرهن العقاري.

وأفادت جمعية البناء البريطانية بأن متوسط تكلفة شراء العقار ارتفع في مايو بنسبة 0,4 في المائة بعد تراجع مماثل في الشهر السابق.

وأظهرت وكالة «بلومبرغ» أن هذه الزيادة بلغت 0,2 في المائة وفق تقديرات خبراء الاقتصاد، وهي أكبر زيادة منذ فبراير (شباط) الماضي، حيث شهدت آخر زيادة في الأسعار.

يُذكر أن سوق العقارات في بريطانيا شهدت تباطؤاً، العام الماضي، بعد رفع بنك إنجلترا لأسعار الفائدة إلى أعلى مستوياتها في 16 عاماً، في محاولة للحد من التضخم.

ومع توقعات انتهاء هذا التشديد المالي وبدء تخفيض أسعار الفائدة مجدداً، عاد المشترون بحذر إلى الأسواق.

ونقلت «بلومبرغ» عن كبير خبراء الاقتصاد في جمعية البناء البريطانية، روبرت جارنر، قوله إن «الأسواق تظهر علامات على المرونة في مواجهة ضغوط الأسعار جراء رفع أسعار الفائدة في الأشهر الأخيرة»، مشيراً إلى تحسن ثقة المستهلكين بفضل زيادة الرواتب وتراجع التضخم.

وأضاف: «ثقة المستهلك تحسَّنت بشكل ملموس على مدار الأشهر القليلة الماضية، بدعم من زيادة الرواتب وتراجع التضخم».

غرامات كبرى على شركة تابعة ومؤسِّسها

أزمة «إيفرغراند» الصينية تتطور من التعثر إلى الاحتيال

هونغ كونغ: «الشرق الأوسط»

قالت لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية يوم الجمعة، إن الصين فرضت غرامة قدرها 4,18 مليار يوان (577 مليون دولار) على وحدة رئيسية تابعة لمجموعة «إيفرغراند» المتعثرة، بسبب إصدار سندات احتيالي والإفصاح غير القانوني عن معلومات.

كما فرضت اللجنة غرامة قدرها 47 مليون يوان على مؤسس «إيفرغراند»، هوي كا يان، ومنعته من دخول سوق الأوراق المالية مدى الحياة، وفقاً لبيان.

وكشفت «هينغدا» العقارية، التابعة لـ«إيفرغراند»، لأول مرة عن العقوبات المخطط لها في ملف تنظيمي قدمته في مارس (آذار)، بعد أن وجد تحقيق أجرته لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية أن المطور ضخَّم الإيرادات خلال عامي 2019 و2020، وأصدر سندات بناءً على تلك البيانات المزورة.

وتخلفت شركة «إيفرغراند»، المطور العقاري الأكثر مديونية في العالم بأكثر من 300 مليار دولار من الالتزامات، عن سداد ديونها الخارجية في أواخر عام 2021 وأمرت محكمة في هونغ كونغ بتصفية أعمالها في وقت مبكر من هذا العام.

وقالت لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية «إن الحد الأقصى للغرامة (ضد هينغدا) هو الأكثر شدة منذ تطبيق القانون الموحد لسوق السندات»، مضيفةً أنها أخذت في الاعتبار حجم إصدار سندات «هينغدا» وتفويضها بإكمال بناء المنازل للمشترين عند اتخاذ القرار.

وقالت الهيئة التنظيمية أيضاً إنها تواصل التحقيق حول وسطاء «هينغدا» ذوي الصلة بالأمر، دون إعطاء تفاصيل.

وتدرس الصين فرض غرامة قياسية لا تقل عن مليار يوان على «برايس ووتر هاوس كوبرز إل إل بي» وتعليق بعض العمليات المحلية للمراجع بسبب دوره في تدقيق «إيفرغراند»، حسبما ذكرت «بلومبرغ نيوز»، يوم الخميس.

ولم تستجب «إيفرغراند» لطلب «رويترز» للتعليق، لكنَّ المتحدث باسمها قال في تصريح إعلامي إن الشركة ستتعاون مع الجهات التنظيمية، وقد أكملت أكثر من 80 في المائة من التطورات في جميع أنحاء البلاد.

وفي ملف مارس التنظيمي، قالت «هينغدا» إن تحقيق لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية وجد أنها بالغت في الإيرادات بمقدار 213,99 مليار يوان، أو نصف الإجمالي، في عام 2019. وفي عام 2020، تم تضخيم المبيعات بمقدار 350 مليار يوان، أو 78,5% من الإجمالي.

وأضاف الملف أن كبار المسؤولين التنفيذيين الآخرين، إلى جانب هوي، سيُمنعون أيضاً من سوق الأوراق المالية.

نيابة عن خادم الحرمين... ولي العهد توّجه باللقب بعد مباراة دراماتيكية مع غريمه النصر في النهائي الكبير بجدة

هلال «القياسية» يتوّج موسمه بـ«الكأس الملكية»

الهلال بعد تتويجه باللقب (واس)

الأمير محمد بن سلمان يلوح للجماهير في ملعب الجوهرة المشعة بجدة أمس (واس)

جدة: فهد العيسى وسعد السبيعي

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، توَّج الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، فريق نادي الهلال بلقب «كأس الملك»، وذلك بعد فوزه على غريمه النصر بضربات الترجيح 4/5 بعد التعادل 1/1، في النهائي الكبير الذي جمعهما على ملعب الجوهرة المشعة بجدة وسط حضور جماهيري كامل العدد من جماهير قطبي العاصمة الرياض.

وتوَّج الأمير محمد بن سلمان لاعبي الهلال بالكأس والميداليات الذهبية ومبلغ 10 ملايين ريال، كما سلم لاعبي النصر الميداليات الفضية.

وكان الهلال (حصل على اللقب للمرة الـ11 في تاريخه) فرض شخصيته منذ اللحظات الأولى للمواجهة، فلم يمهل النصر فرصة الدخول في أجواء المباراة حتى هز شباكه مع الدقيقة السابعة، بعد عرضية مخادعة من البرازيلي مالكوم اعتلت رؤوس مدافعي النصر واستقبلها الصربي الهداف ميتروفيتش برأسية ليضعها بين أقدام الحارس أوسبينا، وتشتعل المدرجات الزرقاء ابتهاجاً بالهدف. ورغم المحاولات النصراوية لتعديل النتيجة فإن قفاز الحارس المغربي ياسين بونو كان سداً منيعاً للمحاولات الصفراء، وخصوصاً من قبل القائد البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وكانت أخطر تلك الفرص، عندما سدد رونالدو كرة أرضية تصدى لها بونو لتعود إلى البرتغالي الآخر أوتافيو، الذي أكملها برأسه لكن الحارس المغربي كان لها أيضاً بالمرصاد.

وأشهر الحكم الأرجنتيني داريو هريرا بطاقة صفراء للبرازيلي ميشايل لاعب الهلال بعد لمسه للكرة في ضربة ركنية لصالح فريقه.

وقبل نهاية الشوط الأول، طالب الصربي ميتروفيتش بضربة جزاء بعد ادعائه تعرضه للعرقلة من قبل مدافع النصر عبد الإله العمري.

وفي الشوط الثاني، وتحديداً عند الدقيقة 56 تلقى النصر ضربة موجهة في خضم بحثه عن تعديل النتيجة بعد إشهار الحكم البطاقة الحمراء للحارس أوسبينا بسبب اعتراضه هجمه لمنفرد البرازيلي مالكوم خارج منطقة الجزاء.

وعند الدقيقة 80 أعاد رونالدو كرة من داخل المنطقة الهلالية تبادلها لاعبو النصر حتى وصلت للغنام الذي فشل في تمريرها بالشكل الصحيح داخل المنطقة وسط غضب رونالدو، الذي لام زميله على عدم التركيز في تنفيذها. وبعدها بثوانٍ أضاع أيمن يحيى فرصة محققة للتهديف لكنها مرت بجوار القائم الهلالي، وكاد ميتروفيتش أن يطلق رصاصة الرحمة على الشباك الصفراء بعد تلقيه عرضيه مالكوم الأرضية أمام المرمى، لكنه سددها برعونة لتمر من جانب القائم.

وتسبب المدافع الهلالي المثير للجدل علي البليهي في انقلاب دراماتيكي لأحداث المواجهة، التي كانت تتجه نتيجتها لصالح فريقه، بعدما اعتدى على لاعب النصر سامي النجعي بنطحة في رأسه، ليسقط الأخير أرضاً ويهرع الحكم الأرجنتيني لإشهار البطاقة الحمراء للبليهي وسط غضب لاعبي الهلال على زميلهم الذي اختلق أزمة من العدم.

لم يصدق النصراويون خبراً، بعد توازن كف الفريقين عناصرياً، وبعدها بدقيقة واحدة فقط هزوا الشباك الزرقاء بهدف التعادل من رأسية أيمن يحيى. وازدادت أزمة الهلال في الدقيقة 90 بعدما تعرض المدافع كوليبالي للطرد إثر تدخله العنيف بقدمه على الحارس النصراوي البديل وليد عبد الله بعدما احتضن الكرة بين يديه.

وبعد شوطين إضافيين «سلبيين» أضاع خلالها الفريقان، وخصوصا النصر، الكثير من الأهداف المحققة، انتهت المباراة إلى حيث المرحلة التي لا يريدها الكثير من المدربين «ضربات الترجيح»، التي انتهت أخيراً بفوز الهلال 4/5.

وانطلقت البطولة التاريخية عام 1957، حيث فاز بها فريق الوحدة ليتبعه الاتحاد في الظفر بها أعوام 1958 و1959 و1960، وفي عام 1961 نجح الهلال في الفوز بالكأس لأول مرة في تاريخه قبل أن يظهر الأهلي ويفوز باللقب لأول مرة عام 1962، وعاد الاتحاد لكسب اللقب عام 1963، ثم الهلال 1964، فالأهلي 1966، ثم الوحدة 1966، يليه الاتحاد عام 1967، ثم الاتفاق 1968. وشهدت البطولة سيطرة أهلاوية متتابعة أعوام 1969 و1970 و1971، وغابت البطولة عام 1972، ليعود الأهلي إلى هيمنته ويظفر بها عام 1973.

وفي عام 1974 نجح النصر في الظفر باللقب لأول مرة في تاريخه، وغابت الكأس عام 1975، ثم حافظ النصر على لقبه عام 1976، ودانت السيطرة للأهلي أعوام 1977 و1978 و1979، ثم للهلال 1980، يليه النصر 1981، ثم الهلال 1982، فالأهلي 1983، ثم الهلال 1983، وعاد الاتفاق بعد غيبة ليفوز بلقب 1985، ثم النصر عامَي 1986 و1987، يليه الاتحاد 1988، فالهلال 1989، ثم النصر 1990، لتتوقف البطولة بعدها حتى عام 2008، حيث فاز بها الشباب وحافظ عليها في 2009، ثم خطف اللقب الاتحاد 2010، فالأهلي عامين متتاليين (2011 و2012)، وعاد الاتحاد مجدداً عام 2013، ثم الشباب 2014، فالهلال 2015، والأهلي 2016، ثم الهلال 2017، فالاتحاد 2018.

وفي عام 2019 نجح التعاون في خطف اللقب لأول مرة في تاريخه، ليعود الهلال لاسترداد اللقب عام 2020، واستطاع الفيصلي تسجيل اسمه في قائمة الفائزين باللقب عام 2021، وكذلك غريمه الفيحاء في موسم 2022، والهلال في موسم 2023. ومن ثم في الموسم الحالي 2024.

طرد البليهي أخذ المباراة إلى بعد آخر من الإثارة (تصوير: علي خمج)

الهلال حصل على اللقب 11 مرة في تاريخه

رونالدو يتعثر بعد اصطدامه بحارس الهلال ياسين بونو (تصوير: عدنان مهدلي)

حضور خليجي وعربي لافت... هلاليون يلاحقون رونالدو... وصراع «تيفو» في المدرجات

من الكورنيش إلى الجوهرة... «العروس» تعيش العرس الكبير

جدة: فارس الفزي وعلي العمري

من الواجهة البحرية وحتى ملعب الجوهرة المشعة، عاشت جدة أجواءً حافلة بالإثارة الكروية وفنون التشجيع والتحديات الساخنة التي لم يخمدها سوى انطلاق صافرة البداية للنهائي الكبير بين النصر والهلال على كأس أغلى ألقاب الموسم السعودي على الإطلاق.

وقبل ساعات من انطلاق القمة، انضم عشاق قطبي الكرة السعودية إلى أقرانهم في مدينة جدة مشكلين لوحة تشجيعية آسرة وكل يغني على «ناديه»، في الأسواق والأماكن العامة ومعالم جدة المنتشرة في الأرجاء، وشوهد المشجعون يرتدون الشالات «الزرقاء والبيضاء» وفي مقابلها «الزرقاء والصفراء» في مشهد كروي كرنفالي يعبِّر عن حجم المناسبة الكبرى.

وعلى المدخل الرئيسي لفندق الماريوت بجدة، اجتمع المشجعون بمختلف ميولهم طمعاً في اصطياد صورة أو توقيع مع النجم العالمي قائد فريق النصر كريستيانو رونالدو، كما لم تبدُ على مواطنه المدرب كاسترو ملامح التوتر قبل اللقاء الكبير، وكان أكثر المتجاوبين والمتفاعلين مع طلبات المشجعين، وبادل الكثير منهم التحية. وفي نفس الفندق الذي احتضن بعثة النصر شوهد عدد من أعضاء المركز الإعلامي بنادي الهلال، حيث أقاموا في أحد طوابقه قبل يومين من المباراة.

وعلى صعيد مدرجات الفريقين، وضعت الرابطة التشجيعية في نادي النصر ثقلها في المناسبة الكبرى، فوزعت قرابة 6 آلاف شال و4 آلاف و500 علم و6 آلاف تيشيرت. في حين جرى توفير 25 حافلة لنقل 1500 مشجع من الرياض إلى جدة لمساندة «العالمي» في مهمته، واختارت عبارة «نحن هنا» وصورة الفارس «تميمة النصر» مع خيول وإلى جانبها لاعبي الفريق.

كما أوصى مجلس جمهور النصر، الحضور بارتداء القمصان الصفراء المخصصة للمناسبة.

بينما كانت «القوة الزرقاء» في الموعد الكبير، وخصصت تيفو لدخول لاعبي الفريق، وآخر عند تشريف راعي المباراة، ووزعت أعلاماً وشالات وقمصاناً بالآلاف على مشجعي المدرج الأزرق. ولم يقتصر الحضور على المشجعين السعوديين فحسب، بل انضم إليهم آخرون من دول الخليج ودول عربية وبأعداد كبيرة، كما حضر مشجعون من جنسيات أخرى في مشهد يؤكد على الشعبية الجارفة للفريقين.

ومن جهته، أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم عن بث النهائي عبر شاشات عملاقة في خيمة «بيت أغلى الكؤوس» التي تعد منطقة الجماهير الرئيسية، وخصص لها موقعاً على طريق الملك عبد العزيز.

ومن خلال خيمة «بيت أغلى الكؤوس»، تفاعل الكبار والصغار مع فعاليات عدة كانت الكرة محورها، بينما وُزعت كثير من الجوائز وقسائم الشراء للجماهير.

طفل هلالي يقلد احتفالية اللاعب ميتروفيتش الشهيرة (تصوير: عدنان مهدلي)

مشجعة نصراوية تساند فريقها من مدرجات الجوهرة (تصوير: عدنان مهدلي)

الفريقان يأملان اعتلاء عرش كرة القدم الأوروبية بحصد لقب دوري الأبطال

الريال ودورتموند... نهائي الأحلام الكبيرة في ويمبلي

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد مشوار طويل شهد كثيراً من العراقيل امتد على مدار 9 أشهر تقريباً، أصبح فريقا ريال مدريد الإسباني وبوروسيا دورتموند الألماني على بعد خطوة واحدة من معانقة لقب بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. ويلتقي الفريقان السبت، على ملعب «ويمبلي» العريق في العاصمة البريطانية لندن، بنهائي البطولة الأهم والأقوى على مستوى الأندية في أوروبا، والأمل يحدوهما في تتويج جهودهما باعتلاء عرش الساحرة المستديرة في القارة العجوز هذا العام.

وبينما يحاول الريال التتويج باللقب القاري المرموق للمرة الـ15 وتعزيز رقمه القياسي كأكثر الأندية التي حملت كأس البطولة ذات الأذنين، يطمح دورتموند للفوز بالبطولة للمرة الثانية بعدما سبق أن نالها عام 1997، تحت قيادة المدرب أوتمار هوتسفيلد. وفي الوقت الذي يأمل خلاله الريال في الفوز بلقبه الثالث هذا الموسم، بعدما سبق له التتويج بالدوري الإسباني والسوبر المحلي، فإن دورتموند يبحث عن لقبه الأول خلال الموسم الحالي، بعدما عجز عن التتويج بلقبي الدوري والكأس في ألمانيا، اللذين حصل عليهما باير ليفركوزن.

كما يرغب الريال في منح إسبانيا لقبها الـ20 في دوري الأبطال، لكي تحكم قبضتها أكثر على صدارة قائمة أكثر الدول تتويجاً باللقب، حيث سبق أن فاز غريمه التقليدي برشلونة بـ5 ألقاب، بخلاف ألقاب الفريق الأبيض الـ14 في المسابقة. أما دورتموند، الذي أنهى مشواره في الدوري الألماني (بوندسليغا) هذا الموسم في المركز الخامس، فيتطلع لمنح بلاده لقبها التاسع في دوري الأبطال والأول منذ حصول غريمه التقليدي بايرن ميونيخ على البطولة عام 2020. وتوجد ألمانيا في المركز الرابع بقائمة الدول الأكثر فوزاً بدوري الأبطال بـ8 ألقاب، حيث يمتلك بايرن 6 بطولات، بالإضافة للقب وحيد لكل من دورتموند وهامبورغ.

ويحمل هذا اللقاء الرقم 15 في تاريخ مواجهات الناديين بدوري الأبطال، التي بدأت قبل 26 عاماً، حيث يمتلك الريال الأفضلية في المباريات الـ14 السابقة، التي شهدت فوزه في 6 لقاءات، مقابل 3 انتصارات لدورتموند، بينما فرض التعادل نفسه على 5 لقاءات. وتعدّ هذه هي المواجهة الرابعة في الأدوار الإقصائية بين الفريقين بدوري الأبطال، حيث كانت البداية في قبل نهائي نسخة عام 1998، حيث فاز الريال 2 - صفر على دورتموند في مجموع مباراتي الذهاب والعودة، قبل أن يشق طريقه نحو التتويج باللقب على حساب يوفنتوس الإيطالي آنذاك.

وكانت المواجهة الثانية بين الناديين بمرحلة خروج المغلوب في البطولة بالدور قبل النهائي لعام 2013، حيث حسمها دورتموند لصالحه، عقب فوزه 4 - 3 في مجموع اللقاءين، لكن سرعان ما ثأر الريال من تلك الخسارة، ليتغلب على الفريق الألماني 3 - 2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بدور الثمانية للمسابقة في العام التالي. ويخوض دورتموند النهائي الثالث في دوري الأبطال، بعدما توج بلقبه الوحيد قبل 27 عاماً عقب فوزه على يوفنتوس، بينما خسر النهائي الثاني عام 2013 أمام بايرن على ملعب ويمبلي أيضاً. ولطالما كان دوري الأبطال هو النقطة المضيئة في مشوار دورتموند المتذبذب هذا الموسم في جميع البطولات، لكن التاريخ يلوح في الأفق الآن أمام دورتموند، بعد التقدم المثير في نتائج الفريق خلال مراحل خروج المغلوب.

قليلون توقعوا أن يصل دورتموند إلى هذا الحد في البطولة، ولكن بعد الحفاظ على شباكهم نظيفة في مباراتي الدور قبل النهائي ضد باريس سان جيرمان الفرنسي المرصع بالنجوم، لا يمكن لأحد الآن أن يستبعد الفريق الألماني من رفع الكأس في لندن. ويطمح دورتموند لإنهاء هواجسه مع ملعب ويمبلي بعد خسارته نهائي البطولة قبل 11 عاماً، الذي كان شاهداً عليه كل من ماتس هوملز وماركو رويس، نجمي الفريق الألماني المخضرمين. وكان تصدر المجموعة السادسة المثيرة (مجموعة الموت)، التي ضمت ميلان الإيطالي ونيوكاسل يونايتد الإنجليزي، بالإضافة لسان جيرمان، في الدور الأول للنسخة الحالية للمسابقة، علامة على الأمور المقبلة بالنسبة لدورتموند، الذي أطاح بآيندهوفن الهولندي من دور الـ16 بكل سهولة، قبل أن يجتاز عقبة أتلتيكو مدريد الإسباني في دور الثمانية، بعدما قلب خسارته 1 - 2 ذهاباً في العاصمة الإسبانية إلى فوز مستحق 4 - 2 في لقاء الإياب بألمانيا.

وتمثلت معاناة دورتموند في الأدوار الإقصائية بالبطولة هذا الموسم - حينما تلقى خسارته الوحيدة في مرحلة خروج المغلوب أمام أتلتيكو، حيث جاء صعوده للنهائي عن جدارة؛ بعدما فاز 1 - صفر على سان جيرمان في مباراة الذهاب وكذلك بلقاء العودة للمربع الذهبي أوائل مايو (أيار) الحالي. وبفضل الانضباط الدفاعي الذي وضعه مدرب دورتموند الشاب إدين تيرزيتش (42 عاماً)، وإهدار أبطال الدوري الفرنسي هذا الموسم للفرص بشكل غريب خلال اللقاءين، حكم دورتموند على سان جيرمان بعام آخر من العذاب في دوري الأبطال، وضرب موعداً نارياً هو الأول من نوعه ضد الريال. وسيكون هذا هو اللقاء الأخير لماركو رويس، نجم الفريق، الذي قرر إنهاء مشواره الطويل مع دورتموند، ويأمل في أن يأتي رحيله من «الباب الكبير».

من جانبه، يمتلك الريال الحظوظ الأوفر للتتويج باللقب مجدداً هذا الموسم، عطفاً على خبرات لاعبيه وكذلك مديره الفني الإيطالي كارلو أنشيلوتي، الذي يطمع في الحصول على لقبه الخامس في دوري الأبطال وتعزيز رقمه القياسي كأكثر المدربين نيلاً للبطولة. ويشهد اللقاء الظهور الأخير للاعب الوسط الألماني توني كروس مع العملاق الإسباني، بعدما قرر اعتزال كرة القدم بعد مشاركته مع منتخب بلاده في كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024)، حيث يخطط النجم المخضرم للتتويج باللقب للمرة السادسة في مسيرته الرياضية، بعدما سبق له أن حصل عليه مع الفريق الملكي 5 مرات، منذ أن انضم لصفوفه عام 2014، ومرة وحيدة مع فريقه السابق بايرن على حساب دورتموند بالتحديد.

ولم يفقد كروس (34 عاماً) وزملاؤه الأساسيين في ريال مدريد أي نقطة في دور المجموعات بدوري الأبطال أوروبا ضد كل من براغا البرتغالي ونابولي الإيطالي ويونيون برلين الألماني، حيث تصدر الفريق الإسباني المجموعة الثالثة محققاً العلامة الكاملة. واجتاز الريال فريق لايبزيغ الألماني في دور الـ16 بصعوبة بالغة، بعدما تغلب عليه 2 - 1 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة، قبل أن يستعين بركلات الترجيح لإقصاء مانشستر سيتي الإنجليزي (حامل اللقب)، بعد تعادلهما 3 - 3 ذهاباً بإسبانيا و1 - 1 إياباً بإنجلترا، ويثأر بذلك من خسارته في قبل نهائي النسخة الماضية للمسابقة أمام فريق المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا.

وفي الدور قبل النهائي، كان الريال على موعد مع انتصار ملحمي على بايرن ميونيخ في الدور قبل النهائي، حيث تعادل الفريقان ذهاباً 2 - 2 بملعب «أليانز أرينا»، قبل أن يقلب في الإياب على ملعبه تأخره صفر - 1 إلى فوز مثير 2 - 1، بفضل ثنائية أحرزها (البديل) خوسيلو، المعار من إسبانيول الإسباني، في الدقائق الأخيرة، ليحرم الجماهير الألمانية من نهائي ألماني خالص جديد في ويمبلي بدوري الأبطال. ومنذ خسارته أمام جاره أتلتيكو مدريد بكأس ملك إسبانيا في يناير (كانون الثاني) الماضي، حافظ الريال على سجله خالياً من الهزائم في مبارياته الـ25 الأخيرة بمختلف المسابقات، كما أن الفريق ظل يداوم على هز شباك منافسيه في الأدوار الإقصائية بدوري الأبطال منذ ذلك الحين، وهو ما يشكل فألاً حسناً لأنصار النادي العريق قبل مواجهة السبت المرتقبة.

ويسابق الأوكراني أندريه لونين، حارس مرمى الريال، الزمن من أجل اللحاق بالمباراة، عقب تعرضه للمرض الذي تسبب في غيابه عن التدريبات مؤخراً، وفي حال غيابه، فإنه سيشكل ضربة موجعة للفريق، خصوصاً أنه كان الحارس الأساسي للفريق هذا الموسم، بعد إصابة البلجيكي تيبو كورتوا في الرباط الصليبي. وفي حال عدم جاهزية لونين بنسبة 100 في المائة، فمن المرجح أن يعتمد أنشيلوتي على كورتوا، الذي شفي تماماً من الإصابة.

وبلغة الأرقام، خاض كل من الريال ودورتموند 12 مباراة في رحلتهما نحو نهائي لندن، حيث حقق الفريق الإسباني خلالها 8 انتصارات و4 تعادلات، دون أن يتلقى أي خسارة، بينما أحرز لاعبوه 26 هدفاً واستقبلت شباكه 15 هدفاً. من جانبه، حقق دورتموند 7 انتصارات و3 تعادلات وتلقى خسارتين، وسجل لاعبوه 17 هدفاً، ومني مرماه بـ9 أهداف من المنافسين.

جماهير «الساحرة المستديرة» ونُسخة طبق الأصل من كأس بطولة دوري الأبطال في «ميدان ترافالغار» الشهير بلندن (إ.ب.أ)

يمتلك الريال الحظوظ الأوفر للتتويج باللقب مجدداً هذا الموسم عطفاً على خبرات لاعبيه ومدربه أنشيلوتي

كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد (رويترز)

مدرب دورتموند إدين ترزيتش (أ.ب)

مواجهة سانشو وبلينغهام ووداع كروس ورويس يرسمان ملامح نهائي «الأبطال»

لندن: «الشرق الأوسط»

يلتقي نجم خط الوسط الإنجليزي جود بلينغهام، مواطنه جادون سانشو، حينما يلعب ريال مدريد الإسباني مع بوروسيا دورتموند الألماني في نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم السبت، على ملعب «ويمبلي». ويسعى ريال مدريد للفوز باللقب للمرة 15 في تاريخه، بينما يعود لقب دورتموند الوحيد في تاريخ البطولة إلى عام 1997. ويتم إلقاء الضوء هنا على بعض النقاط المهمة عن المباراة النهائية.

ليلة كبيرة لبلينغهام

يستعد لاعب وسط ريال مدريد لأكبر مباراة في مسيرته، وذلك أمام فريقه السابق دورتموند وفي بيت كرة القدم الإنجليزية (ويمبلي). وتألق لاعب الوسط البالغ من العمر 20 عاماً في إسبانيا هذا الموسم، وذلك بعد انتقاله من دورتموند مقابل 88,5 مليون يورو (112,52 مليون دولار) الصيف الماضي. ونجح أفضل لاعب بالدوري الإسباني هذا الموسم في تسجيل 19 هدفاً وصنع 6 أهداف، لينجح ريال مدريد في حسم اللقب بفارق 10 نقاط. وسجل بلينغهام 4 أهداف في دوري أبطال أوروبا، ومن المتوقع أن ينجح في ذلك مجدداً قبل قيادة منتخب بلاده إنجلترا في بطولة كأس أمم أوروبا 2024.

سانشو يسعى لإثبات ذاته

في الوقت الذي تشهد فيه مسيرة بلينغهام صعوداً كبيراً، تعطلت مسيرة جادون سانشو نوعاً ما منذ انتقاله إلى مانشستر يونايتد قادماً من دورتموند عام 2021. وسيعود سانشو إلى «ويمبلي» حيث أهدر ضربة جزاء في نهائي أمم أوروبا 2020 أمام إيطاليا، حيث سيكون لديه الكثير لفعله من أجل إثبات ذاته. وشارك سانشو (24 عاماً) مع المنتخب الإنجليزي بقيادة غاريث ساوثغيت، مرة واحدة فقط منذ ذلك الحين، لكنه عاد للمشاركة بعد انتقاله إلى دورتموند على سبيل الإعارة من مانشستر يونايتد في يناير (كانون الثاني) الماضي.

بلينغهام (رويترز)

سانشو (إ.ب.أ)

السيطرة الحقيقية

يعد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لريال مدريد، وكثير من لاعبيه وجوهاً مألوفة على منصات التتويج في دوري أبطال أوروبا. ونجح العملاق الإسباني في الفوز بلقب البطولة 5 مرات في آخر 10 مواسم، بما في ذلك مرتان مع أنشيلوتي، الذي فاز باللقب 6 مرات لاعباً ومدرباً. في المقابل، لم ينجح فريق بوروسيا دورتموند بالفوز ولو حتى بلقب البطولة المحلية في تلك الفترة.

ثنائي ألماني يودع الملاعب

سيودع توني كروس فريق ريال مدريد وذلك بعد 10 أعوام قضاها داخل النادي. وكان لاعب الوسط الألماني، الذي سيعتزل اللعبة بعد نهاية بطولة أمم أوروبا هذا الصيف في بلاده، قد توج بلقب دوري الأبطال 4 مرات مع ريال مدريد ومرة واحدة مع بايرن ميونيخ. ومن المرجح أن تكون تلك المباراة بمثابة ليلة وداع لزميل كروس السابق في المنتخب، ماركو رويس. ومن المقرر أن يشارك اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً، والذي وجد في آخر نهائي خاضه الفريق بالبطولة والذي خسره أمام بايرن ميونيخ عام 2013 في ويمبلي، في آخر مباراة له، منهياً بذلك 12 عاماً مع النادي.

معضلة حراسة المرمى

وستكون الأزمة الحقيقية التي ستواجه أنشيلوتي هي حراسة المرمى. وتعرض البلجيكي تيبو كورتوا، الحارس الأساسي للفريق، لإصابة أبعدته عن أغلب فترات الموسم الحالي بعدما عانى من إصابتين خطيرتين في الركبة.

السبت 2024/6/1 - Saturday - العدد 16622 Issue

نجم خط الوسط المعتزل يخوض مباراته الأخيرة بقميص ريال مدريد قبل مشاركته في «يورو 2024»

كروس يستعد للوداع من الباب الكبير في نهائي دوري أبطال أوروبا

توني كروس مع أطفاله وهو يودع جماهير ريال مدريد بعد الجولة الأخيرة من الدوري الإسباني (أ.ف.ب)

أنشيلوتي وكروس ولحظة توديع النجم الألماني لملعب ريال مدريد (أ.ف.ب)

لندن: سيد لوي*

أنهى توني كروس مسيرته الكروية بنفس الطريقة التي لعب بها: توقيت مثالي، وتحكم وسيطرة في كل شيء. في الحقيقة، لم نر سوى عدد قليل للغاية من اللاعبين ينهون مسيرتهم الكروية بهذه الطريقة، بل إن عددا أقل من المشجعين كانوا يريدون أن تسير الأمور على هذا النحو، لكن هذا هو قرار النجم الألماني في نهاية المطاف، ومن المؤكد أن هناك أسبابا دفعته لاتخاذ هذا القرار. لقد توسل إليه إيسكو مؤخراً لكي يواصل اللعب، ولم يرغب داني كارفاخال في وداعه، واعترف ديفيد ألابا بأنه كان «منزعجاً» عندما سمع بهذا القرار؛ وكان لوكاس فاسكيز «محطما»، ووصفه فينيسيوس جونيور بأنه «يوم عصيب لكرة القدم». لكن ثقوا تماما في أن هذا هو ما يفعله توني كروس دائما، وهذا هو ما فعله على مدار الـ 17 عاماً الماضية: اتخاذ القرار الصحيح في اللحظة المناسبة، وتحديد وتنفيذ خياراته بعناية فائقة ودقة شديدة.

وقال كروس مؤخرا في نسخة إسبانية خاصة من «البودكاست» الذي يقدمه مع شقيقه فيليكس: «هذا الموسم، وهو العاشر لي مع ريال مدريد، سيكون الأخير بالنسبة لي. أنا مقتنع بأن هذا هو القرار الصحيح». وفي فبراير (شباط) الماضي، عندما سُئل المدير الفني لريال مدريد كارلو أنشيلوتي عن احتمال اعتزال النجم الألماني في نهاية هذا الموسم، رد قائلا: «إذا فعل ذلك، فهذا يعني أنه يتحلى بشجاعة كبيرة». لقد كان كروس يتمتع دائماً بهذا الشكل المختلف من الشجاعة؛ فعلى الرغم من تلميح أنشيلوتي إلى أنه لا يُصدق أن هذا سيحدث عندما قال: «إنه لن يفعل هذا، أليس كذلك؟»، إلا أن المدير الفني الإيطالي عاد ليعترف بأنه «قد يفعل ذلك»! لقد كان كروس دائما لاعبا مختلفا عن الآخرين، وها هو قد أعلن اعتزاله مبكرا، وهو في الرابعة والثلاثين من عمره، وفي قمة عطائه الكروي.

وقال إيسكو: «حزين جداً يا صديقي لسماع ذلك، لكنك أكملت اللعبة». لقد فاز كروس بكأس العالم مع منتخب ألمانيا عام 2014، وفاز بلقب الدوري الإسباني الممتاز أربع مرات، وستكون آخر مباراة له مع النادي الملكي هي نهائي دوري أبطال أوروبا؛ وإذا فاز ريال مدريد فإن كروس سيعادل الرقم القياسي المسجل باسم باكو خينتو كأكثر اللاعبين فوزا بلقب دوري أبطال أوروبا (ست مرات). وسينهي كروس مشواره الدولي باللعب مع منتخب ألمانيا في نهائيات كأس الأمم الأوروبية التي تستضيفها بلاده، وقد كانت عودته من الاعتزال الدولي في مارس (آذار) الماضي هي الخطة المثالية التي تسمح له باعتزال مثالي.

وسيعلق كروس حذاءه ويعتزل اللعبة نهائيا، ولن يلعب في دوري أقل من أجل الحصول على الأموال، لأنه لا يمكنه اللعب في مكان آخر غير ريال مدريد. وقال النجم الألماني: «عندما أترك ريال مدريد، سأترك كرة القدم كلها». لقد أثبت كروس للجميع أنه يعرف قيمته وليس سعره، وهناك فارق كبير بين الاثنين في حقيقة الأمر!

وعلاوة على ذلك، كان إعلان اعتزاله يناسب ذلك أيضاً، حيث تم الإعلان عن ذلك بكل هدوء وبعيدا عن أي ضوضاء أو صخب. وفي ظل حديث الجميع عن قرار اعتزاله، نشر تغريدة قال فيها: «لقد أصبحت حديث الجميع على الأقل». لقد اختار كروس أن يسلك الطريق الذي يريده دائما، وقرر أن يعتزل كرة القدم قبل أن يشعر بالتعب أو قبل أن يتعب منه الآخرون! وقال النجم الألماني في فبراير (شباط) الماضي: «أنا سعيد لأن كثيرين يريدون مني أن أواصل اللعب لمدة عام آخر؛ فهذا أفضل دائماً من العكس، عندما يقولون: من فضلك توقف عن اللعب». وقال مؤخرا: «يقول الناس إنه بإمكاني اللعب بسهولة لبضع سنوات أخرى، وربما هذا صحيح، لكنني لا أريد أن أصل إلى مرحلة يشعر فيها الناس بالاستياء من مواصلتي للعب. لذلك، اخترت أفضل لحظة، وأعتقد أن أفضل لحظة هي الآن».

اختار كروس أن يسلك الطريق الذي يريده دائماً وقرر أن يعتزل قبل أن يشعر بالتعب أو يتعب منه الآخرون

من المؤكد أنه لا يوجد أي شخص يريد أن يتوقف كروس عن اللعب الآن، لكن على الرغم من السلاسة التي يلعب بها النجم الألماني، فإنه يعرف تكلفة ذلك ويدرك أن الأمور قد تتراجع بسرعة شديدة، ويعرف مدى قوة وشراسة المنافسة، ومدى ارتفاع المعايير التي يتعين عليه أن يلتزم بها دائما. لقد رأى ذلك يحدث للآخرين، ومن بينهم لوكا مودريتش، الذي يبدو قريبا هو الآخر من الاعتزال. إلى جانب ذلك، لو كان كروس قد قرر مواصلة اللعب، فما هي المحطة التالية بعد الرحيل عن ريال مدريد؟ قال النجم الألماني عن ذلك: «لقد فكرت في هذا الأمر لعدة أشهر، وهناك إيجابيات وسلبيات كما هو الحال دائماً، لكنني مقتنع بأن هذا هو ما أريده». هناك مقولة في عالم كرة القدم تقول: اعتزل كرة القدم قبل أن تعتزلك كرة القدم! لكن عددا قليلا حقا من اللاعبين هم من يتخذون هذا الخيار، وعددا قليلا من يستطيع تحديد اللحظة المناسبة للاعتزال، فمعظم اللاعبين يريدون المزيد دائما.

كروس والتدريب الأخير له مع ريال مدريد (رويترز)

وعندما فاز ريال مدريد بلقب دوري أبطال أوروبا بشكل إعجازي في عام 2022، كانت المرحلة الانتقالية قد بدأت بالفعل داخل النادي، وتحدث أنشيلوتي عن «60 دقيقة من الجودة و30 دقيقة من الطاقة» (في إشارة إلى عدم قدرة اللاعبين الكبار على مواصلة اللعب بنفس القوة لمدة 90 دقيقة)، معترفاً بأنه طلب «التفهم من المحاربين القدامى والصبر من الجيل القادم». وقبل عام، وبالتحديد بعد خسارة ريال مدريد أمام مانشستر سيتي، تسارعت الأمور، أو على الأقل كانت هذه هي الخطة الموضوعة من البداية. ومع بداية هذا الموسم كان كروس يجلس على مقاعد البدلاء. والآن يقول أنشيلوتي إن النجم الألماني «لا يمكن استبداله». في الحقيقة، لا يوجد لاعب آخر مثل كروس، ولا حتى في الفريق الحالي لريال مدريد، ولا في أي فريق آخر.

وقال أنشيلوتي: «إنه لاعب فريد من نوعه. إنه دائماً في المكان المناسب، ولا يخطئ في التمرير. أفضل شيء يفعله هو التمركز دائما بشكل صحيح، ووضعية جسده المثالية. إنه لاعب خط وسط يريد دائما أن يستحوذ على الكرة، ولا يخاف أبدا من الضغط». لقد أثبت كروس ذلك مؤخرا أمام بايرن ميونيخ في الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا، وبينما كان ريال مدريد في أسوأ لحظاته ظهر النجم الألماني المخضرم ليسيطر على الأمور ويقود فريقه لبر الأمان. وقال كروس: «هذا أحد أفضل مواسمي، وأرى أن هذه لحظة جيدة للاعتزال». من الواضح أن كروس كان يفكر في هذا القرار منذ فترة طويلة. وقال عن ذلك: «أريد عندما تتحدثون عن توني كروس بعد سنوات قليلة أن تتذكروا دائما كيف كنت. لقد كنت أريد دائماً أن أكون في المستوى الذي أنا عليه الآن».

ويجب أن نشير هنا إلى أن لويس دياز قد أطلق اسم توني كروس على كلبه من فرط حبه للنجم الألماني. وقال سانتي كازورلا مؤخرا: «عمليا لم يفقد الاستحواذ على الكرة منذ أن كان في فريق تحت 12 عاما. يقول الجميع إنه يلعب وهو يمشي، لكنه ليس بحاجة إلى الركض. إذا لم تكن سريعاً، وإذا لم تكن قوياً في الصراعات الثنائية، فيتعين عليك أن تخلق الوقت والمساحة بطرق أخرى. لم يكن يتعين عليه أن يعتزل أبدا». سوف يتذكر الجميع كروس على أنه اللاعب صاحب التمريرات المتقنة للغاية، لدرجة أن أفضل أهدافه تبدو وكأنها تمريرات وليست تسديدات على المرمى. في الحقيقة، يجعلك كروس تشعر وأنت تشاهده وكأنه يلعب في ملعب خاص به وحده، ويمتلك ساعة تتحرك بسرعة مختلفة، ويسيطر على المباريات ويتحكم بها كما يشاء، ويفهم كل شيء من حوله بطريقة استثنائية.

ووصف فينيسيوس كروس بأنه اللاعب الذي «يفعل الشيء السهل»، لكن كروس يعلم أن الأمر ليس سهلاً، وأنه بالتأكيد لن يظل كذلك إلى الأبد. وكان النجم الأرجنتيني السابق خوان رومان ريكيلمي قد وصف كروس ذات مرة بأنه أقرب شيء في كرة القدم إلى نجم التنس العالمي روجر فيدرر، وقال: «يمكنه الخروج من المنزل واللعب والعودة إلى المنزل مرة أخرى دون الحاجة حتى للاستحمام: فهو لا يتعرق ولا يتسخ». لماذا لا ينجح كروس في القيام بذلك وهو يتحكم في الوقت كما يشاء داخل المستطيل الأخضر؟ وعندما ذهب أنشيلوتي إلى غرفة خلع الملابس ليخبر اللاعبين أن المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا 2022 قد تأجلت، قال كروس: «لا توجد مشكلة، سنفوز بها في وقت لاحق».

لم يكن كروس يبالغ أو يتحدث بعنجهية في ذلك الوقت، لكن هذه هي طريقته المعتادة والبسيطة دائما، فهذه هي شخصيته وهذه هي الطريقة التي يلعب بها. لقد وصف لاعب ريال مدريد السابق خورخي فالدانو الطريقة التي يلعب بها كروس بأنها «صامتة، لدرجة أن هناك أشخاصاً لا يرونها»، وقال: «يا لها من متعة وأنت ترى الذكاء يسيطر على اللعبة، من دون الحاجة إلى التسرع أو القوة. في نهاية كل مباراة، يكون كروس دائما هو اللاعب صاحب أكبر عدد من اللمسات، وهو ما يجعلك تتساءل: كيف لا يرونه، ولا يُقدرون التأثير الذي يتركه على الفريق؟».

ربما كانت طبيعة كروس، وهدوؤه الشديد، وعدم الرغبة في الحديث عن نفسه، تعني أن الأمر قد استغرق بعض الوقت لكي يحصل على التقدير الذي يستحقه. لكن الجميع يعرف قيمة هذا اللاعب الفذ الآن. وبالنسبة للكثيرين، فهذا سبب آخر يجعله يستحق تقديرا أكبر. وقال كروس: «لقد كان هدفي دائماً هو إنهاء الأمر بهذه الطريقة».

في الحقيقة، لا أحد يريد أن يتوقف كروس عن اللعب، بما في ذلك المشجعون الذين يشاهدونه وزملاؤه الذين جعل حياتهم أفضل، لكن من حقه أن يتخذ القرار الذي يراه مناسبا له، وهو الأمر الذي يفعله بحكمة دائما، حتى عندما يتعلق الأمر بالوداع. وقال كروس: «هذا هو القرار الصحيح»، وعندما يقول كروس هذا فإنه يعني أنه القرار الصحيح بالفعل. وفي آخر تصريحات له قبل نهائي دوري أبطال أوروبا، قال كروس إنه سيفكر في الفريق وليس في نفسه حينما يخوض مباراته الأخيرة بقميص النادي في مواجهة بوروسيا دورتموند. وأضاف لاعب الوسط الألماني في تصريحات خلال اليوم الإعلامي لناديه قبل النهائي الذي سيقام على ملعب ويمبلي: «إنها المباراة الأكثر أهمية وآخر ما سألعبه، لكنني لا أفكر في نفسي، أفكر فقط في الفوز باللقب».

وكان كروس، الذي أعلن أنه سينهي مسيرته الكروية بعد نهائيات كأس أمم أوروبا 2024، خاض آخر مباراة له مع الفريق في الدوري الإسباني هذا الأسبوع، وسط حفاوة جماهيرية كبيرة، كما قام زملاؤه باستقباله بالممر الشرفي لدى دخوله الملعب. يمكننا أن نشعر بالأسف لتوقفه عن اللعب مبكرا، لكن يتعين علينا أن نعلم أن كروس يتخذ قراراته دائما بحكمة وفي الوقت المناسب. وعندما قدم كروس تلك التمريرة الحاسمة لفينيسيوس أمام بايرن ميونيخ، ليودعنا بشكل مثالي بعد 17 عاماً من بدايته عندما قدم تمريرتين حاسمتين في أول ظهور له وهو لاعب مراهق، وصف فينيسيوس هذه التمريرة بأنها «هدية». لكن كروس وصفها بأنها «لم تكن شيئا استثنائيا»، وقال: «كان الأمر يتعلق بالركض». كل ما كان يتعين عليه القيام به هو أن يفعل الشيء الصحيح في الوقت المناسب، وهذا هو ما فعله أيضا عندما اتخذ قرار الاعتزال!

كروس (يسار) وزملاؤه وكأس الدوري الإسباني

* خدمة «الغارديان»

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن فيلم «بنقدّر ظروفك» أبعدها عن أدوار الشر

مي سليم: شائعات زواجي وخلافاتي مع الفنانين تؤرقني

القاهرة: أحمد عدلي

عبّرت الفنانة مي سليم عن سعادتها بردود فعل الجمهور على دور «ملك» الذي قدمته في فيلم «بنقدّر ظروفك» الذي استقبلته دور العرض أخيراً، لكونه قدمها بشكل مختلف عن أدوار الشر التي ظهرت بها في تجاربها الفنية الأخيرة، مشيرة إلى أنه على الرغم من تقديمها شخصية الفتاة الشعبية من قبل، فإن اختلاف تفاصيل الشخصية كانت سبب حماسها للفيلم.

وشاركت مي سليم في فيلم «بنقدّر ظروفك» مع أحمد الفيشاوي، ونسرين طافش، ومحمود حافظ، ومحمد محمود، وعارفة عبد الرسول، ومن تأليف سمير النيل، وإخراج أيمن مكرم، وتدور أحداث الفيلم بإحدى الحارات الشعبية في مصر حول قصة حب تجمع بين أحمد الفيشاوي «حسن»، ومي سليم «ملك» في ظل تفاقم الظروف المعيشية على خلفية الحرب الروسية - الأوكرانية.

وقالت مي لـ«الشرق الأوسط» إنها أُعجبت بفكرة الفيلم عندما رُشّحت للعمل من مؤلفه، وتحدّث معها قبل أكثر من شهر على بداية التصوير، لكونه يقدم فكرة معاصرة بشكل جيد، لافتة إلى أنها تناقشت في تفاصيل الدور والسيناريو مع المخرج أيمن مكرم خلال جلسات التحضير التي استمرت نحو 4 أسابيع متواصلة لرسم تفاصيل وأبعاد الدور.

وأضافت أن «الجدعنة» التي اتسمت بها «ملك» في الأحداث، واهتمامها بوالدتها، وكفاحها في حياتها لكسب قوت يومها، وتحملها المسؤولية ليس فقط عن نفسها ولكن عن والدتها، أيضاً أمور جعلتها تتحمس للدور مع التفاصيل الكثيرة الموجودة بالأحداث، مبدية إعجابها بقصة الحب بين ملك وحسن في الأحداث، وحرصهما على إفادة مَن حولهما ومساعدتهما على تخطي الظروف الصعبة التي يعيشونها.

ورغم تكرار نشر أخبار عن خلافات بينها وبين زميلتها نسرين طافش، فإن مي سليم تؤكد عدم معرفتها مصدر هذه الأخبار غير الصحيحة، خصوصاً في ظل العلاقة الطيبة التي جمعت بين فريق العمل، لدرجة جعلتهم لا يرغبون في انتهاء تصوير العمل، مشيدة بأداء زميلتها في الفيلم، ومبدية حماساً لتكرار التعاون بينهما في أعمال أخرى بعد عملهما معاً للمرة الأولى في «بنقدّر ظروفك». على حد تعبيرها.

مع أسرة فيلم «بنقدّر ظروفك» في العرض الخاص (الشرق الأوسط)

وتصف مي العلاقة بينها وبين زميلها أحمد الفيشاوي بعلاقة «الأخوة» بعد عديد من الشائعات التي لاحقتهما خلال الفترة الأخيرة، مؤكدة أن قصة الحب كانت بين ملك وحسن في الفيلم فقط، فالتفاهم الموجود بينهما ساعدهما على تقديم كل منهما دوره بصورة يصدقها الجمهور أمام الكاميرا. وتبدي مي استغرابها من التركيز على حياتها الشخصية، وما إذا كانت سترتبط مرة أخرى أم لا، رغم أن لديها ابنتها، لي لي، التي تركز معها بشكل كبير ومع حياتها، وتتمنى أن تراها ناجحة ومتفوقة في مستقبلها، مؤكدة أنها ستقوم بإعلان ارتباطها حال حدوث هذا الأمر لتشارك الجمهور فرحتها، مؤكدة أن هذه الشائعات المتكررة تسبب لها أرقاً. وأكدت أن الزواج «نصيب»، وأن الأمر لا يمكن النظر إليه بوصفه محدداً بموعد أو بظرف، مشيرة إلى أنها تمارس حياتها بشكل طبيعي، وإذا وجدت «النصيب» سترتبط وتعلن الأمر فوراً، لثقتها بأن محبيها سيشاركونها فرحتها.

أبدت حماسها لتكرار التعاون مع الفنانة نسرين طافش في أعمال أخرى (حسابها على «فيسبوك»)

وطُرح «بنقدّر ظروفك» في بداية موسم الصيف بالتزامن مع امتحانات نهاية العام الدراسي، وهو الأمر الذي تؤكد مي أنه مرتبط بالمنتج والموزع المسؤولَين عن الفيلم، وليست لها علاقة به بوصفها ممثلة تقوم بتجسيد الدور الذي يُسند إليها، بينما يكون موعد العرض أمراً ليست لها علاقة به.

وتحدثت مي عن اللحظات الصعبة التي عاشتها بعد تعرضها لحادث عقب عرض الفيلم في أعقاب قيام سيارة نقل كبيرة بصدم سيارتها وفرار قائدها هارباً على الطريق السريعة، مؤكدة أنها لا تزال تعيش في «صدمة ما بعد الحادث».

ورغم إعلان إعادة استئناف تصوير مسلسل «السجل الأسود» الذي تشارك في بطولته مع خالد سليم، فإن مي أكدت توقف المسلسل بشكل نهائي لأسباب إنتاجية مرتبطة بالشركة التي كانت تنفذ العمل، الأمر الذي جعل التجربة تتوقف عند ما جرى تصويره.

تُفضّل مي أن تحصل على راحة من تصوير الأعمال الفنية في الوقت الحالي، بالتزامن مع قراءتها عدداً من المشروعات الفنية الجديدة بين السينما والدراما التلفزيونية، بجانب تحضيرها لأغنية منفردة جديدة تأمل في طرحها خلال موسم الصيف الحالي حال الانتهاء منها في الوقت المناسب.

ماريتا الحلاني لـ الشرق الأوسط: أدرك في قرارة نفسي أن الغد أجمل

بيروت: فيفيان حداد

تخرج ماريتا الحلاني عن المألوف في أغنيتها الجديدة «حفضل أغني». تقلب معها الصفحة لتدخل أخرى تشبهها قلباً وقالباً، فتقرّب المسافة بينها وبين جيل من عمرها يعدّها بمثابة نموذج عنه. تستوقفك «حفضل أغني» التي تؤديها في «ديو» مع أنطوني أدونيس. فخيارها هذه المرة جاء متناغماً مع صوتها، وعكست الصورة الإيجابية التي طالما رغبت في تقديمها لجمهورها. وتعلّق لـ«الشرق الأوسط»: «غمرني إحساس بالحماس لهذا العمل، فانتظرت ولادته بفارغ الصبر. فكان بمثابة البوصلة التي حدّدت وجهتي الفنية المطلوبة. قبلها كنت شبه ضائعة لا أعرف الطريق التي عليّ أن أسلكها تماماً في خياراتي».

توضّح الحلاني أنها لم تتوقف عن البحث عمّا يمكن أن يحرز الفرق عندها. «لم أكن أدرك ماذا أرغب بالتحديد. فأن تُرضي الناس ونفسك في آن واحد ليس بالأمر السهل أبداً. وتأتي هذه الأغنية لتترجم كل أفكاري، ووضعتني في المكان المناسب الذي أبحث عنه منذ مدة».

نجاح أغنيتها الجديدة دفعها إلى اتخاذ قرار بإيقاف طرح أعمال جديدة حضّرت لها. «لقد فوجئت بتفاعل الناس مع هذه الأغنية. فوصلتني الإشارة الواضحة بأنه عليّ الغناء انطلاقاً من هذا الأسلوب الجديد لمتابعي ولي».

قصة تعاونها مع أنطوني أدونيس في هذا العمل تختصره بكلمات قليلة: «أنا من المعجبين بفريق أدونيس منذ أمد طويل. وتصادف أنّ أنطوني مؤسس الفريق تربطه صداقة بزوجي كميل. فتعرّفت إليه من كثب وتبادلنا أفكارنا الفنية. ووعدني بتأليف أغنية خاصة لي. بعدها اتصل بي عارضاً عليّ فكرة الـ(ديو). تحمست للفكرة، لا سيما أنها تختلف بأبعادها عمّا اعتدنا تقديمه من قبل».

الأغنية من كلمات وألحان أنطوني أدونيس المشهور بهذا الاسم فنياً. ورافقه فيها فريقه الموسيقي. بينما وقّع كليبها المصور المخرج إيلي سلامة. «غالباً ما أركن إلى أسماء شابة وصاعدة كي أتعاون معها في أغنياتي. وقمت بهذه التجربة أكثر من مرة وشملت مواهب موسيقية شابة. وعرف إيلي، الذي سبق وربطه أكثر من عمل تصويري مع أنطوني، بأي قالب يضعنا».

اختار الثنائي، ماريتا وأنطوني، مدينة باريس موقعاً لتصوير الكليب. ومن لبنان اختارا موقعاً آخر فتلون العمل بين البلدين. هذا الخيار جاء على خلفية كلام الأغنية. يقول أحد مقاطعها «لفّيت بلاد شرق وغرب... فتّش عللي مزعلني... تاري الجواب جوا القلب... وين ما بهرب ملاحقني».

تنتظر عملاً جديداً يحضّره لها أنطوني أدونيس (حسابها على «إنستغرام»)

قد يتبع هذا التعاون مع فريق أدونيس آخر كما تذكر ماريتا الحلاني لـ«الشرق الأوسط». وتتابع: «وعدني أنطوني بعمل جديد، وأنا أتطلع إلى هذا التعاون مرة أخرى. أشعر بأنه يفهم رؤيتي الفنية وما يناسب صوتي. كما أني لن أمانع في أداء أي ثنائي غنائي جديد يقنعني».

تتابع ماريتا الحلاني كل جديد على الساحة الفنية. وعندما سألتها «الشرق الأوسط» عن رأيها بالمغنية ماريلين نعمان التي تنتمي إلى جيلها الشاب نفسه تقول: «أنا معجبة جداً بأسلوبها الغنائي. والأمر نفسه لمؤلف وملحن أعمالها جاد عبيد. أعماله كما صوت ماريلين يدخلان القلب من دون استئذان».

تفرح ماريتا بظهور مواهب شابة وناجحة على الساحة بين وقت وآخر. «الساحة تتسع للجميع، وتحتاج هذا النبض الشاب لإحيائها من وقت لآخر. وماريلين عرفت كيف تثبت هويتها الغنائية. ومن الجميل رؤية فنانين جدد ينافسون الأعمال التجارية وينجحون. كما أن مسلسل «ع أمل» زوّد نعمان وعبيد بفرصة ذهبية. فتمت كتابته على أساس الأغنية والموسيقى، وهو أمر لا يتاح لنا كثيراً في أعمال الدراما».

الفنان الفلسطيني تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن كواليس دوره بالمسلسل

كامل الباشا: «دواعي السفر» تحدٍّ جديد في مشواري

القاهرة: انتصار دردير

قال الفنان الفلسطيني كامل الباشا إن المسلسل المصري «دواعي السفر» أدخله في تحدٍّ جديد وهو «تحدي البساطة» من خلال شخصية «القبطان إبراهيم» التي يؤديها بالعمل، لا سيما بعدما وجد نفسه أمام دور مختلف لم يعتد تقديمه، مؤكداً في حديثه مع «الشرق الأوسط» أن «سفره للقاهرة للتصوير كان صعباً في ظل أجواء التطهير العرقي الذي تمارسه إسرائيل ضد الفلسطينيين راهناً»، منوهاً بأنه «لم يتوقف عن عمله في المسرح والدراما في أي وقت، وأن دوره بوصفه إنساناً وفناناً هو عدم التوقف عن العطاء وكذا كل فلسطيني لا يزال صامداً عليه أن يؤدي ما يتقنه».

وقدّم الباشا عبر مسلسل «دواعي السفر» الذي تعرضه منصة «Watch It» شخصية عجوز يعاني الوحدة والمرض، لكنه يتمسك بالحياة بعد سفر ابنته الوحيدة، فيختلق عالماً من الأصدقاء حتى يُطمئنها عليه ويلتقي جاره الشاب الذي يقرر الانتحار بعد وفاة والده، ويجد كل منهما في الآخر الصديق الذي يفتقده.

وحظي أداء الفنان الفلسطيني بإشادة الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أثنوا على قدراته الكبيرة بوصفه ممثلاً وعلى إتقانه الشخصية.

وتحدث كامل الباشا عن أسباب إعجابه وحماسه لهذا العمل، مؤكداً أن ارتباطه بأي عمل فني يبدأ من السيناريو، مثلما يقول: «في (دواعي السفر) نحن أمام سيناريو دقيق ومدروس وعميق وخفيف الظل وحقيقي، فهو يشبهنا، وشخصية القبطان وباقي الشخصيات تعبر عن ذلك، وقد وجدت نفسي بوصفي ممثلاً أمام (تحدي البساطة) في مواجهة دور مختلف لم أعتد تقديمه، إذ كيف أنقل ألماً حقيقياً وعميقاً بابتسامة، هذا تحدٍّ لذيذ وليس من السهل النجاح فيه والوصول إلى قلوب الناس». علاقة إنسانية جمعت بين كامل الباشا والفنان أمير عيد ضمن أحداث المسلسل بدت أقرب لعلاقة حقيقية وهو ما يتحدث عنه الفنان الفلسطيني قائلاً: «معرفتي بأمير تسبق المسلسل لكنها لم تكن بهذا العمق على المستوى الشخصي، وتطورت خلال فترة التصوير، وهو إنسان مريح وصادق وعميق، أعتز بصداقته وأحبه إنساناً وفناناً».

مع الفنان أمير عيد في لقطة من مسلسل «دواعي السفر» (الشركة المنتجة)

علاقة تأثير وتأثر تحدث بين الفنان والأدوار التي يؤديها، وقد أثر كامل الباشا في الشخصية وتأثر بها مثلما يقول: «بعد عرض 4 حلقات من المسلسل أعتقد أنني نجحت في إيصال شخصية القبطان إلى قلوب الناس وإدخالها إلى بيوتهم بلطف وهدوء». وحول عمله للمرة الأولى مع المؤلف والمخرج محمد ناير يؤكد الباشا أن «نجاح المسلسل دليل على قدراته كمخرج»، واصفاً إياه بأنه ذكي ولبق وحريص على علاقة متميزة مع طواقمه، متمنياً أن يجمعه العمل به مجدداً. وحول ظروف التصوير والسفر في ظل ما تشهده فلسطين من حرب يقول: «التصوير كان سلساً وممتعاً ومفعماً بالحب، وفريق العمل بكل عناصره كان متعاوناً ومكرساً طاقاته لإنجاحه، أمّا السفر فكان صعباً ومرهقاً وسط أجواء التطهير العرقي والإبادة الممنهجة التي نعيشها منذ ما يزيد على مائة عام في فلسطين المحتلة».

ويؤكد الباشا أن دوره بوصفه فناناً يجب ألا يتوقف عن العمل، وبوصفه إنساناً ألا يتوقف عن العطاء، موضحاً: «مساهمتي المتواضعة في الدراما العربية عموماً والمصرية خصوصاً تمدني بطاقة متجددة على الدوام». وعُرف الفنان الذي حاز جائزة أفضل ممثل بمهرجان «البندقية» 2017 عن دوره في فيلم «القضية 23» بتنوع أعماله الفنية ما بين السينما والتلفزيون والمسرح الذي قدم به أكثر من 30 عرضاً، مؤلفاً وممثلاً ومخرجاً، من بينها عروض للأطفال، وحول تأثير ما تشهده بلاده على عروضه المسرحية يؤكد أن أعماله لم تتوقف ولا تزال تعرض.

> على الفلسطيني أن يصل إلى كل مكان يستطيع الوصول إليه لخدمة قضيته

ويؤكد الفنان الفلسطيني أن أعماله في السابق كانت مقتصرة على المسرح، والآن تشعبت لتشمل الدراما التلفزيونية والسينمائية، مشيراً إلى أن «وتيرة الأحداث في فلسطين المحتلة تتأرجح بين هدوء وتصاعد منذ مائة عام أو يزيد، مؤكداً أن من استطاع الصمود حتى الآن عليه القيام بواجبه من خلال ما يتقنه».

وكشف الفنان عن تصويره فيلمين في مصر؛ أحدهما قصير للمخرج أحمد عصام، وآخر طويل للمخرج محمد صيام، كما صور مسلساً أجنبياً بمالطا، وهي أعمال في مرحلة المونتاج حالياً، كما كشف عن بدء تصويره الشهر المقبل فيلماً فلسطينياً من إخراج آن ماري جاسر.

وحول تفاعل كثير من نجوم العالم مع فلسطين وأحدثهم ظهور النجمة كيت بلانشيت بملابس تعبر عن علم فلسطين رغم محاذير مهرجان «كان»، يرى كامل الباشا أن «هذا التجاوب رغم محدوديته وتأخره فإنه تغير محمود لنصرة الحق والعدالة»، على حد تعبيره.

ويعلق الباشا على مشروع المخرج رشيد مشهراوي «أفلام من المسافة صفر» وهي مجموعة أفلام ترصد حجم المعاناة والمأساة في غزة، قائلاً: «على الفلسطيني أن يصل إلى كل مكان يستطيع الوصول إليه لخدمة قضيته».

السبت 2024/6/1 - Saturday - العدد 16622 Issue

قال لـ«الشرق الأوسط»: بلغنا العالمية... ونسبة جمهوره من خارج المملكة 70%

البودكاستر محمد إسلام... «جو روغان» السعودية

الدمام: إيمان الخطاف

يمكن تشبيه البودكاستر محمد إسلام بأنه النسخة السعودية من الأميركي الشهير جو روغان، المعروف بحواراته المطوّلة مع ضيوفه، فيتابع قناته عبر «يوتيوب» أكثر من 16 مليون مشترك. يقدّم إسلام بودكاست «ذا مو شو» على طريقة روغان، فيحاور ضيوفاً مهمّين من مختلف المجالات. بدأ حلقته الأولى في سبتمبر (أيلول) 2020، وهو يُعدّ أول بودكاست سعودي باللغة الإنجليزية يتابعه اليوم عشرات الملايين من العالم.

يتحدث إسلام لـ«الشرق الأوسط» عن قصة البداية، ويُخبر أنه انطلق موظّفاً في شركة، وكان مستاء من قيود الوظيفة ومتاعب واجهها مع مديره، إلى أن سمع حلقة من برنامج جو روغان «The Joe Rogan Experience» كان يحاور فيها رائد الأعمال نافال رافيكانت، فألهمه فكرة إعادة النظر في حياته، ليقرّر تحدّي الظروف والاتجاه لإنتاج البودكاست.

يتابع: «شعرتُ حينها بالاحتراق الوظيفي، وفي أغسطس (آب) 2020، وأثناء حظر التجوّل إبان الجائحة، شاهدتُ هذه الحلقة من برنامج جو روغان، وبعدها بأسبوع بدأت بتسجيل أول حلقة من البودكاست، وكان ضيفي فيها أحد أصحابي».

لم يقرّر إسلام الاستقالة فوراً، بل انتظر نحو 3 سنوات. وفي يوليو (تموز) الماضي، تواصلت معه وزارة الإعلام ليكون ضمن الوفد الإعلامي المرافق لولي العهد الأمير محمد بن سلمان في زيارته إلى دلهي، بمناسبة «G20». «من هنا ازدادت ثقتي بما أفعل، وقرّرت التفرّغ لشغفي».

ماذا يقول من خلال هذا البودكاست؟ يجيب: «كنت مستاء من الصورة المغلوطة حيال بلدي السعودية، خصوصاً أنني منذ سنّ الـ11 عشتُ في بريطانيا، وبعدها انتقلت إلى أميركا. طوال تلك الأعوام، لاحظتُ نظرة الغرب القاصرة تجاه المملكة واختزالها بالصحراء والإبل والتطرُّف الديني، مما استفزّني جداً. لم يدركوا ما نعيشه من نهضة وتفوّق، ولا يريدون خلع النظارة السوداء التي يروننا من خلالها».

جانب من تصوير لقائه مع الأميرة ريما بنت بندر (الشرق الأوسط)

يتطلّع إسلام إلى أن يكون برنامجه منصّة للتعبير عن القوّة الناعمة للسعودية

يتطلّع إسلام إلى أن يكون برنامجه منصّة للتعبير عن القوّة الناعمة للسعودية، مستثمراً إتقانه اللغة الإنجليزية لإيصال المعلومات الصحيحة للغرب، التي يصعب وصولها عبر قنواته الإعلامية المركزية.

من هذه الرؤية انطلقت الحلقة الأولى من «ذا مو شو» الذي يصل مجموع حلقاته اليوم إلى 115.

بسؤاله عن إمكان إطلاق لقب «جو روغان السعودية» عليه، يقول: «ليس ذلك هدفي، رغم تعلُّمي كثيراً مما فعل. أخذت من طريقة حواره وأسلوبه في إعداد الحلقات، وأحاول فعل هذا كلّه بطريقتي. إن أُطلِق هذا اللقب عليَّ، فسأكون سعيداً، لأنه مؤثّر في الإعلام الغربي».

وزير الرياضة السعودي الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل حلّ ضيفاً (الشرق الأوسط)

يستضيف «ذا مو شو» في أحدث حلقاته رائد الأعمال الأميركي غاري فاينرتشوك الذي يتابعه الملايين من العالم. بسؤاله عن ترتيبات هذا اللقاء، يبدو لافتاً ما ذكره محمد إسلام بأنّ فريق غاري هو مَن تواصل معه. يضيف: «أخبروني أنه سيكون موجوداً في الرياض لـ48 ساعة، وسألونا إذا كنا نرغب في استضافته عبر البودكاست، فشعرت بأننا بلغنا العالمية».

صُوِّرت الحلقة في الطبقة 61 في «مركز الملك عبد الله المالي» في الرياض، فيبدو من هذا الارتفاع جمال المباني والحياة الديناميكية المدهشة التي تعيشها العاصمة. يقول إسلام: «عندما انتهينا من التصوير، عانقني وقال لي إنّ ما أفعله هو شيء ممتاز وبمستوى أقوى بودكاست شاهده في أميركا، مما أعطاني دفعة معنويّة جميلة».

ضيوف ظهروا في البرنامج لهم تأثيرهم الكبير، ومن الصعب استضافتهم في برامج حوارية اعتيادية، فما السرّ؟ يجيب: «النيّة الصافية هي الأساس. أنطلق دائماً من الرغبة الصادقة بتمثيل وطني بشكل مشرّف». وبسؤاله عن أحب الحلقات إليه، يشير إلى لقائه مع سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية الأميرة ريما بنت بندر، قائلاً: «كانت حلقة صعبة، فبذلت جهداً كبيراً في الإعداد لرغبتي في أن تكون تاريخية، وكان تفاعل الضيفة رائعاً خلالها».

يمتاز محمد إسلام بالأسلوب الودّي الهادئ، ما يجعل الضيف يتحدّث بارتياح شديد معه. يقول: «ربما لأنني لستُ إعلامياً في الأصل، فمن الملاحَظ اليوم على مستوى العالم أنّ أفضل مَن يمارس الإعلام هم ليسوا إعلاميين، ولا يتّبعون الطرق التقليدية». ويوضح أنه لا يميل إلى نوعية الأسئلة المباشرة على طريقة «سؤال وجواب»، بل يفضّل الدردشة.

بسؤاله عن جمهور «ذا مو شو»، يردّ أنه في العامين الأوّلين، كان نحو 80 في المائة منه من داخل السعودية، وإنما النِّسب تغيّرت اليوم، لتصل نسبة الجمهور من خارج المملكة إلى نحو 70 في المائة من دول عربية وأميركا وبريطانيا وأوروبا الغربية، وكذلك الهند وأستراليا وجنوب أفريقيا، ما دفعه للحرص على ترجمة كل حلقة لتصل إلى فئات أكبر.

على مدى حلقاته، سأل البرنامج عدداً كبيراً من الضيوف إن كانوا يدركون حجم التغيّرات النهضوية في السعودية، ومدى استيعابهم لذلك. يقول محمد إسلام: «أول سؤال طرحته على غاري كان: هل استطاعت الإنجازات في المملكة الوصول إلى رجل في نيويورك؟، فأجاب: (لو لم تصل إليَّ، لما جئتُ إلى الرياض!)». يتابع أنه كان متحمّساً جداً لزيارة السعودية ومشاهدة ما يحصل في الواقع: «اليوم، وأكثر من أي سنة عشتُها في حياتي، صرت ألحظ أنّ ما يحدث في المملكة هو محطُّ أنظار العالم، بما يشدُّ الاهتمام نحونا».

أنغام «فاس للموسيقى الروحية» تسحر حضوراً استمالته تجربة استثنائية

فاس (المغرب): ميشال أبونجم

انطفأت منتصف ليل السبت - الأحد أنوار باب الماكينة التاريخي الرائع في مدينة فاس العريقة بالمغرب، مع انتهاء النسخة الـ27 لـ«مهرجان فاس للموسيقى الروحية»، المُنطلِق مساء الجمعة 24 مايو (أيار). طوال 8 أيام وليالٍ، عاشت المدينة التاريخية لحظات فريدة، شكّلت باكورتها ليلة الافتتاح التي التأمت هذا العام تحت اسم «بحثاً عن روح الأندلس». تكفي التسمية لتنقل الحضور إلى زمن تألّقت فيه الثقافة العربية، مُطعَّمة بالألوان المحلّية الأندلسية، من موشّحات وأغنيات وموسيقى، ما كرّس رهافة الحسّ والتذوُّق والاستمتاع. وكان من الطبيعي أن تهيمن عليها شخصية أبو علي بن نافع الموصلي المعروف باسم زرياب، أي الطائر أسود اللون، ويُسمَّى أيضاً الشحرور.

سيرة زرياب تكفي لتكون باباً إلى الخيال. زرياب الموصلي لم يكن فقط نابغة هذَّب موسيقى عصره وأطلقها في فضاء أرحب، ومغنّياً عذب الصوت أعجب كبار ذلك الزمان ودفعهم إلى الاحتفاظ، لا بل الانفراد به؛ بل كان أيضاً شاعراً ولغوياً وفلكياً وجغرافياً ورحّالة. وكان سبّاقاً في إطلاق المدارس الفنّية، كما فعل في مدينة قرطبة الأندلسية، حيث أسّس دار المدنيات للموسيقى والغناء التي تُعدّ الأولى من نوعها.

زرياب الشخصية الأسطورية

يطول الحديث عن زرياب الذي ترك بلاد الرافدين في عهد الخليفة هارون الرشيد، نحو بلاد الشام، وبعدها إلى شمال أفريقيا حيث أقام في بلاط بني الأغلب في القيروان، قبل أن يتوجّه إلى قبلة الثقافة آنذاك، أي الأندلس، ويحلّ في قرطبة. هناك ذاعت شهرته سريعاً بوصفه رجلاً واسع الثقافة والأناقة، ورهيف الإحساس، لامعاً في الموسيقى والألحان والغناء. إزاء هذه الهامة، كان من الطبيعي أن يكرّس له مهرجان «فاس» ليلته الأولى بعنوان «زرياب والوتر الخامس»، فجاءت استثنائية بكل المعايير. إنها رحلة من بغداد إلى الأندلس، فقصر الأمير عبد الرحمن الثاني في قرطبة. ولأنّ زرياب كان شخصية عالمية، جاء تكريمه عالمياً؛ إذ حرصت مؤسّسة «روح فاس» المشرفة على المهرجان على دعوة موسيقيين من أوزبكستان، وإيران، وسوريا، والهند، وإسبانيا، ومصر، وإيطاليا، وأرمينيا، وفرنسا، وطبعاً من المغرب. وكان من الطبيعي أيضاً حضور إسبانيا ضيفةَ الشرف لهذا العام، وأن يستضيف الحدث عدداً من فنانيها في توليفة ثنائية عربية - إسبانية، أعادت إلى المخيّلات أجواء الأندلس المتميّزة.

اتّسمت الأمسية بباقة من العروض لفنانين مرموقين، منهم ربيع القاطي، وسناء مرحاتي، وسمادح، ولووب باروو، ورباعي خوان كارمونا، ومجموعة ماداليننا. ولاستكمال الصورة، تتعيَّن الإشارة إلى القراءات الشعرية التي استلهمت كبريات الأسماء في عالم الشِّعر والتصوُّف والفلسفة، لتعطي السهرة أبعاداً فكرية أرحب. ووصل الإعجاب بما شهدته «فاس» حدَّ أنّ السفارة الأميركية أشادت بالمهرجان ووصفت ليلة الافتتاح بـ«الساحرة».

حدثٌ كرّس رهافة الحسّ والتذوُّق والاستمتاع (الشرق الأوسط)

روح فاس»: بعيدون عن النخبوية»

في حديثه مع «الشرق الأوسط»، ركّز رئيس مؤسّسة «روح فاس» المشرفة على المهرجان، عبد الرفيع زويتن، على «استدامة روحيته منذ انطلاقته التي تجسّد حوار الثقافات والأديان، وتُروّج لروح التسامح والتلاقي والانفتاح». الهدف، وفق المنظّمين، إبراز فترة التعايش السلمي بين الشعوب والديانات في الأندلس منذ القرن الـ8 إلى القرن الـ15؛ وهي مرحلة عُرفت بـ«الحقبة الذهبية» التي يريد المغرب استدامة تجسيدها.

عندما نسأله عن المفارقة بين هذه القيم الإنسانية السامية وما تشهده المنطقة من واقع مأساوي عنوانه القتل والدمار، يجيب زويتن: «رغم المآسي والأوضاع الصعبة، تتعيّن المحافظة على إمكان الحوار والتلاقي بين الثقافات»، مستشهداً بما قاله العاهل المغربي محمد السادس عندما أعلن أنّ من قيم المغرب أن يكون دائماً «وطن الحوار والتسامح».

وهوية المهرجان؛ أهي شعبية أم نخبوية؟ يسارع إلى القول إنه «أبعد ما يكون على النخبوية؛ لأنه منفتح على جميع الطبقات الشعبية وعلى الشباب». يطمح رئيس المؤسّسة بأن يتمكّن الحدث الذي يُعدّ «الأول في العالم لجهة الموسيقى الروحية» من الإطلالة على العالم، فلا يبقى محصوراً بمدينة فاس على غرار ما تقوم به مثلاً المتاحف العالمية التي تخرُج أحياناً من أسوارها لتطلّ على مدن وبلدان جديدة. وما يقوله زويتن لا يجافي الحقيقة؛ إذ إنّ الفاسيين والمغاربة والضيوف الأجانب جاؤوا بكثرة إلى فاس، ما يعكس نجاح المهرجان وشعبيته، حدَّ أنّ الليلة التي أحياها الفنان العالمي سامي يوسف شهدت دفقاً من الحضور لم يستطع باب الماكينة استيعابهم جميعاً، وتوفير الكراسي لهم ليتمتّعوا بسهرة استثنائية.

سامي يوسف يلهب الحضور

يصعب عرض إبداعات المهرجان في لياليه الجميلة، بحضور الأميرة للا حسناء، ورعاية الملك محمد السادس. وإنما حفل سامي يوسف، الفنان المولود في طهران عام 1980 من أبوين آذريين، ألهب جمهور فاس بأغنياته وألحانه، وبعضها خصَّ به المهرجان. يوسف المعروف عالمياً بموسيقاه التي سمّاها «الروحانية»، تمزج عناصر من التراث الإسلامي والغربي والشرقي، وهو يغنّي بلغات عدّة، منها العربية. كانت لافتة الجوقة الموسيقية التي رافقته، وهي متعدّدة الجنسية والعِرق، وبينها أصوات مغربية، نساء ورجالاً، استثنائية. باع ملايين النسخ، وهو متعدّد المواهب لجهة العزف الموسيقي والغناء والتلحين والكتابة. وكان من الطبيعي أن يكون مجيئه إلى فاس حدثاً استثنائياً، خصوصاً أنه دار على أهم مدن الدنيا، وغنّى فيها، وحصد نجاحاً عالمياً، فأناشيده وأغنياته وكلماته تتمحور حول الروحانية الشاملة، وعبقها صوفي.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16622 العدد - Saturday - 2024/6/1 السبت

خربشة الجدران سبقت إنجاز «المعزوفة اللونية» ليحلو العالم

سيمون صفير: أنشد العدالة بتشرُّب روح الطبيعة

بيروت: فاطمة عبد الله

في حصّة الكتابة الإنشائية، طلب الأستاذ من التلميذ سيمون صفير تخيُّل المستقبل. ما المهنة التي ستتّخذها؟ فرأى نفسه رسّاماً. خربش على جدران الصفّ، ولم يُتح لدفتر النجاة من ألوانه. كما يدبدب الطفل ثم يثبّت القدمين قبل المُطاحشة واكتشاف القدرات، خطَّ مشواره. تخصُّصه في هندسة الديكور لظنٍّ بأنّ «الفنّ لا يُطعم خبزاً»، لم يحرف مسار الشغف.

أدهشته الطبيعة، وظلّت، طوال عقود. كانت أيام حرب، والجبهات تُحدِث الفظائع، فأبعد والد الرسّام اللبناني سيمون صفير العائلة من بيروت إلى الجبل. يُخبر «الشرق الأوسط» أنّ العلاقة مع العصافير والفراشات وُلدت منذ الطفولة: «حدَثَ التفاعل مع عناصر الوجود باكراً. الهواء والماء والتراب والنار شكّلت وعيي الأول».

تأكّد الميل الفنّي لسبب آخر: خالُه من الأسماء المعروفة، ترك متحفاً بإرثه في منطقة شتورة البقاعية. «تأثّرتُ بإميل حنّوش منذ الصغر، وزيّنتُ غرفة نومي لوحات مشاهير الفنّ اللبناني. تفتّحت عيناي على فنانين يأتون للزيارة، وعلى الجمال في الزوايا».

يستعيد ما تُملأ به الإسفنجة، لشرح التأثُّر: «إن شُرِّبتْ خلّاً تمتصّه، وكذلك إن شُرِّبت العطر». صَقَل المناخات الفنّية بالتنشئة الأكاديمية، ولما اشتدّ عوده، عرض لوحاته فردياً وجماعياً. يتحدّث عن قدرة الشمعة إلغاء الظلمة حين تشاء الاشتعال. الفنّ شمعة الأيام المريرة، يشدّه إلى الضوء، كما تشدّ نقطة بيضاء في المساحة السوداء، العين نحوها، وتُرغمها على إهمال الأسود وقهره بإحداث التشتّت عنه، فيغدو هشاً أمام الأمل.

مجموعة لوحات تُحاكي الطبيعة، مُلهِمته، تصبح مُنجَزة بانتظار العرض. تتحالف لمجاراة نظرته إلى الجمال بوصفه «مُغلِّب الخير على الشرّ». ينظر إليها فيلمح العدالة: «هذه مَهمّتنا، وليست فحسب مَهمّة القضاة تحت قوس المحكمة. تتجسّد الفنون أمام محكمة الضمير. بإمكان الكاريكاتور مثلاً أن يقول ما لا يقوله نصّ. أرسم لأضيف إلى البشرية أشكال الإنصاف المفقود».

تفتّحت عينا سيمون صفير على الجمال في الزوايا (صور الفنان)

قال لـ الشرق الأوسط:
الهواء والماء والتراب والنار شكّلت وعيي الأول

بدأ بالرسم التصويري، وأحدَثَ التطوُّر والاطّلاع على المدارس الفنّية تكوين شخصيته واكتشاف ذاته، فتعلَّم أهمية الشمولية، فلا يقتصر فنّه على أسلوب، ولا يُحصَر بمدرسة: «الفنّ حركات تتفاعل لإحداث مسار التطوّر. ذلك لا ينفصل عن التكنولوجيا والتقنيات الجديدة». برأيه، «على الفنان الاستفادة منها وعدم البقاء على الهامش. التطوُّر ضروري، فمَن يغلَق في مرحلة وأسلوب، كمَن يقيم في ثلاجة ويجمّد».

تمنحه الأرض «مزيداً من الحواس»، فيشعر بأنه «خارج المكان والزمان». يراقب حركة يده، تركيز عينيه، ونشاط دماغه على إيقاع الجسد؛ بينما يرسم. يخوض التجربة آخذاً بتحدّي الوقت. يذكُر لوحات أنجزها بإطار «سمبوزيوم» أو مسابقة فنّية، فوظَّف القدرة لإتمامها ضمن شرط الزمن. وإن كان سيمون صفير متذوّقاً للموسيقى، ولا يجيدها باعترافه، فإنه في لوحاته يصنع «معزوفة لونية». تركيبة التناغُم والشغف والخبرة تُولّد محاكاة لعظمة الطبيعة. يقول: «أحياناً تأمرني اللوحة بالتوقّف عن إضافة لمسة أخرى. تشعُر بالشبع، فأسمعها تنادي (أبعِد يدك عني!). الأمر أشبه بكوب بلغ السائل ذروته، ولن ينفع معه مزيد من السَكْب. هنا الفنّ يتكثّف ويكتفي».

كلما حلَّ همود أو طالت استراحة، يذكّر ما قاله له منصور الرحباني؛ «الكسل دافع لانطلاقة جديدة، أرسمُ بزخم أو أتوقّف؛ لكنه ليس وقتاً ضائعاً. إنه تراكُم الأفكار في رأسي، ورَسْمها في داخلي تمهيد لتنفيذها».

تركي الدخيل

إصلاحُ الفاسد ببيانِ المتنبي لطباع الحاسد

وكنتُ عرضتُ بعضَ تناولِ المتنبي للحسدِ في شعره، والأكيد أنّه استفاضَ في استعراض وجوه كثيرة، من صورِ الحسد، وطباع الحُسَّاد، ووقفتُ في أبياته على كلماتٍ مشتقة من الجذر (ح س د)، يتجاوز عددها 40 كلمة، منها مثلاً:

حَاسِدِي، مَحسُودُ، الحُسَّاد، مُحَسَّد، يُحسَدُ، يَحسِدها، الحَسَدَ، تُحسَدُ، حَسَدَ، حُسِدتَ، تَحسِدُ، حُسَّدُكَ، حَسَدْتِ، حَاسِدًا، حَاسِدُنَا، حَسَدٌ، حَسَدًا، يَحسُدُ، يحسِدنَ، لَتَحسُدُ، تَحسُدُنَّ، الحَسَدَا، حَسَدَ، حُسَّدًا، حُسِدْتُ، حَسَدَتنا، تَحْسُدُ، تَحسُدُهَا، حَاسِدٍ، حُسَّدُكَ، تَحسُدُهَا، تَحَاسَدَت، يتَحَاسَدَانِ، حُسَّادُهُ، بِحُسَّادٍ، حُسَّادِي.

وذُكِرَ الحسدُ في شعر أبي الطيب في أكثر من مائة موضع!

تراهُ مثلًا، وهو الخبير بخصالِ الحُسَّاد، يُسدِي لك نصيحةً عظيمة، فيقول:

وَلَا تَطْمَعَنْ مِنْ حَاسِدٍ فِي مَوَدَّةٍ
وإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وتُنِيلُ

ظاهر البيت؛ ألا ترجو مودةَ حاسدٍ، ولو عاملته بها. لكنَّه قال: (لا تطمعن)، مستخدماً الطمعَ، ولم يقل لا ترجُ، أو لا تنتظر، فأيُّ وجاهةٍ دلالية لاستعماله هذا؟

في (الفروق اللغوية): الفرق بين الرجاء والطمع: أنَّ الرجاء، هو الظَّنُّ بوقوع الخير الذي يعتري صاحبه الشك فيه، إلا أنَّ ظنَّه فيه أغلب (...) ولا يكون الرجاءُ إلا عن سبب يدعو إليه، من كرمِ المرجو، ونحوه. والطمعُ ما يكون من غيرِ سببٍ يدعو إليه فإذا طمعتَ في الشيء، فكأنَّك حدَّثتَ نفسَك به من غير أن يكونَ هناك سببٌ يدعو إليه، ولهذا ذُمَّ الطمعُ، ولم يُذمَّ الرجاء.

أرأيتَ، سيدي الكريم، لِمَ استخدم المتنبي (الطَّمعَ)، بما فيه من ذمٍ، وكون الطامع يطمعُ دونَ وجودِ سببٍ يدعو إلى ذلك؟ هذا هو الطمعُ بمودَّةِ حاسد.

وجعلَ المتنبي (حاسد)، و(مودة)، نكرتين، لم يعرفهما بـ(أل التعريف)، كأنَّما النكارة مرتبطةٌ بكل منهما، لسوء طبع حاسدٍ، واستنكار مودَّةٍ منه. كما استخدم (في) قبل مودة، تبعيضاً لهذه المودة، أي:

لا تطمعن ببعض مودة، وليس كل مودَّة.

وإِنْ كُنْتَ تُبْدِيهَا لَهُ وتُنِيلُ

(كنت) لأنَّك تبدي المودة منذ زمن، فهي تعبر عن الماضي، إذ مودتك قديمة، ليبدوَ الفارقُ شاسعاً بين حالِكَ وحاله!

واستخدم (تُنيل)، الحاسد المودة. أناله: وهبه نوالاً، وهو العطاء، كما قالَ ابن القطاع الصقلي.

ونال: تقترن عادةً بالحصول على الشيء، إثر بذل جهد وافرٍ لنيله، وفي القرآن الكريم: (لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا مما تحبُّون)، فالحصول على البر نوالٌ، ولذلك قال: (تنيل)، في منحة منك.

ونختم فنقف مع أبي الطيب، وهو يتحدَّث عن ضرورة أن يُحسَدَ أفاضل الناس، وممّا يثير التعجبَ والتساؤلَ لديه ألّا يُحسَدَ مثلهم، في تأكيد منه على أنَّ كلَّ فاضلٍ محسود، وازدِدْ فضلاً، تزدَدْ حُسَّداً، فلا غرابةَ أن يحسدوني، وأنا بين الناس رأسٌ، فيقول:

إِنِّي وإِنْ لَمْتُ حَاسِدِيَّ
فَمَا أُنْكِرُ أَنِّي عُقُوبَةٌ لَهُمْ
وكَيفَ لَا يُحْسَدُ امْرُؤٌ
عَلَمٌ لَهُ عَلَى كُلِّ هَامَةٍ قَدَمُ

كلمات متقاطعة

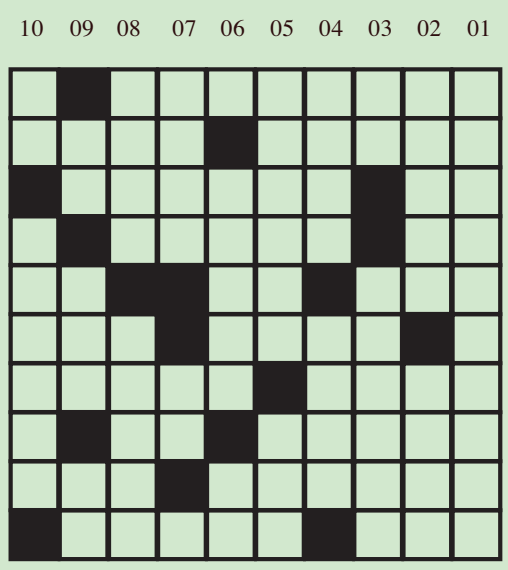

أفقي

01 عاصمة الدنمارك
02 مذياع - شركة المانية لانتاج السيارات
03 سقي «معكوسة» - السباق
04 جنون - لقياس السرعة
05 مدينة المانية - حرف نصب - للتعريف
06 من الالوان - في الوجه «معكوسة»
07 عنب مجفف - بنت «معكوسة»
08 شهر ميلادي - ضد جزر
09 كثير اللوم والعتب «معكوسة» - حبس
10 ولد - اميرة بريطانية راحلة

عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 عاصمة اوروبية - حارس العمارة
03 حيوان قطبي «معكوسة» - من اللدائن
04 نهر اوروبي «معكوسة» - طريق
05 حاكم مغولي - ابن
06 حصة ونصيب - للتفسير
07 دولة افريقية - حرف جزم
08 زهر متفتح - علم مؤنث «معكوسة»
09 نظير «معكوسة» - حيوان جبلي - قاعدة العدد «معكوسة»
10 نوتة موسيقية - ضد اليسير

الحل السابق

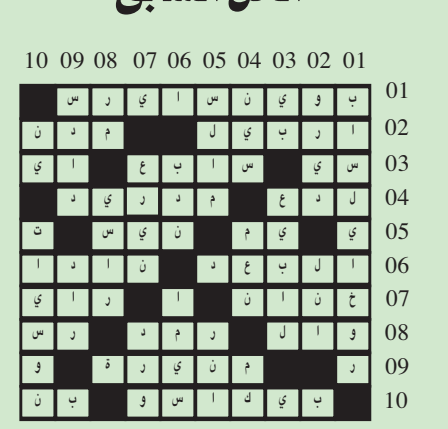

٦ عرب و عجم

نايف بن بندر السديري

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، التقى أول من أمس، الدكتور علاء الحلحولي، رئيس الجامعة الألمانية - الأردنية، ومدير مكتب خدمات التبادل الأكاديمي الألماني (DAAD)، ستيفن بينفلد، واستعرض الجانبان خلال اللقاء، سبل تعزيز التعاون الأكاديمي المشترك مع الجامعة.

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، استضاف السفيرة السويسرية «غير المقيمة» لدى جنوب السودان، تمارا مونا، على عشاء عمل، بمشاركة أعضاء مكتب التعاون السويسري في جوبا، وحرصت السفيرة على الاستماع لتقييم السفير المصري لتطورات الأوضاع في جنوب السودان، وكذا رؤيته لمستقبل العملية السياسية في البلاد، حيث أثنت على علاقات التعاون والتنسيق المشترك التي تجمع السفارة المصرية بمكتب التعاون السويسري في جوبا. من جانبه، أكد السفير ضرورة دعم دولة جنوب السودان الوليدة، واحترام إرادة وطبيعة المجتمع والتركيبة السكانية الجنوبية.

معتز مصطفى عبد القادر

● هيكتور إيغارزا كابرير، سفير جمهورية كوبا بالجزائر، استقبله أول من أمس، الوزير الأول، نذير العرباوي، في قصر الحكومة، وأعرب الجانبان عن ارتياحهما لمستوى العلاقات الثنائية المتميزة، بفضل الإرادة القوية والمشتركة لقائدي البلدين رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، والرئيس الكوبي ميغال دياز، وأكد الطرفان الحرص المشترك على العمل معاً من أجل تعزيز التعاون الثنائي في شتى المجالات، وتكثيف التشاور السياسي والتنسيق حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

هيكتور إيغارزا كابرير

● رضوان جدوت، سفير كومنولث أستراليا لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، الدكتور علي راشد النعيمي، رئيس لجنة شؤون الدفاع والداخلية والخارجية في المجلس الوطني الاتحادي، وجرى بحث سبل تعزيز علاقات التعاون الثنائي، وتأكيد الأهمية التي توليها القيادة والحكومة فيهما لتطوير علاقات التعاون والشراكة، إضافةً إلى أهمية توطيد العلاقات البرلمانية بين الجانبين، والدفع بمختلف علاقات التعاون لا سيما الاقتصادية والاستثمارية والعلمية والطاقة المتجددة إلى آفاق أرحب، بما يحقق التطلعات والرؤى المستقبلية المشتركة بين البلدين والشعبين الصديقين.

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى مصر، حضر أول من أمس، حفل الوداع الذي أقامته سفارة المملكة بمناسبة انتهاء فترة عمله، وعبّر السفير عن بالغ شكره ووافر تقديره لأعضاء السفارة على جهودهم المتميزة في خدمة الوطن والمواطنين في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، متمنياً لهم التوفيق في مواصلة أداء واجباتهم، ونوه السفير بعمق العلاقات التاريخية بين المملكة ومصر.

فابريتسيو مارتشيللي

● فابريتسيو مارتشيللي، سفير إيطاليا الجديد لدى لبنان، استقبله أول من أمس، الدكتور علي حمية، وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، بمكتبه في الوزارة، في زيارة تعارُف بمناسبة توليه مهامه الدبلوماسية في لبنان، حيث جرى خلال اللقاء تداول آخر المستجدات على صعيد المنطقة، كما جرى بحث بعض القطاعات التي تُعنى بها الوزارة، وأكد الوزير أن «وزارة الأشغال العامة والنقل في لبنان تُبدي استعدادها لتعزيز التعاون مع إيطاليا لا سيما في قطاعي النقل والمرافئ».

فهد محمد سالم بن كردوس العامري

● فهد محمد سالم بن كردوس العامري، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، راشد بن عبد الرحمن آل خليفة، محافظ العاصمة، في مكتبه بمبنى المحافظة، وأكد المحافظ على عراقة العلاقات الأخوية الوطيدة التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين منذ عقود طويلة. من جانبه، أعرب السفير عن اعتزازه بعمق العلاقات التاريخية الوثيقة التي تجمع البلدين، وما تشهده من تقدم وازدهار بفضل دعم قيادتي البلدين، وحرصهما على تعزيز أواصر المحبة والمودة والتعاون.

سودوكو

	4						5	
					6			9
9		7						
		6				9		
2			8	7		1		
				1	4			7
					7		9	6
				2	3		8	
8		5				3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	7	3	4	6	1	5	9	2
1	9	5	3	2	7	4	6	8
6	2	4	8	9	5	1	7	3
3	4	9	5	7	2	6	8	1
2	8	1	6	3	9	7	4	5
5	6	7	1	8	4	2	3	9
7	1	2	9	4	8	3	5	6
4	3	8	2	5	6	9	1	7
9	5	6	7	1	3	8	2	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Saturday - 1 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16622

السبت 24 ذو القعدة 1445 - 1 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16622

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

على بحر الرجز

تبيّن لي متأخراً، الآن، ولغيري على الأرجح منذ أزمنة، لكنه اكتشاف أفرحني في أي حال، وأيما فرح. وهو أن الكتّاب والشعراء والأدباء في صورة عامة يشبهون الشجر الذي يتلاقح في الهواء. ترى شجر الصنوبر إلى جانب الصنوبر. والحور إلى جانب الحور. والصفصاف إلى جوار المياه والصفصاف.

قد تقول لي قبل أن أنتهي من كتابة هذه الفكرة، ما هذه العبقرية يا أخا العرب، التي لم يسبقك إليها أحد؟ هلمَّ أسرع سجّلها وفي كتاب الاختراعات والملكية، قبل أن يتسابق عليها المتسابقون.

مهلاً. ولا تسيء فهمي. ليس هذا ما عنيت. لم أقصد أن الأدباء يفيدون من بعضهم البعض، لأنهم يعيشون في عصر واحد، أو من مناخ واحد، مثل الحور. أقصد أنهم يعيشون في بلد واحد، ومدينة واحدة، وأنهم أصدقاء، أو خصوم، أو متكارهون. يعيش الواحد منهم وظل الآخر يتبعه. دوستويفسكي لم يكن أي إعجاب لتولستوي. وأهل الحقبة الواحدة تعارفوا، وتحابوا، وتباغضوا، وخصوصاً تحاسدوا عن قرب. تورجنيف وتشيخوف. وفي باريس كانت كوكبة الغيرة والاحتقار تضم أهم أسماء وأضواء المدينة. وكان الكاثوليكي المتديّن بول كلوديل يحاول إقناع البروتستانتي المتديّن أندريه جيد بالتحول إلى الكثلكة. وكان التديُّن لا يزال مهماً في وجه الإلحاد الذي جاء به فلاسفة كثيرون. وسوف تلاحظ أن الوضع نفسه كان في لندن وألمانيا بين الفلاسفة. هؤلاء كانوا يتخاطبون شخصياً حول أعمالهم، وليس فقط من خلال الكتب. على سبيل المثال، النزاع الوجداني بين جان بول سارتر وألبير كامو، طه حسين وأحمد عبد الرازق. لم يكونا شجرتين في غابة، بل جاران في حارة. وكذلك العقاد. وكذلك لويس عوض، وسلامة موسى. ونزار قباني، وبدر شاكر السياب، ومحمد الفيتوري، والعدد الكبير ممن لم يستمروا طويلاً، قرأوا نتاج هؤلاء عن قرب وشاركوا في صولاتهم. لكنهم كانوا أقل حظاً، أو جلداً، أو الاثنين معاً.

ثمة فارق كبير بين أن يكون ملهمك، أو غريمك موضوعاً في صحيفة الصباح، أو أنه صاحب «الإلياذة». بعض شعراء لبنان - وكتّابه - كانوا يفتعلون المعارك، وأحياناً كانوا يختبئون خلف الافتعال لكي يعبروا عن حقيقة مشاعرهم. وأغرب هؤلاء كان شاعراً كَتَب طوال عمره قصيدة واحدة على بحر واحد، على فشل واحد. لذلك سواء كان ملهمه في زمن «الإلياذة»، أو في زمنه، ظلت النتيجة واحدة: بحر الرجز. مفاعلين مفاعلين.

الممثلة وعارضة الأزياء إيلينا كاريير خلال العرض الألماني الأول لمسلسل «أصبح كارل لاغرفيلد» في برلين (غيتي)

مشاري الذايدي

حضرة صوفية في جلسة سياسية

الحفاظ على تحالف ما يُسمّى محور المقاومة، مع بعضه، هو بحدّ ذاته «عقيدة» يجب الحفاظ عليها، بصرف النظر عن حقيقة أو زيف هذا الشعار، بعيداً عن معنى المقاومة، وبعيداً عن حقيقة الإيمان العميق بفكرة السلم والسلام.

إيران الحالية، تتشبَّث بمثل هذا الخطاب، الملحمي، تحت قيادة نخبة من المؤمنين بمقولات مغلقة، تجعل فكرة «المقاومة» و«نصرة المستضعفين» رأس حربتها، لتبرير وتسويغ وتسويق التدخل في شؤون الدول العربية وتفاصيلها الداخلية، وإباحة هذا التدخل تحت هذا الشعار «المقدّس».

الواقع أنَّ هذا «وجه» ضمن وجوه كثيرة للنظام الإيراني، والقصة أكثر تعقيداً من اختزالها بمثل هذه المقولات العاطفية الحماسية الخطابية المغلقة.

لا يوجد خطاب سياسي اجتياحي «فجّ» يعبّر عن أغراضه الحقيقية الصلعاء، هكذا، لا بد من «غلالة» رقيقة من الكلمات اللطيفة والشعارات النظيفة... هكذا كان الاستعماريون القدماء، يفعلون، فهم ليسوا قوات احتلال واستيطان وسيطرة على الموارد، والجغرافيا، لا، هم قوة مساعدة لتقدّم وتحضّر الشعوب الواقع عليها فعل الاستعمار والانتداب... الاتحاد السوفياتي أيضاً لم يكن قوة استباحية توسعية، تنافس القطب الغربي، لا، هم قوة أخلاقية لنصرة الطبقات المسحوقة ضد قوى الإمبريالية الرأسمالية المتوحشة... وهكذا على دربٍ طويل من الأغشية الأخلاقية لفعل سياسي دنيوي بحت.

في اللقاء الأخير، قبل أمس الخميس، قال المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي لدى استقباله الرئيس السوري بشار الأسد، إنَّ المقاومة هي الهوية المميزة لسوريا، ومكانة سوريا الخاصة في المنطقة - حسب المرشد الإيراني - متميزة بسبب تلك الهوية، ويجب الحفاظ على هذه الميزة المهمة.

هذه الهوية أيضاً، كما يقول السيد خامنئي، أسهمت دائماً في تحقيق الوحدة الوطنية السورية! ولستُ أعلم كيف يتصّور رجل الحوزة الدينية، قبل أن يكون رجل السياسة، الذي يعرف اللغة العربية جيداً، ويتذوق شعرها، معنى الوحدة السورية الكاملة!

من التعليقات المهمة في هذا اللقاء، قول خامنئي: «في الاجتماع الأخير للقادة العرب بالمنامة، كانت هناك نواقص كثيرة تجاه فلسطين وغزة».

وهذا بالضبط، هو موضع الخلاف بين العرب وإيران، وهو إباحة إيران لنفسها، تحت اسم المقاومة وقميص فلسطين، التدخل في صميم الشؤون العربية، وتوجيه هذه السياسات، لما يراه ويرى رجال نظامه أنه الصواب والحق!

لن أتحدث عن جهود العرب، خصوصاً السعودية ومصر، بالدماء والسياسة والمال والدبلوماسية، عبر عقود وعقود، من أجل فلسطين، وقبل ولادة النظام الإيراني الثوري الديني، فهذا حديث مكرور، ويشبه اللغة الاعتذارية المرفوضة، اعتذارٌ لِمن وعن ماذا؟!

حسبما ورد في وكالة «تسنيم»، قال الرئيس السوري بشار الأسد في هذه الجلسة: «بعد أكثر من 50 عاماً تقدّم خط المقاومة في المنطقة، وأصبح الآن نهجاً دينياً وسياسياً».

إذا رغبنا في فهم الأمور صراحة، يجب علينا إلغاء «المجاز» السياسي وقراءة الكلام من دون أغطية البلاغة ورمزيات التصوف السياسي اللغوي.

الحديث باختصار عن «تمكين» لمصالح فريق سياسي على حساب فريق آخر، مفردات المقاومة والممانعة... إلخ، هي رماحٌ مرفوعٌ فوقها أوراق القداسة الخادعة.

أميركية أنفقت مالها لتحويل أحدها إلى «منزل الأحلام»

بيوت «اليورو الواحد»... ليست لأصحاب القلوب الضعيفة

مريديث تابون المُغامرة (حسابها الشخصي)

صقلية (إيطاليا): «الشرق الأوسط»

حوّلت امرأة بيتاً إيطالياً مهجوراً من فئة «اليورو الواحد» إلى منزل الأحلام، مُنفقةً من أجله أموالاً كثيرة.

ووفق صحيفة «الإندبندنت» البريطانية، قدّمت مريديث تابون (45 عاماً)، وهي مستشارة مالية من شيكاغو، عرضاً عشوائياً لشراء مبنى مهجور يعود تاريخه إلى القرن الـ17، في سامبوكا دي سيسيليا بصقلية، إيطاليا. وأنفقت 384 ألف جنيه إسترليني لإنشاء منزل أحلامها المكوَّن من 4 غرف للنوم، و5 حمامات.

قالت: «كان في حالة سيئة جداً، ولكن كان فيه كثيرٌ من السحر. ثمة تفاصيل معمارية مثيرة للاهتمام. يمكنك أن ترى التاريخ يتسلّل من الجدران».

وبعد قراءة مقال حول أشخاص يتنافسون على شراء المنازل مقابل يورو واحد في إيطاليا، شاركت ميريديث بمزاد في يناير (كانون الثاني) 2019، وحصلت على ما أرادت في مايو (أيار) من العام عينه. بدأت العمل عليه بعد شهر، وأنفقت 661 جنيهاً إسترلينياً لإزالة السقف بطريقة آمنة بيئياً.

في أغسطس (آب) 2020، اشترت منزلاً مجاوراً لضمّ المبنيين معاً، وإنشاء عقار بمساحة 3000 قدم مربّعة. قالت: «عندما رأينا المنزل للمرّة الأولى، وكانت مساحته 750 قدماً مربّعة، لم تتوفّر فيه الكهرباء ولا المياه. بدايةً، كانت الخطّة مجرّد تحويله إلى منزل صغير لقضاء العطلات، إلا أننا حوّلناه إلى منزل الأحلام».

وبعد 5 سنوات من العمل الشاق، جرى الانتهاء من منزلها المخصَّص للعطلات في أبريل (نيسان) 2024، وهي الآن تقضي 4 أشهر سنوياً في إيطاليا، وتوصي الناس بالتفكير في شراء منزل اليورو الواحد، لكنها تقول إنه ليس لأصحاب القلوب الضعيفة.

الاقتراب منها خَطر بسبب أسنانها الحادّة

أنثى «ثعلب ماء» تسرق ألواح ركوب الأمواج في كاليفورنيا وتختفي

أنثى ثعلب الماء بعد رصدها

كاليفورنيا: «الشرق الأوسط»

رُصدت أنثى ثعلب الماء «أوتر 841»، البالغة 6 سنوات، والتي اشتهرت عالمياً بنشاطها في سرقة ألواح راكبي الأمواج في شمال كاليفورنيا، بعد اختفائها لأشهر.

وجرى التعرُّف إليها من خلال علامة زرقاء مميّزة مرفقة بإحدى زعانفها، وفق صحيفة «الغارديان» البريطانية.

بدأ التفاعل معها حين نشر المصوِّر مارك وودوارد صوراً وفيديوهات لها، وهي تعضُّ وتقود ألواح ركوب الأمواج. وعندما سمع داستن مولفاني، أحد سكان المنطقة، عن تلك الصور، قصد وأطفاله مكان إقامتها المعتاد، وألقوا نظرة عليها وصوَّروها. علَّق: «آخر مرّة رأيتها كانت في ديسمبر (كانون الأول) أو نوفمبر (تشرين الثاني)».

مع صعود نجمها، اندفع الناس لإلقاء نظرة قريبة عليها، فرأت إدارة الثروة السمكية والحياة البرّية الأميركية أنّ هذه السلوكيات تُعدّ خطيرة على كلٍّ من ثعالب الماء والبشر، إذ إنّ لديها أسناناً حادّة تستخدمها للعضّ».

أما مولفاني فقال: «هذه حيوانات جذابة، ولمجرّد اقتراب واحدة منها إلى لوح ركوب الأمواج، ستصبح قادراً على التقاط الصور التذكارية. الناس يُفاجَأون بسماع قصة ثعالب الماء، وكيف انتقل تعدادها إلى لا شيء تقريباً».

ذاعت شهرة «أوتر 841» مع الاعتراف المتنامي بالدور الذي يمكن أن تلعبه ثعالب الماء في الحفاظ على صحة غابات عشب البحر. وقبل أن تقودها تجارة الفراء إلى حافة الانقراض، جابت ثعالب الماء مياه أميركا الشمالية، من ألاسكا إلى كاليفورنيا.

بعد وقت قصير من وصول «أوتر 841» إلى الشهرة الوطنية، حاول عاملون في إدارة الثروة السمكية والحياة البرّية الأميركية استدراجها إلى الشِّباك ليتمكنوا من إجراء فحص طبّي عليها قبل نقلها إلى حوض السمك. لكنها لم تقع في الفخّ وهربت من خاطفيها.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • إيران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية